السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

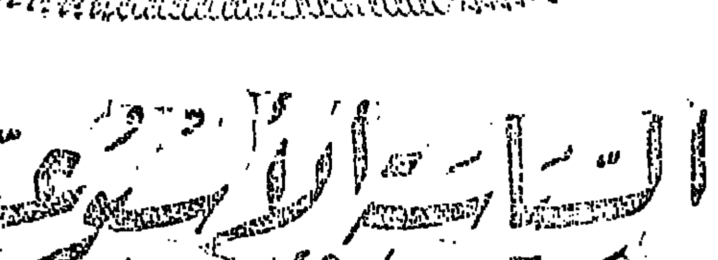
في السياسة العالمية

موضوعات

هذا العدد

السبت اول اكتوبر سنة ١٩٢٧

ادارة التحرير بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل



السياسة الاسبوعية

السنة الثانية العدد ٨٣

الاشتراكات
ثمن سنة داخل القطر ٩٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan • Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

ظاهر الاستانة

في الطريق الى باريس

بين الدردنيل ومرمرة

للدكتور هيكل بك

نحن في منتصف الساعة السادسة من صباح الجمعة. ورغم اتقائنا البرد بمعاطفنا ظلت أطرافنا ترتعد في هذا الوقت الباكر ولم يفكر في أثنائه الاقلال من السفر في مقاعده مضجعه، ومن هذا الطابق ... مسافرة وحدها وجدت في حماية بعض كبار البحارة ما أتاح لها الوقوف عند مقدمة الباخرة للاحتماء من البرد بما يحتمي به الربان وأعوانه. وتبدى الدردنيل وتبدت الشمس مشرقة من وراء جباله. تبدى الدردنيل في هدأة الصباح وسكونه وتجاوزت الباخرة بين هذه القمم الجرداء والناس من ... في طمأنينة وسكون. ولو أنا كنا في مثل هذا الوقت من عشر سنوات ماضية لما خطر لمسافر أن يقترب من الدردنيل الا كارها باسم متطوع او جنديا يريد لأمته الظفر والاستعلاء. نعم! عشر سنوات ماضية كان هذا المضيق الذي نخطر اليوم خلاله آمنين والتي عليه فقرات الجانب ... النفس البازغة والجبال الجرداء وبالمياه الطامئة ... ترتعد لذكر اسمه الفرائص وتضطرب من ... كان يجري فيه الدماء في العروق. كان ... لطرفي المتحاربين على السواء. أراد الحلفاء ... يصلوا من طريقه الى الاستانة ليطوقوا دول ... ومنهم تركيا فأبت انهم تركيا معونة دول ... نارا حامية صدتهم دون نياتهم وتركت في ... من الاثر بعد انقضاء الحرب مادفع انكلترا ... اليونان كي تقضي على تركيا القضاء الاخير ... تحمل من البسفور مضيقا يخضع خضوع السويس للسيطرة الانكليزية. لكن تركيا ... نهضت من بين انقاض تركيا العجوز فردت ... انكلترا واستبقت الدردنيل والبسفور ... في صف الامم أمة ذات مجد وعزة.

... سارت بنا ... خلال الدردنيل تحيط بها ... الجرداء من الجانبين لا تميز فيها من آثار ... شيئا حتى يقع نظرك على أثر على الشاطئ ... هو النصب الذي أقامه الحلفاء تذكارا لمن ... منهم في هذه البقعة الجهنمية دفاعا عن ... الحلفاء التي كانت أيام الحرب الحرية وحقوق ... في تقرير مصيرها والقضاء على المعاهدات ... وعلى استعباد الشعوب والتي انقلبت بعد ... الحلفاء عبثا بمصير الشعوب وبحريتها. ويحول ... تمثال مقابر أولئك الاولى الذين استشهدوا ... هم عازفين سماعة من الالفاظ المعسولة ... كانت انه يستشهد في سبيل الحق والحرية. ... اشفاق ومن بعدها بجماليه. وعلى الجبال ... الجانبين هي الجبال الجرداء التي كانت تبدو ... وأنفاذها حصينة منيعة، ثم أراد الحلفاء بعد ... أن تجرد من الجحول الجرداء وأن تمسح ... اليوم جبالها الى أن يحين وقت ...

الانسان للانسان فلا يحتاج لأكثر من أيام حتى يقضي عليها من جديد معاقل وقلاعا وحتى يرسل منها من جديد دمارا وموتا.

وتخطينا الدردنيل الى مرمرة فانفسحت من جانبي السفين لوجاءه ومرنا بحيط بنا الماء من جديد من كل جانب. ثم ماهي الاسويعات حتى تبدى البسفور وحتى بدت تباشير الاستانة ومآذنها.

الاستانة — القسطنطينية — بل استنبول. استامبول فذلك هو الاسم الذي ذمره الاتراك على هذه المدينة القديمة بعد ظفرهم الاخير وبعد نقلهم عاصمة ملكهم الى أنقرة. استامبول وما حولها من مدخل البسفور. مدخل هذا البوغاز البديع الجليل الفذ من بين ما أبدعت الطبيعة من أمثاله. فذ بوضعه فذ بتاريخه فذ بما شهد من تطوراته فذ بالحركة السياسية والاجتماعية الهائلة تدور اليوم حوله. الاستانة هي مدخل هذا البوغاز البديع الفذ وهي مدخل لا يقل عن البوغاز نفسه جمالا ولا عظمة في الوضع الجغرافي وفي التاريخ وفي التطور السياسي.

تخطب ورمانيا مرمرة الى البسفور وان الاستانة، وتخطت على مهل واستحياء كأنما تريد أن تمتع ركابها بكل هذا الجمال أو كأنما بهرت هي الاخرى رغم مرورها بالاستانة عشرات المرات. ووقفنا نحن نحدق بظاهر المدينة القديمة المعظمة. بظاهر العاصمة التي لم تصبح بعد عاصمة. بظاهر مدينة قسطنطين التي شهدت حكم الرومان وبيزانطية وعظمة النصرانية ثم انتحها محمد الفاتح فاز فيها بحكم السلاطين وجعل من كنيسة أياصوفيا جامعا يسبح الناس فيه بحمد الله ويقدسونه ويصلون على نبيه وجعل خلفاؤه من بني عثمان منها مستقر خلافة المسلمين حتى أجلاهم الاتراك عنها وأزالوا عرشهم منها وتركوها اليوم مدينة سقط عنها تاج الخلافة واسم العاصمة، ثم بقي لها برغم ذلك كله جمال الطبيعة وعظمة التاريخ ومشهد التطور الاجتماعي من أقوى مظاهره وأجلاها.

ولفت رومانيا كي تستدير نحو المرفأ وترسو فيه، ووقفنا نحن على ظهرها ورمانيا تجتلي عروس البسفور الابدع مبانيها صاعدة من مياهه مرتفعة فوق التلال الشيقة التي بناها عليها قسطنطين كي تضارع المدينة الخالدة روما والتلال السبعة التي بنيت عليها. وكما كانت روما عاصمة الديانة ... وتندرج هذه المباني لتنقل من خلالها قباب مساجدها المآذن ذاهبة في السماء ينادي من فوقها للصلاة كما أن موعد الصلاة ... هذه المساجد ... نحو البسفور ... المدينة ... تترقرق كلها على الدفء ... البلاد ... وكأن كل به ... يحمي المدينة من عدوان هذه المدن.

وكان اقرب بناء اليناه ... ام لم يكن اقربها وأنما كان أشدها لفتا للنظر والذهن فبدا لذلك منها قريبا. والحق أنه أنسانا ما سواه فلم نعد نحدق بغيره ولا نستبين منظر أقربها الا انراه. ألست ترى الي بديع صنعه ودقة عمارته؟ ألست ترى الي هذه الاقواس فوق نوافذه فيأخذ بابك ما فيها من دقة حتى لكأنها قطعة من الدنتلا صنعتها أنامل سيدة صنع محبة لمنها لا تطيق ان ترى فيه الا كلا. ومن هذه الدقة البالغة في التفاصيل تجتمع عظمة قل ان تضارعها عظمة. عظمة ليست في مجرد تجاوب اركان القصر ... بعضها ببعض ... وانما عظمة الاتساق في فن جميل لا نبو في تمامة من قاعده ولا انشاز في نغمة من انغامه. بدون جمال كل جزء منه جمال سائره كأنها انغام تزداد عذوبة وحلاوة كلما ذات تشابها وان توافقت جوابا.

قصر مدخل كأنه قوس النصر ... جوانبه بنقوش عربية واحاطت به ... فوقه شواهد وأطرز عربية هي الاخرى دقيقة عظيمة. وعن جانبي المدخل جناحان ... فوقهما عقد القوس كأنه رأس النسر المنتصر. وامتد الجناحان في دقة عمارة وزخرف بينه وبين زخرف المدخل اتفاق وخلاف وتجاذب وتجاوب. وبعد أحد الجناحين مقاصير ذات عمد وقباب هي للكل ... خير كل. وهذا القصر ومدخله واجنحته ومقاصيره وقبابه هو أخذ في الداخل الى الاستانة فوق موج البسفور حتى لينسيه ما كان المساجد وتدرج البناء فوق التلال وينسيه قصورا أخرى لا تقل عن ضلعه ... جمالا ولكنها بالبست ... مياه البسفور ...

واقتربت رومانيا من مرسى ... القصر رويدا رويدا وصرنا أمام ... أمام الجمرك واستعداد ... الدول الى المدينة ما بدا منها على البسفور وما تدرج فوقه وما تحدث به المصريون ممن معنا من قصر الوالدة ام الحسين في ... وعن قصر الخديوي في ... وتوقفنا نحدق من اوقي السطح بهؤلاء المستقبلين الذين حضروا على رصيف الميناء وهؤلاء الحمالين الذين تدافعوا نحو السفين. قالت سيدة مصرية من بين السيدات المسافرات: لم يبق الآن في الاستانة طربوش. يرحم الله الاسلام! وضحك من الاشارة سيدات ورجال. وما ادري ان ... ضحك السيدات ... من الاشفاق على زوال الشارة الحمراء التي كان يتفق فيها الطربوش مع العلم التركي ويجران بها ذكرى الاسلام والخلافة الاسلامية؟ ... الرجال ... رواية ... ذلك الا ... ذلك ان ... من شيوخ المسلمين ... كل ... وليامهم ... الغازي ... الشيخ من ... الشيخ ان ... شيخ ... بقاع الارض ابن الدولي السلطان وأولى الامر.

فامتثل الشيخ الي أمر الغازي وظل متمنعا حتى اذا انتهى المجلس استأذن ولبس من جديد عمامته. هنالك سأله الغازي: أرأيت ديننا نقص شيئا بلبسك القبعة؟ قال الشيخ لا؟ فالدين في القلوب والرؤوس لا في الجيب ولا في العمائم.

وجاء موظفو جوازات السفر فكان أول صلة بيننا وبين الحياة التركية. وعهدي بمراقبة الجوازات في فرنسا وانكلترا وسويسرا وايطاليا غير بعيد. ولكن ما أكبر الفرق! لكن مراقب الجوازات في هذه البلاد ان يطلع على التأشير فتصل دولته بإباحة دخولك ليقنع منك بمعاومات طفيفة تختلف في شأنها الدول. ولكنها لا تزيد عن السؤال عن سبب دخولك البلاد وعن الجهة التي تنوي ان تقيم فيها. أما عمال استامبول فأمامهم دفاتر قيدت فيها الاسماء وامام كل اسم ما لا يقل عن عشرين خانة تستوفي. واشهد لقد تضايقت من هذه الاطالة. لكن أبيد كذلك أنها كانت بالنسبة لنا على غير طائل فلدى دخولنا الاستانة لم يسألنا أحد أمرا ولم نلق الا كل تحية واكرام. ولعل ما يحيط بالحياة السياسية التركية في الوقت الحاضر وما ناله الاتراك أثناء حروبهم من محن هو الذي يدعوهم الى كل هذا الاحتياط والتدقيق.

وأقلتنا الاوتوموبيلات في المنعدق في طرق صاعدة هائلة أذكرتنا مارسيليا والبلاد الجبلية وان لم تذكرنا وصف مارسيليا بل أذكرتنا طرق الاسكندرية المؤدية الى الميناء بأحجارها التي اضطرب فوقها العربات اضطرابا وتحدث فوقها من الضجيج والضجيج ما يصم الآذان. وأنت مع ذلك مضطر ان لم تجد أوتوموبيلا الي مماسة ذلك كله لانك لا تستطيع ان تسير على أقدامك فوق هذه الاحجار التي تحني الاقدام من خطوات معدودة.

ونزلنا فندق بيرا بالاس في غرفة مطلة على قرن الذهب فتبدى لنا وان كنا في قلب الاستانة ظاهر من الاستانة جديد. تبدت مساجد تتدافع مآذنها في السماء وقصور تأخذ زينتها بالعيون. والى جانب المساجد والقصور منازل متواضعة يقطنها الفقراء ... الخالد ... من خلال ذلك كله أرائك اليوم في قبعاتهم ... الاوربية. فكان لنا من هذا الظاهر الذي كشفته لنا غرفتنا صورة صحيحة لابداع الطبيعة في وضع الاستانة ولهذا التاريخ القديم الذي يمتاز به على تكوين الدائن، وللتطور العظيم الذي يمر اليوم بأهلها والذي لم يكن منه مفر لحياة تركيا الاستقلالية وان اكرهه كثير من المسلمين.

هل أن ما يدل عليه ظاهر الاستانة من موقع وتاريخ والنهضة اسس الا صورة فيها كثير من الخداع يخجل اذا أنت تغلغلت في حياة الاستانة أو بحثت في مختلف نواحيها. ولعل الاكثرين يعرفون عن موقعها الطبيعي وعن تاريخها كثيرا. ولكن النهضة الجديدة وعلاقتها بهذا التاريخ وبهذا الوضع ونجاحها في مستقبل قريب يحتاج الشيء من حذر الباحث حذرا ... كثيرا في الحق ما اعتمد على الملاحظة الصادقة.

محمد حسين هيكل

الرياضة الاسبوعية

الاستعدادات القادمة للالعاب

تمد الهيئات الرياضية بالقطر المصري عدتها لوضع برنامج استعدادا للالعاب الاولمبية بامستردام سنة ١٩٢٨ وللالعاب الافريقية باسكندرية سنة ١٩٢٩

وهذه السياسة الاعدادية التي تعمل لها الاتحادات الرياضية متشابهة في وضعها انما ينقص كلامنها المال للتنفيذ.

وكل اتحاد يريد مدربا للفريق المصري الذي يقع عليه الانتخاب، والمدربون الاخصائيون يتقاولون أجرا كبيرا لا تسمح حالة الاتحادات المالية بمقداره.

وهنالك مساع مبذولة اما للحصول على مبالغ من الحكومة ليسد هذه الطلبات وأما الاتجاه الى بعض من أغنيائنا الذين يعشقون الرياضة ليتولى كل منهم تسديد أجر مدرب من المدربين باعتبار أجرة شهرية ما بين الثلاثين أو الاربعين جنيها لمدى ستة شهور.

اما السياسة الاعدادية التي يجب أن يتبعها كل اتحاد فهي تتلخص فيما يأتي:

الاتحاد المصري للاندية الرياضية

يزمع هذا الاتحاد أن يقيم حفلة في كل شهر في المصارعة والريم (حمل الاثقال) ما بين أبطال القطر المصري أجمعين مرة بالقاهرة وأخرى بالاسكندرية، وأن يعطي كل مصارع ورباع درجات في كل حفلة تجمع له في نهاية الحفلات فالذين يحوزون نقطا أكثر من غيرهم هم المقدمون. وليس لواحد لم يشترك في هذه الحفلات حق الاشتراك في البطولة النهائية التي يتم الانتخاب فيها.

وقبل موعد «الاولمبية» بثلاثة شهور سيتولى «المسيو بيانكي وأخوه» أمر تدريب الابطال ومراقبتهم حتى الالعاب الاولمبية.

ويعمل الاتحاد لاحضار مدرب من المانيا أو المجر اخصائي في المسابقات الرياضية يتولى بنفسه تدريب المتقدمين وتعليمهم كيفية العدو من حيث البدء والانتهاء والاعتناء بالجسم والصحة.

وتمهيدا لذلك سيحضر الاتحاد من الخارج الادوات اللازمة سواء للريم أو لالعاب القوى

وهذا البرنامج من حيث وضعه جميل جدا انما يتطلب الايدي المنفذة والمراقبة الدقيقة ... هذا الاتحاد المالية ... على ... هذا البرنامج القويم الا ... الاتحاد ...

الاتحاد المصري للملاكمة

والاتحاد المصري للملاكمة سيقوم بحفلات ... الاولى ... الملاكمة ... في القاهرة ... أبطال ... والاسكندرية ...

ونال الاتحاد ... أحد ... القاهرة ... والاخرى ...

الاتحاد المصري لكرة القدم

وآمال الاتحاد المصري لكرة القدم في الفريق الذي سيمثل القطر المصري كبيرة جدا. ويأمل أن يعد حفلات منظمة بين منتخبات من الجيش البريطاني ومن بعض ممالك أوروبا لتباري مع منتخبات من القطر يتغير أفرادها بمقدار ما تسمح به الحاجة الى ذلك.

وسيساعد كثيرا المدرب الجديد الذي ستحضره وزارة المعارف لاعداد الفريق الاهلي وتمرين أفراده من ذلك يرى أن الآمال كبيرة لو تم السير على هذا البرنامج البديع انما ينقصنا فقط الايدي المنفذة والروح الرياضية العلمية التي يجب أن تتوافر في اللاعبين والاداريين على حد سواء

ذيول رحلة الترسانة

ورحلت الترسانة في الصيف الماضي الى أوروبا وفضلا عما تركته من آثار سيئة بالنسبة لكثرة الهزائم سودت فيها صحائف الرياضيين المصريين فانها عادت وخلفت وراءها مشكلة ستحتكم المانيا فيها الى «الاتحاد الدولي» ان لم ينصفها الاتحاد المصري لكرة القدم.

كانت الترسانة قبل سفرها اتفقت مع بعض الاندية الالمانية لاقامة مباريات بالمانيا نظير مبلغ مخصوص. ودفعت تلك الاندية للترسانة عربونا يزيد عن المائة جنيه. ولما تكررت هزائم الترسانة بشكل مريع الغت اقامة هذه المباريات وطلبت من الترسانة أن ترد المبلغ السابق دفعه فأبت الترسانة تنفيذ ذلك، ومن هنا قامت المشكلة. فرفعت تلك الاندية شكايتها الى الاتحاد المصري أولا ولما لم يجبها دفعت أمرها الى اتحاد المانيا الذي لم يتأخر في كتابة الاتحاد المصري وهدده برفع الامر والاحتكام الى الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ولن يقصر التحكيم في هذه المسألة على المبلغ نفسه بل سيجر الى طعن آخر فيما يختص باحتراف لاعبي الترسانة وعدمه. وهو أمر سوف يقف اتحادنا أمامه مكتوف الايدي لا يجد أمامه مستندات يدفع بها اتهام المانيا للترسانة.

والترسانة ليس في خزينتها ما تستطيع به تسديد هذا المبلغ. والنادي نفسه في حاجة الآن الى المال ليسد النفقات الضرورية لحياته.

لذلك نرى أن موقف الاتحاد المصري دقيق جدا. وأخشى كثيرا أن تنال المانيا من السمعة الرياضية المصرية ومن المصريين ما يسيء سمعتنا ويجعلنا مضغة في أفواه الممالك الاوروبية.

نرجو أن يوفق الاتحاد الى حل لهذه المسألة الدقيقة التي جرتها علينا الترسانة بجهل وسوء تدبير

الشطرنج

— ٥٠ —

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

قطع الابيض خمس: شاه، وزير، فيل ٤ حصان

قطع الاسود اثنان: شاه، بيدق

وضع الاسود

[chess diagram]

وضع الابيض

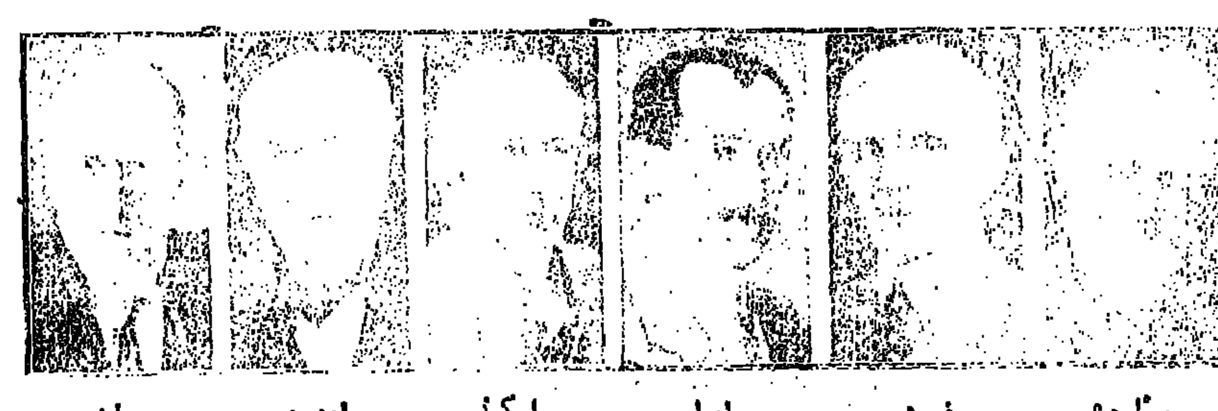
لعب في مسابقة بمدينة بودابست

هندي

	ابيض جرونفلد	اسود [illegible]
١	ب — ٤ و	ح — [illegible]
٢	ب — ٤ ذو	ب — [illegible]
٣	ب — ٣ حم	ب — [illegible]
٤	ف — ٢ حم	ب — [illegible]
٥	ح — ٣ فم	[illegible]
٦	ح — ٣ ذو	ح — [illegible]
٧	ب — ٥ و	ح — [illegible]
٨	ت	ب — [illegible]
٩	ب × ب	ب × [illegible]
١٠	ح — ٤ و	و — [illegible]
١١	و — ٣ حو	ب — [illegible]
١٢	ف — ٤ فم	ح — [illegible]
١٣	ح × ف	ب × [illegible]
١٤	ف — ٣ رم	ح — [illegible]
١٥	رو — ١ و	و — [illegible]
١٦	ح — ٤ م	و — [illegible]
١٧	ح — ف ب و	ب — [illegible]
١٨	ح × ح	ب × [illegible]
١٩	ح — ف ف	[illegible]
٢٠	و — ٣ فو +	[illegible]
٢١	ب ف ب	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]

قحط الرجال العظماء

هل يوجد اليوم رجال عظماء في العالم ؟ — ما هو مقياس العظمة ؟



برنارد شو فورد رايط ماركوني اديسن موسوليني

جرى للدكتور بطلر رئيس جامعة كولومبيا الاميركية حديث مع أحد الصحافيين في لندن بشأن الرجال العظماء فقال الدكتور ان العالم يعاني اليوم قحطاً في الرجال لم يعان مثله منذ ألفي سنة وانه ليس بين أهل هذا الجيل من يصح أن يسمى عظيما أو عبقريا . فليس ثمة عالم ولا فيلسوف ولا شاعر يبلغ من سمو الرتبة ما يرفعه كثيراً عن أهل زمانه . وبعبارة أخرى ان العالم مصاب اليوم بقحط في العبقرية

وما كادت صحف لندن تنشر هذا الحديث حتى انبرت الصحف الاميركية لواطنها تسفه رأيه وتسخر منه . ولعل الدكتور بطلر قال ان مقياس العظمة هو مقدار الفرق بين الرجل ومواطنيه ؛ فاذا قل ذلك الفرق تضاءلت العظمة . وبعبارة اخرى — قد يكون فيما قاله الدكتور بطلر شيء من الصحة باعتبار أن العلم قد انتشر اليوم في جميع الانحاء فلم يبق بين العظماء ومعاصريهم فرق كبير . ولكن ذلك لا يعني أن العالم قد أفلس من الرجال العبقريين .

ولا يعزب عن البال ذلك المثل البالغ وهو انه «ليس لنبي كرامة بين أهل جيله» وان عظمة العظماء لا تظهر غالبا الا بعد موتهم . قال الشاعر : —

لا يحسد القوم الفتي الا متى
مات فيعطي حقه تحت الثري

وقد كتبت جريدة «واشنطون نيوز» مقالا في هذا الموضوع قالت فيه : انه لو عادت روح الدكتور بطلر الى هذا العالم بعد خمسين سنة لأذهلها احترام الناس لعبقرية بعض أفراد هذا الجيل . وقالت جريدة «الهيرالد تربيون» : — أما وقد أصدر الدكتور بطلر هذا الحكم القاسي على رجال هذا العصر وفي عنهم العظمة فخليق به أن لا يولي وجهه شطر ايطاليا حيث الناس يؤلهون السنيور موسوليني ويحسبونه أعظم من أنجبه التاريخ

وأوردت صحف اخرى أسماء كثيرين من الرجال الذين يصح أن تنسب العظمة اليهم وقد حازت الاسماء الآتية أكثرية آراء الصحف وهي بترتيبها : —

السنيور موسوليني . ايدولاي ابن اديسون . ماركوني . اورفيل رايط . هنري فورد . جورج برنارد شو .

ومع أن العالم ملآن اليوم بعظماء الرجال فان الدكتور بطلر ينكر ان هنالك عالما أو شاعرا أو عبقريا يصغر بجانبه أفراد جيله . وفي رأيه ان العالم — على رأي الدكتور — حالة كهذه منذ الفي سنة

وقالت صحيفة «الكرونيكل» انه اذا كان مراد الدكتور ان يقابل عظماء اليوم بالقدماء ...

فان المقابلة متعذرة وليس لها وجه على الاطلاق . ولا يعزب عن البال ان الرئيس لنكلن لم يصبح عظيما الا بعد قتله أو قبيل ذلك بقليل . ولم يكن لشكسبير أية حرمة عند أهل زمانه . وقد توفي معظم الفلاسفة ولم تظهر عظمتهم الا بعد وفاتهم ثم ان التاريخ أنجب أفراداً كانوا عظماء في أثناء حياتهم كهانيبال والقيصر ونابليون . ولكن حتى أمثال هؤلاء الرجال لم تظهر عظمتهم على أتمها الا بعد وفاتهم . ومن الناس من كانوا عظماء في عصرهم فلما ماتوا انطوي ذكرهم وتنوسي اسمهم

واذا كانت العظمة تقاس بضخامة الاعمال التي يقوم بها الاشخاص أفلا يعد روكفلر وفورد واديسون وماركوني من عظماء الرجال ؟ ان أهل هذا الجيل لا يؤلهون عظماءهم كما كان الاقدمون يفعلون لانهم لا يميلون الى عبادة الابطال . وكلما تقدم الناس في العلم والمعرفة أدركوا ان جانبا كبيرا من عظمتهم كان عظمة وهمية غير مبنية على أسباب صحيحة

ومهما يكن حكم الدكتور بطلر على أهل هذا الجيل فان العالم اليوم غني بالرجال العظماء

وفي اللغة الانجليزية مثل يقول : ان الالفة تولد الاحتقار . ومعناه أن الرجل الذي يدنو من العظماء ويعيش بينهم يزول من نفسه الاحترام الذي كان يشعر به نحوهم قبل أن يختلط بهم . فاذا كان الدكتور بطلر يعتقد باخلاص انه ليس في العالم عظماء خليقون بأن يسموا عظماء فذلك على الارجح لانه مقيم في وسطهم غير بعيد عنهم

وفي اعتقادنا ان العالم اليوم غني بالرجال العظماء ثم ان الحكم على عبقرية المرء لا يصدر الا بعد وفاة ذلك الرجل — ولكن أسباب العظمة لا يمكن أن تخفي على أنظار الناقد البصير سواء أكان قبل وفاته أم بعدها

وقد ذكر الدكتور بطلر انه قابل موسوليني وانه لم يجد فيه ما يخوله لقب العظمة . لعمرانه أشهر رجال قومه ولكنه ليس من كبار رجال التاريخ

على ان الصحف الاميركية كانها تنكر على الدكتور بطلر حكمه على موسوليني وتقول انه مشوب بالهوى وان مثل ذلك الحكم يجب ان لا يصدر الا بعدما يعجز موسوليني العدل الذي قد وقف حياته عليه . وليس العالم مفلساً من العظماء ما دام فيه أمثال اديسون وماركوني وتسلا ورايط وبادر وفيسكي وبرنارد شو واينشتين . وفي الواقع ان العالم غني بعلماء الكيمياء والطبيعة والفلسفة والرياضيات والروحانيات والفلك والتاريخ والاداب . ولكن لا ينبغي بالنا انتشار المبادئ الديمقراطية قد ادي الى انتشار العلوم والمعارف وجعلها ...

فصار يخيل الى الدكتور بطلر وامثاله ان العالم يعاني قحطا في الرجال العظماء

ثم ان العظمة قديما كانت تعزى غالبا الى كبار القواد والفاتحين . وأما الآن فقد صرنا نحترم العظمة في العلم والتهذيب وحسن الادارة بل في كل وجه آخر من وجوه الاجتماع العمراني

ان العالم اليوم أسعد منه قبلا ، فقد انتشرت العلوم وانتصر الطب على امراض كثيرة وذلل المخترعون قوي الطبيعة وسخروها لخدمة البشر ، وقد آل كل ذلك الي ازدياد سعادة الانسان ورفاهيته ، أفلا يصح نقول عن الذين احدثوا هذا التغيير في جيلنا الحاضر انهم عظماء ؟

فوضى الاباحية البلشفية

كيف يقوضون دعائم العمران

احصاءات محزنة

تعاني روسيا اليوم أزمة من أشد الازمات التي تهدد كيان الأمم ونعني بها مساوىء الاباحية التي أطلقها زعماء الروس في بلادهم فأخذت تقوض دعائم العمران وتهدم ما بقي من صرح النظام هنالك .

نشرت احدى المجلات الاميركية مقالة للمستر هيوبرت ماكوس أحد مشاهير الكتاب الاميركيين تتضمن وصفاً محزنا لما آل اليه نظام الاباحية الذي قرره البلاشفة فسخوا به نظام الزواج وأطلقوا الحرية لكل رجل أن يتزوج في الصباح ويطلق في المساء من دون أن يقدم أي سبب لذلك ، لأن العلاقات الزوجية في نظر البلاشفة يجب أن تقوم على الحرية التامة ، فلا يجوز تقييد الرجل أو المرأة بقيود زوجية لا يطيقان البقاء عليها

وقد أوضح الكاتب المشار اليه شرور هذا النظام الاباحي فقال : ان من جملة مساوئه زيادة عدد اللقطاء والاولاد غير الشرعيين زيادة تدعو الى القلق ولا سيما أن الثورة الروسية قد أوجدت في البلاد جيشاً عرمرما من الايتام . ويؤخذ من الاحصاءات الرسمية أن مائة ألف زوجة أقمن في العام الماضي قضايا على أزواجهن لأنهم هجروهن لغير علة ومن يطلبن منهم نفقة شرعية . وفضلا عن هذا الجيش العرمرم من الزوجات المهجورات أقامت تسعون ألف زوجة أخرى قضايا على أزواجهن يطالبنهم بالاعتراف بأولادهم الذين ولدتهم منهم وهنالك ثمانية عشر ألف زوجة أخرى طالبن لنفقة الاولادهن ...

البلاشفة أنفسهم . ويقول المستر ملكوس ... عدد تلك القضايا آخذ في الازدياد بسرعة ... ولا شك أن هنالك عشرات الالوف من ... التي من نوعها والتي لسبب من الاسباب ... أصحابها قضية بها الى المحاكم

ان القانون الروسي الحديث ... الزوجية تنتهي حالما يبرد الحب ويجرد ... سبب كاف للطلاق من دون أن يضطر ... أو أحدهما الى الالتجاء الى المحاكم

ومما يدلك على فوضى الاباحية في ... من أراد أن يتزوج امرأة فله أن يفعل ذلك ... زواجه أو من دون تسجيله . وربما كان ... أفضل ، نظراً الى ما يحتمل حدوثه من ... ولا سيما أنه اذا لم يكن الزواج مسجلا ... الزوجة بعد وفاة زوجها أو طلاقها ... شرعية أولادها فانها تضطر الى الاستشهاد ... وقد لا يكون ذلك سهلا في بعض الاحيان ...

وليس أحد الزوجين مضطراً ... الطلاق الى بسط أي سبب يحمله على ذلك ... أن يقرر أنه لا يريد أن يستمر علاقة ... فاذا كان زواجه مسجلا فكل ما يطالب ... يتقدم الى مسجل العقود ويعلن له رغبته ... وليس على المسجل الا أن يسجل ذلك ... من عنده وينطلق كل منهما في سبيله ... لهما أولاد فعلى كل منهما أن يقدم ... وهذا أثقل قيد للطلاق عند القوم ... مالي لا أدبي .

ولا حاجة الى القول أن النظام الاباحي ... روسيا قد أفضى الي عواقب وخيمة ... حول الزواج الي مجرد مساكنة تبدأ وتنتهي ... أهواء الزوجين . أما الاولاد الذين ينتجون ... زواج كهذا فالقانون الروسي لا يعنى ... وقد أصبحوا يعدون اليوم بمئات الالوف ... مشكلاتهم تعقيداً أن الزواج لا يسجل ... الصعب اثبات شرعيتهم

ويقول المستر ملكوس ايضا ان القضايا ... الزوجات على ازواجهن في السنة الماضية ... مجموعها كما شرحنا ٢٠٨ آلاف قضية (عدا ... الطلاق التي لم تسجل) كانت جميعها لطلب ... للاعتراف بشرعية الاولاد . أما الاعتراض ... نفسه فلم ترفع عنه قضية على الاطلاق اذ ... يكون ذلك موضوع نزاع . لان القانون ... للزوج أن يطلق زوجته من دون ابداء ... على الاطلاق

وبعبارة اخري — ان القانون ... انظام الاسرة جانبا ولا يقيم له حرمة ... حقوق الزوج والزوجة متبادلة متماثلة ... الزوج مضطر لتمييل زوجته والاولاد ... زوجها . ولكن كليهما مسؤول عن ...

وعلى الزوجة أن تشتغل ايضا ... أما قيامها بشؤون المنزل فلا ... العمل خارج المنزل كما يفعل زوجها ... يجب أن لا تكون عالة على زوجها بل ... معه على مستوى واحد . ولا ... تتحكم به . وبعبارة أخرى ان ... أن تقوم عليها الزوجية ليست ... الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ...

اول عجيب بعد هذا ان ... عند القوم وأن يتحول الزواج ...

بعد أن صرت رجلا

بقلم الآنسة رينانا جيرازيانا

نشرنا منذ أسابيع قلائل صورة فوتوغرافية للآنسة رينانا جيرازيانا الايطالية التي تبدلت طبيعتها الأنوثة الى حالة رجولة كاملة ، والآن — قد طالعنا في احدى الصحف الانجليزية مقالا كتبته هذه الفتاة ، أو هذا الشاب الان ، في وصف شعورها ازاء هذا التطور الطبيعي العجيب وهو كما يأتي :

«لقد كنت اطمح دائما في مبدأ صباي مشتاقة أن اكون صبياً ، كيما أمتع بجميع الحقوق الواسعة والحرية العريضة التي يتمتع بها الرجل ؛ والان وقد وقعت هذه الاعجوبة الغريبة النادرة وتحقق حلم طفولتي الهزلي من جانب الطبيعة ، وأصبحت رجلا حسب قواعد العلم الطبي ، فاني أتمنى أن اكون فتاة ثانية .

وليتصور القارىء كيف شعرت ، وما نوع شعوري ذلك ، عند ما قررت لجنة من الاطباء ظلت تمتحنني وتختبرني طبيا مدة ثلاثة أسابيع متوالية ، انني لست امرأة بعد اليوم واني رجل !

قالوا لي : اخلع عنك هذه الثياب النسوية الجميلة ، فيجب أن تلبس البنطلون والجاكتة مثلنا ولا جوارب حريرية جميلة وحذاء ذا كعب عال بعد اليوم . ولقد بكيت كثيراً وحزنت شديدا ، ولم أشأ أن اكون رجلا ؛ وأردت عندئذ أن اكون فتاة كما كنت .

***

وكانت آلم ضربة صدمتني عند ماذهبت لاقول لخطيبي وحبيبي اني لست فتاة بعد اليوم ، وان زواجنا الذي كنا نعد له لن يتحقق مطلقا . ولكنه رفض أن يصدق ما قصصته عليه حتى أريته شهادات الاطباء التي تثبت قولي هذا . ثم جلسنا مذهولين دهشين نسرح بخيالنا في ماضينا السعيد وما كنا نعده لمستقبل هنيء طيب ناعم ، ولقد كانت مأساة محزنة موجعة ، مأساة يندر أن تكون قد صادفت اثنين غيرنا في تاريخ البشر . ولكن الطبيعة قاهرة شديدة الحكم . وهكذا صافحت خطيبي الذي كان عزيزا كلانا يصاحبه كما يفعل الرجال ، متعاهدين الله أن نبقي صديقين وفيين مادمنا في الحياة .

وكم كان شعوري دهشا متأثرا عند ما ابدلت ثيابي النسوية الجميلة ملابس الرجال واختلطت بين الشبان ، وها انا اليوم أحسد صديقاتي الفتيات على ... التي أحترق شوقا اليها !

ولقد وجدت عطفا من اصدقائي الشبان الذين كانوا يصحبونني الي المراقص ويغازلونني ، وصاروا يقولون لي هيا معنا نغازل الفتيات فانت اليوم شاب مثلنا !

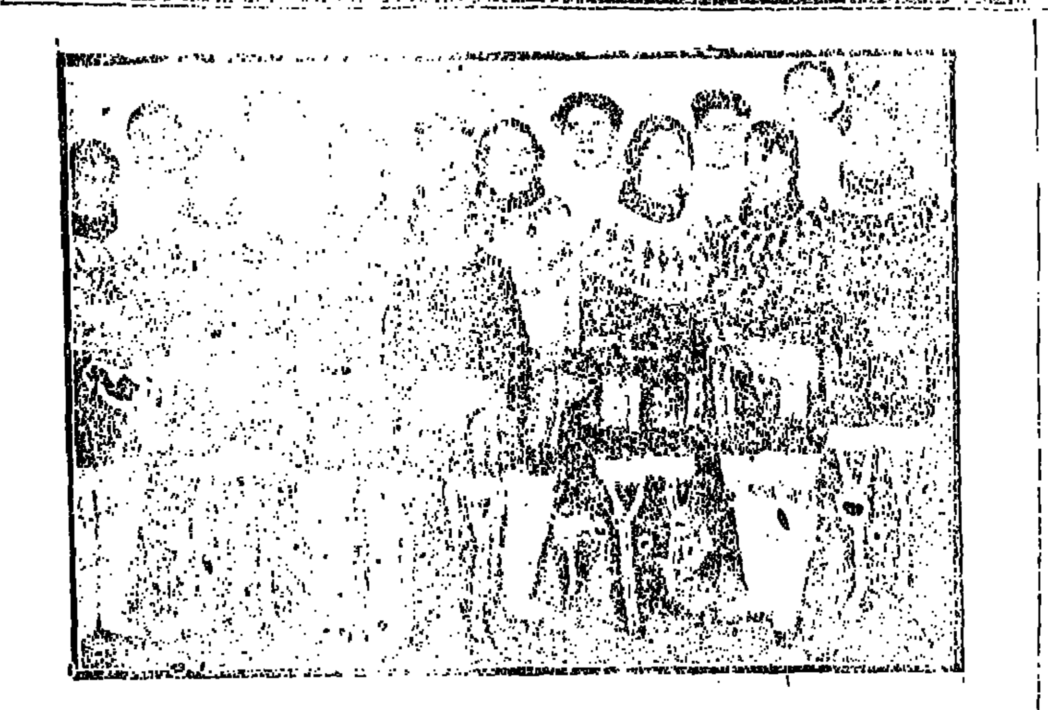
واني اليوم كرجل ، اجد الحياة مختلفة مغايرة لما عهدت منوال حياتي ؛ ليست في وجهة شاذة بي كما كانت ؛ فاني اليوم أقوم بدور الحامي بدل أن كنت المحمية ؛ واليوم ادفع للفتيات اللاتي آخذهن الي المراقص والمسارح ودور السينما وغيرها من الملاهي ولكني من ناحية اخرى امتع كثيرا برجولتي الجديدة ؛ فاني بذلك حر مستقل الارادة استطيع الذهاب متي اشاء الى المشارب وصالونات السمر وأبهاء السهر ونوادي الليل بمفردي وابقي بها ما شئت ، وأستطيع أن ادخن في الطريق وفي أي مكان ؛ وان اذهب الي فراشي في أي وقت أريد .

ولقد ظننت بادىء الامر اني سأترك من الشبان واهجر من الفتيات اللاتي سيضحكن من نوعي الجديد ؛ ولكن وجدت الامر على عكس ذلك تماما ، فالشبان يحبون انني صرت مثلهم اشاركهم احاديثهم ونكاتهم ؛ بل وكثيرا ما يغيرون مني لأن الفتيات يجرين ورائي بدل أن يجرين منى ويتداولن استمالتي الي منازلهن . واني اجد في ذلك مشقة لأني رغم قرار الاطباء اني رجل ما زلت اشعر اني امرأة .

وعند ما أذاعت الصحف خبر « سوء حظي » العجيب جاءتني اكثر من خمسين دعوة الى الزواج من سيدات في جميع انحاء اوربا ، وغريب أن يتهافت أولئك على زواجي ، لكنهن يقلن في خطاباتهن اني اكون لهن عونا كاملا للزوج لأني سأنظر الي الاشياء بعين امرأة فأكون خير زميل وأستطيع تفهم الاشياء بطريقة معقولة لا يفهمها الرجل . ربما يكون هذا صحيحا ، لكني لا ارغب أن اتزوج من أي فتاة . فقد تمنيت أن اتزوج خطيبي لكن هذا اصبح اليوم محالا لذلك لن اتزوج

ويقول الاطباء أن حالتي غاية في الشذوذ والغرابة ؛ وقد اهتم بها العلماء في جميع انحاء العالم ، وقد عرضت علي احدى الجامعات الالمانية أن تعطيني ألف جنيه على أن اترك لها جسمي بعد موتي ويخبرونني أنني لو سافرت وأجبت دعوات الهيئات العلمية لجمعت مبالغ طائلة من المال . وقد عرضت علي احدى شركات السينما مبلغا كبيرا لو ظهرت في بعض أشرطتها ، كذلك يعرض علي اعظم الخياطين اجمل ثياب الرجال مجانا لو قبلت أن يعلنوا اني عميلهم ؛ ولكن أن اقبل ان اجعل من جسمي معرضا أو سبيلا لجمع المال .

وهكذا انا اليوم رجل طبيا وشرعيا وفسيولوجيا ، وانها لمهزلة مضحكة حقا من عجائب الطبيعة !!

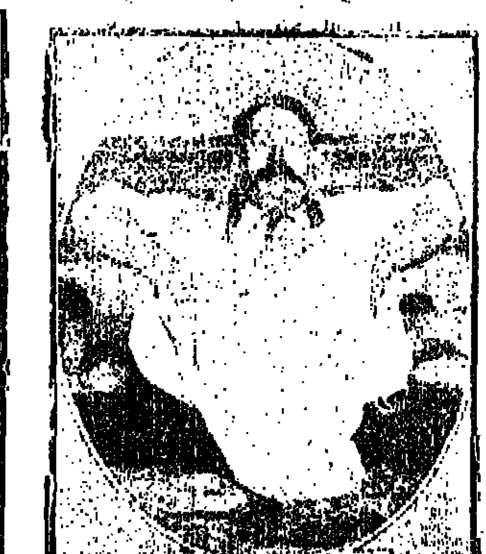


فريق من الدنمركيين الذين يسكنون مناطق الدنمارك الجليدية (ووزن الدنمارك) في ثيابهم الوطنية وهؤلاء الجرينلانديون مزيج من الاسكيمو والدماء الاوربية



تستخدم الفيلة في سيلان في حمل الاخشاب الهائلة وهذا الفيل يحمل قطعة هائلة من الشجر بخرطومه

دافيدان هانم معالفة الخديوي السابق التي تقوم بتمثيل احد الاشرطة السينمائية في برلين الان



ليون نقولاس الذي كسب الجائزة السنوية لسابقة الخبازين الفرنساويين وهو لقب عظيم بين الخبازين هناك .



روث وزر النجمة المسرحية الاميركية الشهيرة أشد المدللات شهرة ولا تجري

ملكة الليدو — هلدا نيكولو التي نالت بأغلبية الاصوات لقب اجمل فتاة في جزيرة الليدو لموسم صيف عام ١٩٢٧ بين زوار الجزيرة

المجتمع النسوي والاجتماعي

تاج الأدب على رأس النساء

السيدة « دي سفينييه »

تقيم مجامع الأدب في باريس في كل عام احتفالا فخما لتجديد ذكرى أميرة من أميرات البيان الفرنسي « السيدة دي سيفينيه » يحتفلون في مثل اليوم الذي انطفأت فيه شعلة تلك الملكة التي تربعت على عرش الأدب حينا ليس بالقليل، وخلفت بما تركته من آثار قلمية اسمها مقرونا بأسماء عظماء الأبطال ذوي العبقريات الفذة :

(مدام دي سيفينيه) كاتبة فرنسية ذائعة الشهرة في فن المراسلة . عاشت بين عامي ١٦٢٦ و١٦٩٦ وحفيدة القديسة (جاندي شانتال) مؤسسة دير وهبة زيارة مريم العذراء، وتمت الى أسرة (رابوتان) من جهة أبيها وعنها أخذت حدة ذهن مفراح، وحيا قريحة جذلة وعقل شيطاني خبيث كانت تدعوه هي نفسها بال (رابوتين) ومن جهة أمها تنتمي الى أسرة دي كولانج وعنها ورثت الحذق والفهم والحب والاقتصاد . وقد عدا الموت على أبويها فاختطفهما وتركها طفلة يتيمة وهي في السادسة من عمرها فتولى أمرها السيد والسيد (دي كولانج) جداها لامها . وفي العام العاشر توفي عنها خالها وعين لها معلمين اثنين هما العالم (ميناج) للغة اللاتينية والعالم (شابلان) للغتين الاسبانية والايطالية . وخالطت دار (رامبوليه) الذي كان مجمع الادباء حينذاك واكتسبت من معاشرة ناديه لونا خفيفا من التصنع والتمحل . وفي العام الثامن عشر تزوجت (المركيز دي سيفينيه) الذي لم يعرف كيف يسعدها فترملت في عامها الخامس والعشرين حيث مات زوجها قتيلا في مبارزة . ومن ذلك الحين كرست كل حياتها لتربية ابنتها وابنها وكانت تقيم تارة بباريس وتارة اخرى بجوار خالها (القس دي كولانج) رئيس دير دي ليفري وأحيانا بجانب ابنتها (مدام دي جرينان) التي كانت تذهب لزيارتها ثلاث مرات في كل عام

افكارها في السياسة

اشتغلت قليلا بها في حرب الحذقة أو المقالع وهي الحرب الاهلية التي دارت رحاها في حداثة (لويس الرابع عشر) بين البلاط والبرلمان وكانت تربطها صداقة متينة بالكردينال (دي رتز) ثم انقطعت صداقتها بعد انتهاء الحرب الداخلية عن الاشتغال بتاتا بالسياسة

افكارها في الدين

وكانت متشيعة لمذهب (جانسينوس) ومتعصبة لمن يعتنقه وتربطها بهم علائق المودة وكانت تبدي اعجابا كبيرا بدير الراهبات المسمى (بورت رويال) وهو الدير الذي كان ينتمي اليه كثير من كتاب ذلك العهد حيث يخرجون للعصور في عزلته أعمالهم الخالدة ومن أولئك (باسكال) مؤلف كتاب الافكار الممتعة و(ارنولد) و(جول دينتر) وغيرهم من علماء ذلك الوقت . ومن شدة اعجابها به كانت تقول فيه « وأي هذا الدير ؟ هو روضة طيبة التي كان يأوي اليها نساك التصاري في صحراء مصر . وهو جملة [illegible]

المسيحية وعبادتها »

وكان اعجابها شديداً بكتاب (القرويات) أو (الفلاحات) للمفكر العظيم (باسكال) السابق ذكره وبكتب (ويرنيكول) التي كانت تقول عنها أنها تريد أن تصنع منها مغليا تحسوه . وفي منزلها بالارض الصخرية كانت مائدتها ملأى بكتب أصحاب هذا المذهب الذي كانت تعتنقه وتشيد به ؟ وعلى النقيض من ذلك كانت تمقت اليسوعيين ما عدا النزر القليل منهم خصوصا (بوردالو) وكان حب هذا الدير وبغض اليسوعيين هوى لا عقيدة . وفضلا عن ذلك كانت تقواها بعيدة من الصرامة والقسوة .

افكارها في الادب

كانت تحب من الاقدمين (تاسيت) و(فرجيل) و(بلوتارك) وأيضا (لاتاس) الشاعر الايطالي مخرج كتاب (خلاص اورشليم) الخالد والذي مات يائسا مدحوراً من الاضطهاد ونكد العالم . ومن كتاب عصرها كانت تجل (باسكال) كاتبه الافكار) (والقرويات) وكاتب التعسس الشاعر (كورنيل) وتغتفر له بعض سقطاته الشعرية بجانب هذه الحسناء الرائعة وآيات البيان السحرية العالية التي خلفها لنا . أما حيال الشاعر (راسين) فكانت قاسية الى حيث تنتهي القسوة فتقول عنه انه يكتب رواياته للممثلة (شامبزلي) لا للاجيال القادمة . ومع ذلك فهي التي بكت أكثر من ست قطرات من الدمع في احدى رواياته بريطانيا المسماة (أندروماك) والتي أعجبت بروايته (أستير) ولعل ذلك راجع الى أن الملك شهد تلك الرواية في ملعب (سان سير) وكانت هي في زمرة الحضرات . و(سان سير) هذا بقرب (فرساي) وقد أوجده لويس الرابع عشر في سنة ١٦٨٦ لتهذيب بعض الفتيات . وهو اليوم مدرسة حربية . ويعزون اليها تلك الجملة التي أصبحت متناقلة عن (راسين) : — « سيمضي راسين كالقهوة !! » والحقيقة أنها (للاهارب) وعنه أخذها كثير من الناقدين . ولم تكن تحب (بوالو) كراسين . ولكنها عندما سمعت مقطعا من كتاب فن القريض اعترفت أنه كتاب قيم بل وفي غاية الاتقان والكمال . وكانت تقول عن (لافونتين) : — « استحضر حالا كتاب لافونتين . ان خرافات ذلك الكاتب العظيم سامية وعالية !! . . »

***

افكارها في التربية

كانت تحب الاطفال حبا جما وتهتم بالتمام كلامهم وكانت تثق بتأثير التربية فتقول عن حفيدتها (بولين) أنها غير تامة . وكانت ترى أنه من الواجب تدريب عقلية الاطفال على التفكير . وفي هذا الخصوص تقول أيضا عن (بولين) : — « كنت أشغلها وأجعلها تقرأ كتبا جيدة ولكن غير جافة وكنت أعلمها الجدل المنطقي وأكلمها ... وكانت تنادي بفضائلها الفائقة وتعنى بتعويد الاطفال ... [illegible]

اقتراسا : — « انى أفضل أن تلتهم كتبا رديئة على ألا تحب أن تقرأ مطلقا » . وكانت توصي بالتسامح والسهولة معهم فتقول عن حفيدها (لويس دي جرينان) : « روضوه بالالفة كأن روضوا حصانا ذا فم لطيف » وعن حفيدتها (بولين) : « عاملوها باللطف فان رغبتها في أن تسركم تعمل أكثر من التوبيخ واللوم » .

ونظراً لعلاقة (مدام دي سيفينيه) بعيون الحاشية فانها كانت واقفة على الكثير من خفايا الامور في بلاط (لويس الرابع عشر) وكانت تكاتب ابنتها يوما بيوم عن أهم الأخبار وأبسط الحوادث حتى قال في ذلك (دي ميستر) — « خطابات مدام دي سيفينيه هي عهد لويس الرابع عشر بعينه » . وكانت تقيد يوماً بيوم الحوادث السياسية والعسكرية والتمثيلية ، وأخبار الخطب والزواج والولادة والدخول في الدير .

احساسها نحو الطبيعة

لم يكن في القرن السابع عشر من يكن يهتم بالطبيعة اهتمام كتاب القرن الثامن عشر والتاسع عشر . ولكن مدام دي سيفينيه تغلغلت في الطبيعة واستشعرت سحرها أكثر من غيرها . فكانت تقيم كأسلافها عند عمها بديره الجميل بديع المناظر أدوما . وكانت تحب الاقامة في تلك المنازل كما أنها كانت تذهب كثيرا الى بريطانيا حيث كانت تقيم في بقعة كلها عشب وماء وأزهار مفتحة ومشتهى النفس من روح وريحان . ومن ذلك اكتسبت قوة الاجادة في وصف مناظر الضاحية وأخلاق الفلاحين وأعمال الحقول . وكانت تحب الشجر حبا فائقاً . وقد وصفت الربيع في احدى رسائلها فقالت : — « ماذا تظن أن يكون لون الشجر منذ ثمانية أيام ؟ أجب . ستقول أنه أخضر . كلا ! ما هو بالاخضر ولكنه أحمر . هاهي براعم صغيرة على وشك الذهاب حيث تظهر حمراء . ثم ينبت بجانبها ورقة صغيرة خضراء ، وبما أن ذلك ليس على وتيرة واحدة يبدو هنالك خليطاً جميلا من أحمر وأخضر . نرى كل هذا بالعين ونراهن عليه بمبلغ كبير ولكن الاحد ولانه في ظرف ساعتين تصير هذه المشى من الحديقة كلها خضراء . ومن يقول لا نراهن ! في شجرة « l'orme » ذلك الشجر الطويل العالي الساق له رونق وعظمة وشكل بديع يستهوي الافئدة والالباب » .

ووصفت الخريف في دير دي ليفري حيث يقيم عمها رئيس ذلك الدير فقالت : « جئت الى هنا لاتمم أحسن الايام وأجلها ولأودع تلك الاوراق التي لا تزال عالقة بالشجر والتي لم تطر أغلبها غير مغلوبة وبها بدلا من أن تكون خضراء أصبحت جميلة كلون السحر وكم الفجر من أنواع الذهب ... [illegible]

قريحتها الكتابية

لم تكن خطابات مدام دي سيفينيه [illegible] البلاغة المصنوعة كخطابات بلزاك [illegible] من ذوي اللباقة والحجا انما هي [illegible] والبلاغة طبيعية . لاصنعة فيها ولا تعمل ولا ترصيع . لم يكن شيء من هذا [illegible]

لغتها

استعملت السيدة دي سيفينيه العبارات [illegible] الاكثر جرأة كاستخدام الكنايات [illegible] البيانات المستعارة من اللاتينية [illegible] المنحوتة جديدة . وهي لا تحجم أبدا [illegible] الخاطرات اللغوية فتقول لوصيفها [illegible] الباخرة « نحن مثل خنزير على القش [illegible] واحدا فتقول : « لمظاهر [illegible]

أسلوبها

هل كان أسلوبها بديعا طبيعيا كان [illegible] التربية العالية والمعاشرة الطويلة [illegible] قد تركا في نفسها أثراً من [illegible] هل كان انشاؤها شاذا متنافرا ؟ [illegible] السيدة دي سيفينيه انها كانت تجيد [illegible] تفاخر في بعض الاحايين مهارة [illegible] عن منشوراتها . وكانت تعلم أيضا ان [illegible] كانت تسري كالبرق [illegible] كان يطالع الملك على رسائلها التي [illegible] وكان البعض ينسخ تلك الرسائل [illegible] سيفينيه لتكتب الى ابنتها [illegible] وكتبت تقول في خاتمته :

سيأتي في هذا المساء السيد دي [illegible] يريد أن ينسخه (أي الكتاب) [illegible] كالوت » . وانه لمن الصعب [illegible] تحب ازهو من هذه الالتفاتات [illegible] بانشائها بناء على ذلك . والخلاصة [illegible] أن انشاءها كان طبيعيا وفي غاية [illegible] البساطة ومصداقا لذلك قولها [illegible]

« عند ما أبدأ في الكتابة لا [illegible] انتهى فلا أدري اذا كان خطابي [illegible] أم قصيرا فاني أكتب ما دام [illegible] الذي يسيطر على كل شيء [illegible] آخر « ان فكري وسيرى [illegible]

فهي التي تقول أنها تترك [illegible] [illegible]

وأحيانا تعترف [illegible] لأسلك غير سنن [illegible] جدا ولكن هو [illegible] أكثر مفهوماً من [illegible] واتقيناها . »

[illegible]

الاحجام عن الزواج

— ٤ —

الزواج عندنا

ومن أسباب الاحجام عن الزواج فشل الحياة الزوجية في مصر ، فالزواج عندنا لا يعدو أن يكون زواجا تجاريا أو ماديا ، أو زواجا قسريا ، أو زواجا عاطفيا ، وهذه الانواع الثلاثة ليست مما تؤدي الى حياة ناجحة ؛ وليست مما تكون أسرة يسودها الصفاء والهناء .

الزواج التجاري أو المادي

هذا الزواج كثير الحدوث بيننا ؛ بل يكاد لا يخلو زواج من التجارة أو المادة ؛ أو ما يسمها ؛ يبحث الشاب عن زوجة فيفكر أولا أن تكون ثرية ويجعل هذا الشرط أساسيا بحيث اذا تخلف انصرف عن الزوج الفقيرة مهما استكملت من صفات الزوجة الصالحة العاقلة المدبرة ، واذا ألفى ثروتها طائلة وايرادها ضخما غطت الثروة وضخامة الايراد كل ما فيها من نقائص وعيوب ، وأقدم على الزواج يتوجها فرحا بالثروة والايراد ، لا بالزوجة الصالحة العاقلة ، فكأنما يجعل الزواج سبيل الثروة وجمع المال ولا ينظر اليه — كما هو — رابطة مقدسة خالدة تجمع بين نفسين مؤتلفين يأوي أحدهما الى الآخر فيجد فيه متمم نفسه وراحة قلبه .

ينظر الشاب الى الثروة ويجعلها أساس السعادة في الحياة ؛ ويريد أن يصل اليها من هذا الطريق الذي لا أجد فيه شرفا ولا شمما وانما أجد فيه عجزا وتواكلا يجب أن يتنزه عنه شاب في مقتبل العمر وميعة الصبا تتلى وحياته صحة وقوة ونشاطا : أجل ليست ثروة ذات قيمة ، وليست ثروة يجد فيها المرء الغني وحاجة النفس تلك الثروة التي تأتيه من طريق البطالة والكسل ، ومن طريق التواكل والعجز .

وليوقن شبابنا أن الحياة في العمل ، العمل المنتج لخير صاحبه ولخير الوطن ، أما أن أعتمد على ثروة زوجي أو غير زوجي لاتقي شر العمل ؛ وأبقى بعيداً عن معترك الحياة ، في هدوء العجز وكسل الشيوخ ، فليست تلك حياة وليست تلك ثروة وانما خير منهما الفقر في عزة واباء .

وانما قسونا هذه القسوة على هذا الخلق رجاء أن ينصرف الشبان عنه وينظروا الى الزواج نظرة أسمى من هذا ، يجب أن ينزهوه عن التجارة والمادة ، يجب أن يكون عملا خالصاً قوامه العاطفة الصحيحة ، والفكرة القومية ، والرغبة الصادقة في تكوين أسرة صالحة تكون عضوا نافعا في بناء الأمم .

وليتخذ شبابنا دليلا على ما نريد أن ندفعهم من الشواهد التي يرونها ومن التجارب القاسية التي تجري كل يوم ، فما من زواج كانت « المادة » دعامته الا انهار من أساسه وأدى الى حياة تعسة اذ تعتقد الزوجة الغنية أن زوجها لا يرغبها الا لثروتها وأنها ما دامت هذه الثروة لها دوام ؛ أما اذا قدر أن عصفت بهذه الثروة عاصفة العدم فالويل ، وثمة ضجر وسأم ، لان الرابطة قد انحلت والغاية من الزواج قد انتهت .

**

وود أن يدرك شبابنا أن الزوجة الصالحة في حياة الرجل ، قوة تقويه على العمل وتدفع به الى معترك الحياة نشيطا ممتلئا قوة وأملا ، أجل يتقدم الى الميدان وبيده أسلحة ماضية تضمن له الظفر والنصر ، وتمكن له الحصول على كل ما يشتهي في الحياة من ثروة ومجد ، تجعل له فيه فخر الانتقال فيه والجهاد اليه ، ولها فضل المعاونة فيه والمساعدة عليه ، ثروة ومجد فيهما لذة وسعادة ليست كتلك الثروة التي تتفضل بها الزوجة عليه وتستعبده من أجلها استعبادا ، وتستهتر فيه وفي حقوقه استهتارا .

ليدرك شبابنا أثر الزوجة الصالحة في الحياة وليدركوا أن الشاب الذي يعثر على زوجة صالحة ويوفق اليها خير من كل ثروة ومال ، لانها ستكون له ثروة معنوية تملأ حياته بهجة وهناء وستكون له دافعا الى العمل والجهاد وشاهدا على الثروة المادية .

وليفكر شبابنا كيف أثرت الزوجات الصالحات في حياة عظماء الرجال ، وكيف أوحت الى تلك الادمغة الكبيرة والعبقريات الخالدة أن تنفع العالم والانسانية وأن ترقى بهما الى هذه الذروة العالية من الحضارة والمجد البشري .

لم يتزوج هؤلاء العظماء للثروة والمادة وانما تزوجوا لحاجتهم الى شريكة مخلصة وفية ترفع عنهم أثقال الحياة ، وتحفظ لهم جلدهم وصبرهم فيواصلون كفاحهم ونضالهم متجددا نشاطهم ، وثابة نفوسهم تواقة الى المجد والظفر ؛ وقد وفقوا الى ما أرادوا فجنت المدنية والانسانية من تعاون الجنسين ثمارا شهية زادتها بهجة ونورا وتمكينا

ونود قبل أن ننتهي من هذا الموضوع الا يجعل شبابنا للثروة حسابا في اختيار الزوجة ، وأن يجعلوا الزواج رابطة مبنية على العاطفة والخلق وتآلف النفسين ، وألا يقيموا لغير هذه الاعتبارات وزنا وليقووا في نفوسهم عزيمة العمل في الحياة ، فحرام أن تذوي نضرة شبابهم في ظلال الهدوء والبطالة . يجب أن يعملوا في الحياة ويعملوا ما دامت تجري في عروقهم دماء القوة والشهامة والاباء . ويجب أن يبحثوا عن الزوجة التي تحمل معهم تكاليف الحياة ، لا عن الزوجة التي تحمل عنهم هذه التكاليف ؛ يجب أن يبحثوا عن الزوجة التي تنثر في طريقهم الى المجد والشهرة والثروة أزهار السلام وورود الصفاء ، لا عن الزوجة التي تتقدم اليهم بثروتها فيتكالبون عليها تكالب العجزة الضعاف الذين يسلمون أنفسهم الى من يرفع عنهم هذا العجز ، ويقوي فيهم هذا الضعف .

***

ردت علينا آنسة محترمة بامضاء (ن . ج . كا) في صحيفة السيدات بالسياسة اليومية ؛ تقول ان اللوم في اندفاع السيدات والفتيات الى التشبه بالغربيات وتقليدهن في المودة يرجع الى الآباء والازواج لانهم هم الذين يوفرون لهم النقود التي يشترون بها هذه المودات ، وأظن أن في مقالي السابق بالسياسة الاسبوعية ما يكفي للرد على الآنسة المحترمة فقد قلت انا لا نخلي الرجال والشبان من المسئولية فيما نحس به الآن من وضع اجتماعي شاذ .

أما فيما يختص بما أشارت اليه الآنسة المحترمة من أنها زعم جمالها ورغم اجتماع كل الرغبات فيها ينصرف عنها الشبان ، فأقول لها بكل احترام ان هذا هو ما نعالجه اليوم وهذا هو ما نحس به ونتألم من أجله ، ونرجو أن نوفق الى علاج له ، فليست هي وحدها التي تشكو من هذا ولكن كثيرات مثلها يحسسن هذا الاحساس ويتألمن هذا الألم .

محمد زكي عبد القادر

[illegible]

خطرات نسائية

المودة !

قص الشعر وصبغه ، وتقصير الثياب وتخريقها ودهان الوجه والشفتين ، وتعلم الرقص ، وما الخ هذه الاعمال هي « المودة » .

ومعنى « المودة » هو التجديد في الزي وغيره تجديداً يلائم روح العصر الحاضر . فمثلا كانت جدتي ، رحمها الله ، تلبس جلبابا ضافيا وتنتعل « بابقة » والآن لا أقبل أنا أن يكون فستاني ذيل يكنس التراب ، ولا أحسن السير في البابقة فانهما تسبقني ° ° ° و « الشكل » لو انتقلت في ملابس جدتي ، فانا استعيض عن « بلغتها » بحذاء صريح وعن « ملسها » « بنطلون » واسم يلف جسمي ويترك له الحرية في السير والحركة وينتهي فيغطي القدمين وأكمامه تغطي اليدين

وهذا الزي على تواضعه « مودة » بالنسبة لزي جدتي ؛ ولكن المغالاة أفسدته ، وتناولته بالتقصير والتحذيق حتى يظهر منه تكوين الجسم الذي لا يصح أن يظهر الا داخل المنزل

فياسيدتي المحترمة : لماذا فعلت هذا ؟ ولماذا قصصت شعرك وصبغته ، ولماذا قصرت فستانك وتحاولين أن تتعلمي الرقص ؟ ولماذا هذه البودرة وهذا الاحمر المصبوغ به وجهك ؟

الجواب : أن وسائل التجميل واظهار المحاسن لا تفعلها السيدة لنفسها وانما لتستهوي الرجل وتنال اعجابه ، وعندما من أن مكان الزينة والزخرفة يكون العيب ، فالمرأة لا يهمها الا أن تبدو مليحة والسلام !

ولكن هل هذا العمل يستهوي الرجل ويعجبه ؟ ظهر أن الرجال يستنكرون من السيدة هذه الاعمال ويستسخفون من تأتيها ، فقد كانت حجة المضرب عن الزواج انه لا يريد زوجة تذهب معه الى « الحلاق » وترغمه على تعلم الرقص ، وتثقل كاهله باللابس حسب « المودة » وتطالع عليه بوجه غير وجهها الذي خلقه لها الله . .

فاذا تقرر ذلك كان الغرض من هذه « المودة » — وهو استهواء الرجل — لم يتحقق ، واذن فلا لزوم لها .

***

ولكن أريد أن أسأل : من الذي يشتري للمرأة ثيابها ويدفع أجر خياطتها ؟ ومن الذي يبتاع أو يدفع ثمن المساحيق والدهانات للمرأة ؟ ومن الذي يدفع لها أجرة « الحلاق » ويصحبها الى حلقات الرقص ؟

لكل امرأة : أب أو زوج ، أو أخ أو أحد هؤلاء الثلاثة يقوم بدفع ما تطلبه المرأة لقضاء هذه الحاجات ماديا وأدبيا . وهذه بديهية لا تحتاج لتدليل ، فلماذا يلوم الرجل المرأة ويحملها مسئولية هذه الحالة السيئة ؟

الطفل اذا أعطيته قطعة من الحلوى هضمها وأفادته ؛ أما اذا تركت له الصندوق وبما يكفيه فهو لا يكتفي بكل ما في الصندوق ، ويجتهد في أن لا يترك في معدته مكانا الا ملأه ، وربما بكى اذا امتلأت معدته وبقي شيء من الحلوى في الصندوق فمن مدلول أن في عمله هذا ضرراً لمعدته وتفسدة لجسمه !

كذلك المرأة : اذا تركتها تختار ما تشتهي من ملبس وغيره لم يكفها كل ما في البنوك ، ولا تقدم بكثير أو بقليل مهما كان في عملها من اسراف وجنون وتبذير فاحش ، ورغم ما تصير اليه من حالة تتنافى مع الحشمة والآداب ما دام الرجل راضيا عن تصرفها محبذاً لها .

اذن فالمسئولية الكبرى ملقاة على الرجل ومسئولية المرأة بالنسبة له ضمنية . فما هو السبب في رضا الرجل وانسياقه لاوامر المرأة رغم تبرمه وتذمره من تنفيذ هذه الاوامر والرغبات ؟ الجواب حقيقة مؤلمة ولكن :

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا

وابغيها وان ماحوا وان جلبوا

تلك الحقيقة هي : فقدان الرجولة الحقة في الرجال ، وانعدام النخوة ، وضياع الشهامة ، وذهاب الكرامة ، فقد أنا ، وانعدانا وضياعا وذهابا أحال الرجال الى مهملين متراخين مائعين هم أقرب الى طراوة الانوثة منهم الى خشونة الرجولة !

والا فقل لي : أي رجل تكتمل له صفات الرجولة يرضى أن تصير امرأته أو ابنته أو أخته الى هذه الحالة المخجلة ؟

كل بيت فيه نساء وفيه رجال ، فالرجال يحق نساؤهم في حشمة وأدب : والذكور المنتمون الى الرجال وليسوا منهم — نساؤهم على ما ترى من تهتك وفرنجة !

أعرف صديقة لي صغيرة لا تزال طالبة ولها والد وأخ ، يحبها والدها ويدللها دلالا بالغا ، اقتنع لها قص الشعر وهي في الثالثة عشرة ، وسرت الى ابنته دون تقصير الثياب الى درجة ضياع الاكمام والذيول فضاع كمها ونصف فستانها .. ويسرف في اللين فيسمح لها بالخروج بثيابها القصيرة ، ويصحبها أحيانا . ولكن أخاها — على حداثته — رجل بكل معنى كلمة رجل هو يعرف جيدا أن أخته مؤدبة مهذبة . ولكنه يعرف أيضا أن من العيب جداً أن تخرج الى الطريق بذراعين عاريتين و « قفا » محلوق ، يعارض في خروجها بهذا الشكل فتثور عليه وربما حدثت معركة ؛ ربما ناصرها والدها . ولكن الاخ الرجل يصر اصرارا جازما على ألا تخرج أخته بشكل يرى هو أنه لا يتفق والحشمة ، وقد يلاقي عنتاً واهانات ولكنه ينفذ رغبته ويحول دون خروجها بالقوة °° ! وهو لا ينفك يلح عليها ويعارض الكلام من أجل حلاقة الشعر حتى عزمت على تركه °°°

هذا مثال واضح من الرجولة يريك أن الرجل مهما كانت صفته في المنزل ، باستطاعته أن يسير النساء كما يحب لا كما يردن .

***

المرأة ضعيفة لا تفعل شيئا لا يرضى الرجل أن تفعله ، ولا تفعل الا ما تظن أنه يعجب به ويستملحه فهي لا تبغي الا أن تبدو جميلة لديه تتزين بها ، ولا تسير في طريق ما لم يكن ممهدها ومميزها ، فاذا آنست منه ضعفا قويت عليه وسيرته طبق أهوائها . فمن الخطأ أن تحمل المرأة تبعة يجب أن يحملها الرجل .

ولعلي أستطيع في رسالة أخرى أن أوضح أسباب هذا الانحطاط الخلقي المريع

العباسية — أمينة أحمد [illegible]

خلية النحل

افتتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والتربية واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب . ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب لايدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الآراء والاحاديث

الاسئلة

٢٩١ — ما رأى حضرات القراء في أن تنشىء الحكومة مدرسة للصحافة فيتوسع بذلك مجال التعليم، مع العلم بأن الطلبة قد كثر عددهم وازدادت رغبتهم في العلم فهل يمكن ذلك ؟ وان لم يمكن فالسبب؟
محمد فريد طاهر

٢٩٢ — لاتحاد البلاد في الزي أثر في الحركة السياسية فهل لم تراع الحكومة ذلك ؟ وما هي المجهودات التي بذلتها اللجنة التي كانت تألفت للنظر في اختيار الزي الملائم لبلادنا ؟
صهرجت الكبرى — سليمان ابراهيم صدقة

٢٩٣ — في بناء المحطة الجديدة يوجد حرفان (P) بالافرنكية أحدهما من اليمين والآخر من اليسار فان كانا يدلان على اسم جلالة الملك فلماذا لم يكتب بالعربية أو بالاحرى يكتب احدهما بالعربية والاخر بالافرنكية ؟
ا . م عبد الله باسكندرية

٢٩٤ — ما السبب في أن بعض الحوادث والمشاهد تنطبع في المخيلة انطباعا راسخا بينما البعض الاخر — وقد يكون خليقا بالاعتبار — لا يترك أدنى أثر في الذهن ؟
العريش — علي احمد عيسي

* * *

الاجوبة

(٢٨٥) فؤاد قنديل — يقرأ كل فرد عن الحروب القادمة واستعداد الدول لها سواء الكبرى أو الصغرى منها ومصر لابد لا تستعد لشيء مطلقا حتى للدفاع عن نفسها عما يتفطر له القلب أسى فماذا عسانا فاعلون اذا هبت حرب وطمعت فينا دولة ولم يساعدنا من عليه نحن معتمدون

* عند ما يتم الاتفاق بيننا وبين الانجليز ويصبح استقلالنا تاما كاملا لحتما ستعني حكومتنا وبرلماننا بأمر الجيش والبحرية وعند ذلك يتم استعدادنا وعلى كل فلسنا الآن في خطر لان سياستنا حسنة مع الدول . أحمد ابراهيم حافظ

(٢٨٦) رياض مرتعي — ما هو أحسن وأضمن علاج للقليل السمنة لاني مبتلى بها وقد أعياني الحيل في التخلص منها وأخاف الزيد فاعجز عن مواصلة عملي فافيدوني أفادكم الله

* تحتاج السمنة في الواقع الى عناية طبية دقيقة ولكن يمكننا ان نتقي شرها ونوقفها عند حدها بوساطة

١ — عليك بتقليل المواد الدهنية والنشوية من أكلك قلة محسوسة حتى يستنفد الجسم ما يحتاج اليه مما هو مخزون فيه

٢ — تحرك كثيرا واشتغل بالالعاب الرياضية وبكل ما هو داع الى التفكير

٣ — عليك ألا تشرب الخمر اتقاء لضررها

٤ — اسكن في جهات باردة
سليمان ابراهيم صدقة

* أحسن دواء هو أن تسافر ثلاث مرات في صيف ثلاث سنوات متوالية الى بلدة تسمى ماريانباد في جمهورية تشيكوسلوفاكيا وتمكث هنالك كل دفعة ثلاثة أسابيع وربما ينقص منك بعد زيارتك في السنة الاولى أربعين كيلو جراما ثم تزيد تلك بعد هذا القدر لتعود الى مصر ثم تنقص في السنة التالية

وهلم جرا حتى تتم الثلاث الدفع . وهذه هي أحسن نصيحة تسمعها من أكبر أساتذة الطب في أوروبا والمصروف اليومي في زمن الموسم من يونيه الى أغسطس يتراوح بين ٢ و٣ جنيهات
لصحى دياض
دبلوم هندسة ميكانيكية من النمسا

(٢٨٧) حسن عنان — يقصر بعض الموظفين المصريين تقصيراً معيبا في واجبات الاعمال المنوطة بهم ويتسبب من ذلك ضرر كبير على الاهالي وقد ينشأ عن هذا أن تبلغ الدرجة ببعض الاهالي أن يكره الادارة المصرية كرها شديدا ويصرح بتفضيل الادارة الانجليزية عليها ألف مرة مع ما هي عليه من الاحتفاظ لنفسها بحق السيادة على أبناء الوطن فهل عذر مثل هؤلاء الاشخاص مقبول أم لا ؟ وهل يعتبر ذلك منهم خروجا على وطنهم أو يعتبرون وطنيين طاهرين وأيهما يفضل الانسان أبناء الوطن اذا أفسدوا أو الاجانب اذا أصلحوا ؟

* ليس لك شبه عذر في كره الادارة المصرية بمجرد أن يرتبك فرداً أو بعض أفراد قصروا في واجباتهم . وانما الواجب عليك أن تبث عندهم ذلك الاهمال وتطلب من رؤسائهم أن يستبدلوا بهم الاكفاء . أما الذين يظنون أن المهندس الذي أتلف زرعهم هو الذي بيده الزيادة والنقصان ، وأن الضابط في نقطة البوليس حاكم بأمره ، وأن الانجليزي الذي كان يرأسه من قبل ألين جانبا وأعدل من المصريين ، فان له من قصر نظره وضيق فكره عذراً . كما أني لا أنسب الى هؤلاء الجهلة الاغرار ذنبا أو خطرا ماداموا غير عالمين بحقوق الوطن وواجباته ، أما أنت أيها المتعلم فاعدك خارجا اذا فضلت الاجانب على بني وطنك .

فاذا ما كانت الامة خالية من المصلحين فلابد لها من يد حكيمة تدبر شئونها وتصلح من أحوالها
محمد علي الهوارى

(٢٨٨) ادوارد تويم — انا لانريد أن نبقى أولادنا خارج دائرة الاجتماع ، فهل لنا أن [illegible]

لماذا لايلهم العلم الشعراء

قرأنا هذه الكلمة في مجلة « جون أولندن » الانجليزية الشهيرة بحوثها الأدبية فعربناها الى الشعراء لما لها من مساس بالحوار الدائر بين الكتاب والشعراء في مصر والشرق كله عن جمود الشعر وتطور النثر

قال الكاتب :

سألني صديق يمتاز حديثه ابداً بايقاظ الفكر وبعث التأمل، عما اذا كنت قد طالعت شعراً لشاعر جاشت نفسه وفاضت مشاعره بما احرزه الانسان من نصر في عالم الطيران والهواء ؟ ولقد اجبت هذا الصديق بالنفي ، بل لقد أردفت ذلك بقولي اني لست انتظر كتابة مثل ذلك الشعر ، مما زاد في دهشة صديقي وعجبه

لكن صديقي هذا اوصل لي بعد ذلك الحوار الذي دار بيننا مجموعة شعرية « لاسبورن » تدعى « عرائس الشعر في السلاح وآلات الحرب »
The Muse in Arms

وهي تشمل ثماني منظومات عن الحرب في الهواء ، قوية في تعبيرها عميقة المدى في وصفها وروعتها النظمية في تصوير الحرب تصويراً مؤثرا . ولكنها لم تكن من ذلك الشعر العظيم أو الشعر الجوهري المنبعث من روح متأثرة تماما بذلك الفتح الهوائي الفخم الذى احرزه الانسان .

وان ما كان يجول بنفس صديقي هذا لهو ما يأتي : هل مدهشات النقل الهوائي أوسعت محيط الدائرة الشعرية وأوجدت زاوية جديدة في هيكل الشعر وطريقة حديثة كان الشعراء القدماء في فقر اليها ؟

والذي يزيد في اثبات حاجته الى اقامة ذلك الدليل تلك الجملة التي كتبها الى وهي « ومن العجيب ايضا انه ليس هناك شعر يصف لنا روعة اللاسلكي ويتناول عجائب التليفون . ويظهر ان الشعراء في نوم عميق ، ولو كان شكسبير حيا لكان له في ذلك قول ولحدثنا عنه بحديث »

هذا يدعو الى طرح موضوع الشعر على بساط البحث والتفكير فيما ينقص نواحيه من بناء وتجديد وموقفه نحو التطور الانساني الذى يتقدم سريعا كل يوم في طريق الحضارة والمدنية . اذا لا ينفذ الى صميمه وحي الاختراع التليفوني واللاسلكي والغواصات واشعة أكس والراديوم واجزاء المادة وعناصرها ؟ حقا انه في ذلك لمقصر .

واني اشك الشك كله انه لو كان شكسبير حيا اليوم لكان عرض لهذه الاشياء ، والمحتمل انه كان يتناولها تناولا هينا ، [illegible] شكسبير اصم عن الشخصيات الكبيرة والـ[illegible] الجسام ، والقواعد الاجتماعية في زمانه ؟

فرواياته تحدثنا فقط حديثا قصيرا[illegible] ثم تذهب الى « الدرادو الغرب » ولا[illegible] الارمادة الاسبانية أو « مؤامرة البارود » « الاتحاد بين انجلترا واسكتلنده » أو[illegible] ملكة اسكوتلندا . فهل كان نائما عن تلك الحوادث الجسام كلها ؟ لا اظن ذلك ، فقد تطـ[illegible] وانعكسوا على مرآة نفسه، ولكنهم لم يحـ[illegible] عواطفه أو يستلفتوا مشاعره كباحث في الشعر .

وان موضوع الشاعر العظيم لو شاء [illegible] كافة شعبه ، بما يحتويه من الهام وما[illegible] ويتغذى كل من عداه بقصائده وغايته [illegible] أن يكون نوع الحياة في العصر الذى يجا[illegible] الشاعر كفيلا ان يغذيه بما يحتاج اليه [illegible] وقد لا يكون ذلك ، فانك لا تستطيع ان [illegible] الى الشاعر المطبوع مواد للقرض، فهو لا [illegible] يفعل هذا ويأتي ذلك وانما [illegible] العواطف والشاعر .

ولقد قال راسكين ، انه لمن المحال[illegible] وفور الهبة الى الاختراع أن يهتدي ال[illegible] اللازمة للشاعر الحقيقي أن يستعملها [illegible] كيفية يتناولها ؛ ولا ما هي النصائح التي [illegible] اليها بها .

ولم يكن شكسبير فريداً في ذلك [illegible] كبراء الشعراء امثال سبنسر ودريدن و[illegible] وتنيسون وبرونج لا يسلكون غير [illegible] الحياة واقدمها في بث دعاياتهم الى [illegible] ولقد كانت مظاهر الحياة في عصرهم [illegible] ولكنها ما كانت لتلهم الوحي .

ويمكن أن نقول ان اختراعات [illegible] نفوذ الرجل على القوى العالمية هي [illegible] العوامل التي تزيد من الاعجاب والتأمل [illegible] نعم ولكن هذا التأمل الجديد [illegible] في شيء أعظم وأقدم .

وان أسمى ما في العالم من شعر [illegible] وهي علوم ومشاريع أقل بكثير مما [illegible] قبل الا كتشافات والاختراعات [illegible] على تأملات الشاعر وتصوراته [illegible] حيا اليوم لكان من الجائز أن يتغنى [illegible] التليفون واللاسلكي كما أهمل [illegible] الامور في جيله .

والحقيقة ان الشاعر لا يعني [illegible] ومنتجات يديه بقدر ما يعني [illegible] عناصره ، وهو ينظر الى الجمال [illegible] ولو وقف بين الاشياء الادبية [illegible] تقف أمام تلك التطورات [illegible] تأمل في الآلات المنتجة والمكـ[illegible]

الشاعر : ألا ترى انها تضعف وتلاشى من موارد وحيه والهامه ؟ أليست هي قصر وتنال من فضاء العالم واتساعه ؟

ولقد حدث ان قطع الأمير بورجيس مسافة خمس عشرة سنة المسافة بين بكين وباريس بالطيارة ثم حدث ان استعمل في حديثه عن احدى مراحل تلك الرحلة هذه الجملة « أشق وأربع وخمسة وعشرين ميلا في سيبيا » فكانت كافية لان تبعث الوحي في نفس فرانسس طومسون الشاعر وأن ينظم في ذلك شعرا نفسانيا محركا .

ولقد ذهبت الروعة من ذلك الشعر الذي كان يحدثنا عما فوق الجبال والهضاب وعما وراء الافق من مسافات وشواسع . ألم يكن العالم ممتد الاتساع أمام خيال الشاعر وتأملاته عند ما كان صغيرا ؟ أولم تكن المسافة مبعث وحيه والهامه عند ما لم تكن تصعد في ناظرنا مسافة أو مدى . لا شاعر اليوم يستطيع أن يتخيل أو يتصور كما يتخيل أربيدس عن مضيق جبل طارق انها آخر حدود العالم .

وهكذا مد الاكتشاف الانساني الجو وسعه وها هو الآن يصغره ويضؤل اتساعه بالاختراع

ولا يجب أن نفهم من ذلك أن مادة الشعر قد نضبت وغاضت، ولكنها مثل حركة المد والجزر على شاطىء لا تأتي عن آخر . ومن البديهي أيضا أن عصر التضارب والتكاثر المصحوب بدهشة العجب من توالد الآراء الجديدة ونشوئها ونشاطها في دعوتها ، أن تكبح تلك المشاعر والحركات التي تنبعث من نفس الشاعر .

ليست الاشياء الجديدة المستحدثة والنشاط الذي في نظر الشاعر الامثل الفاحص الجزئية المغمورة في تنور الحياة الدائم الغليان ، وعند ما يصل الشاعر نفسه الى « المادة » فقد ضاع وقل غناء المغنى أو هو يصبح شاعراً صغيراً . فالساسة ومدارس الفكر ، وأعياد العامل وانكار القوى الجديدة ، لا تغذي عاطفة الشاعر في الحال .

[illegible] دوافع الوطنية ليست بخميرة صالحة لانضاج الشعر الاسمى في خاطر الشاعر . ولقد [illegible] — ان الشاعر يحب وطنه الاصلي ولكن [illegible] تخيلاته الشعرية القوية هو ما تجذبه نفسه [illegible] الجمال والخير والشرف ، فهو كالحدأة التي تسبح في أجواء حرة طليقة في سموات شتى الممالك والمواطن .

[illegible] لقد حلق الشاعر وارتفع الى أعلى السموات [illegible] قبل أن يخلق الاختراع الطيران ؛ ولقد كانت [illegible] وأحساساته الشعرية كاول مهندس طيران [illegible] أطراف السحاب وجاب مواطن النجوم والكواكب، وسيكون هو الأخير كذلك .

محمد شوقي

سانحة في الشعر

حول « حسناء تبكي » !

كثيراً ما أقرأنا الشعراء أن الحسناء لا تعرف البكاء ، وراح بعضهم يقول وما كانت الملائكة لا تعرف كيف تبكي . وها هو أبو الطيب يقول في استهلال خريدته لابي العشائر :—

أراها أصحابه قد العشاق
تحسب الدمع خلقة في المآقي
كيف ترثي التي ترى كل جفن
راءها غير جفنها غير راق

انك اذا نسبت الدعوى الذي حول تلك الشخصية الضخمة المتنبي شاعراً ، ووجدت تنثر تلك الابيات أو نقلتها للغة اخرى لأيقنت أنها غير خليقة بأن تجملك مسحوراً ، ولوقفت على ذلك الشيء الذي يقصد اليه الدكتور هيكل والدكتور طه حسين من تخلف الشعر المصري . فالشعر المصري هنا متخلف بعيداً هذا الحد حيث شعر أبي الطيب ومن اليه ممن يترسم خطاهم شعراؤنا المصريون

خلقت الحسناء لاتعرف البكاء في قصيدة أبي الطيب فيجب أن تكون عرائس الشعر غير باكيات في قصائد شعرائنا المصريين ! يجب أن تكون الحسناء من الجهل والغباء أو من الجمود والبلاهة بحيث تعتقد أن الله قد خلق الناس باكين لانها لا ترهم الا مترقرق الدموع باكين . ان هذا لا يستلزم أن يكون عشاق هذه الحسناء كثيرين بل يستلزم منطقيا أن يكون هو المرأة جميعا عشاق لهذه الحسناء . فهل هذا كلام يتحدث به اليك عاقل أو يصح أن يسمع اليه عقلاء . انه لو ذلك أن عاصرت أباالطيب ورأيت حسناءه هذه اذا اتيح للمرء أن يرى بنات الشعر والخيال ، لقلت لها يا سيدي اعيد انظر الى حسناتك بالحس الراقي الذي لادموع فيه بل ولا خرجت لها اساني على تعبير الاستاذ المازني .

للناس أن يشتموني ما شاءوا . أما أنا فاني معجب بهذه القصيدة برغم انوفهم وبالرغم من اعجابهم بها الذي لا حد له ، لانها قصيدة لايطابق استهلالها على عقل وشذوذ ، وليس فيها جميعا من أبيات تروقني غير هذه الثلاثة الحالية :—

ألف هذا الهواء أوقع في الانـ
ـفس أن الحمام مر المذاق
والاسى قبل فرقة الروح عجز
والاسى لا يكون بعد الفراق
والذى في يد اللئيم قبيح
قدر قبح الكريم في الاملاق

ذكر أبو الطيب الموت بمناسبة الضراب والطعان وشعراؤنا يترعون لذكر الموت على مذو الرأى الطيب . وأبو الطيب كان في عصر من الغارات استاق شعره وانما نحن في عصر العلم والقانون ، ولكن أبا الطيب الشعر لنا قبلة ومحرابه . فلماذا لايذكرون الموت (على الطريقة) التي ذكره بها أبو الطيب وهم اذا عدموا المدح فما عدموا الرثاء ؟ وهل رثاء شعرائنا الاولين من ألوان المديح يجيد لنفسه كلما ذهب الموت بكبير في تعبير من الاطلال والوزن والقافية ؟ وهل رثاؤهم في ذلك الرثاء الاشتخص بين الديار يكشفون الشمس ويحشدون الدهر ويهددون السماء والكواكب ويثيرون الرياح ويدكون الجبال ؟!

ويسمون ما رأت في موقف الموت ، لا يذكرونه حتى في الرثاء الا متوثبا كما عن لأبي الطيب الـ[illegible]

طلعت علينا هذه الخواطر حين طلعت علينا

والكن اليك هذه الابيات :—

أبصرت ياموت في السكري
عميان لا يتطلع المسدد
عميان حتى لما ترى
عيناه ما أقبل أو رصده
كفاك ياموت شرما
لم تبتهما قط من أحد
كفه من الثلج أن جرت
في جاحم النسمار تبترد
فمم وكف من الاظل
أن مست الماء يتقد
أغرقت ياموت في الأذى
يا نازع الروح والجسد
يامطعم الدود في الثرى
لا الدود تبقى ولا الجسد

هذه أبيات الاستاذ العقاد لاتستخلصها من رثاء الكبير بل هي أبيات موضوعها الموت نفسه . والموت في عرف شعرائنا موضوع صغير لا يصح أن يكون الاذاعات كبيرة . أي انسان لا يستشعر الروعة والجلال حيال هذه الابيات الصادقة القوية . وأين هذه النفسية من المتمرغين من شعرائك في تراب الاقدمين ؟ قدماء ، حتى أنهم اذا جلسوا للشراب ذكروا لك أبا نواس ، فاذا انت لهم واين منكم الابريق على هذه المائدة في القوزي أو باذربانا وهل هذه السلافة عتقها التبن سنين واعاصرت عود وقهوداً أشاعوا بوجوده برأسه عليها ما ينطق في عتقه بانك (متأخر) !!! ..

من المتأخر أيها القدماء ؟

ان ابريق الاستاذ الجارم في قصيدة دار العلوم كمودج أمير الشعراء في استقبال أم المحسنين وكسفط اللوى وبرقة ثهمد وحومانة الدراج وما اليمن من الاطلال التي يقف في عرصاتهن الشيخ عبد المطلب والتي قل من لم يقف بها من شعرائنا باكيا من ذكري خولة وأم أوفي والرباب

أين نحن يا قوم ؟!

كونوا شعراء هذا العصر ، وانقدوا (ولكن لا علينا) آراب الجاهليين والمخضرمين والمولدين . كونوا لنا شعراء هذا العصر أو أنكم لستم الاعرايا للاجيال الغابرين .

كونوا لنا شعراء هذا العصر واعلموا أن الحسناء تعرف البكاء كما يعرفه سائر الناس ، وانها تبكي . وانها تبيح لك من هذا البكاء موقفا للجمال الظالم المظلوم يتناح بك من هذه الدنيا الفساح من روعة الشعر والخيال ما لك من هذه الدنيا على أوديتها من السحر لتظام التي تجري المآكي وتشجى النسر والمذل الحزن وتفجرهـ وما البكاء والأنين وترتيبهم ٠ وانما يحبس بدوي لوعته والانين وانها تمدك في هذه الاودية من هذا الجمال المائل القتيل بادوع ما يمدك به الحسناء يسخف الجهلاء وجهالة الجبلاء

ثم من ذا الذي في هذا العصر لا يعرف أن الحسناء تبكي ؟ وأن الحسناء هي التي تبكي ؛ وهل يبكي غير الحسناء الذي الحب قهر والقهر الجائر ؟ هل يبكي غير الحسناء ذلك البكاء الذى يبعث الشاعر ويثيره ؟

الآن السياسة الاسبوعية تلك الابيات الساحرة الصادقة تحت عنوان « حسناء تبكي » لصديقنا الاستاذ أحمد صافي نجار . فاذا أخذ الدكتور طه حسين على شعرائنا أنهم مصابون بالكسل العقلي فالذي نلمسه عن صديقنا أنه مصاب بالنشاط العقلي اذا هذا التعبير . والذي نأخذه عليه هو توفره على الادب الاوربي ذلك التوفر الذي صرفه عن الادب العربي . حقا من أدب الغرب لطاف وحقائق ليس له من ثروة لغوية . تقرأه من مقطوعات ساحرة المعنى ولكن في أثواب هلهلة من اللفظ . وان ما لك المعاني قد يعيبها ان تمكن من الالفاظ أمثال الحصافة واكمال الفقر . وانه وان يكن قد أجاد في مقطوعته (حسناء تبكي) الا أنها من تلك الناحية اللفظية لم تسلم من مأخذ . انظر الى قوله

واني أستطيع الملاك الصب
وأسمعني اليك بعض عزائي

« فالملاك » غير ملائمة لمكانها . « وبعض عزائي » حياة في معناها ولكنها ضعيفة في مداها

وبعد ذلك لنا أن نميل بالقارىء عند البيت الثالث من هذه المقطوعة .

يسمو الحب الى حبيبه أو يتبادلان البسمات أو يتبادلان الحديث ، فتتخطفك من الحب الفتنة لذلك الحبيب أو بهاؤه ، فاذا الحب باسم لانه لا يستطيع الآن يتبسم أولا يملك الا أن يبتسم ، وليست كل بسمة بسمة عن فرح وسرور . وانما بسمة الحب في هذا الوطن عن شجو وطرب لابل عن أدق من ذلك وأعمق . وكثيرا ما تكون هذه البسمة من قبيل رقصات الطير الذبيح من الالم ، بسمات هي أمر من البكاء ، واذن فالحب لك في بسماته « الذي يبكيه هو الحبيب » . ولكن أي حبيب ؟! ذلك الحبيب الباكي !! أو الحسناء التي تبكي .. فلكم هي (يامبكية الباسم) ..

ثم نفس ذلك الحب حين يستشعر القهر التام فتبهل بوادره وتهمي شؤونه فان الذراع المنعطفة لحبيبه كفيلة بان تذهب بهذه السحب القاتمة الممطرة حين يمس الحب ذراع حبيبه الحاني الى شمس طلعته .. واذا الحب بين الصحو والبسمات !! وهذا ليس بالامر وحسب ، بل هي قوة الحبيب فوق قوة الدهر والقدر فليس في وسع أحدهما أو كليهما أن يعود الرجل الى هذه الدرجة من الطفولة . وهذا هو (مر بسمة البكاء)

وما هو البيت الثالث الذي لابد لك أن تعدد فيه الكائنين من (مبكية والبكاء)

كيف تبكين يامبكية الباسـ
ـم ياسر بسمة البكاء

فانظر الى مالم هذا المعنى الذي لا آفاق له ولا نطاق في هذا البيت المقيد المقفى .

وليس من بيت في القصيدة بعد ذلك الا وهو آية في معناه ومبناه الى أن قال :—

أم ترى أين من الحياة بسبيه
قدرناه عليك جور القضاء

أما « رماه عليك » فليست بالتركيب العربي الصحيح .

وأما الثلاثة الابيات التى تلي هذا البيت فهي جيدة أخاذ بما طويت جملة واحدة تحمل اليها بجناحين من الحنين والشوق الى أرض أحلامه الساحرة الجميلة أو الى ذكرياته الحلوة التليدة

طه [illegible]

صفحة من تاريخ التصوير الحديث



العائلة الامريكية
لجلبرت ستيورت مصور القرن الثامن عشر

هل يدور بخلدك عند تأملك في هذه الصور المرسومة هنا أن نستعرض تطور الفن لاول نظره القيتها عليها، وهل تذكرت ماكان لفرنسا من صيت بعيد في التحرير وعمل الايضاحات الكتابية وهي صور مائية وضعت لتشرح ما في الكتب من وعظ وارشاد وهل تذكرت تأخر فرنسا في التصوير عن غيرها من البلدان الاوروبية في عصور النهضة المتقدمة، تلك الايام التي أحاط بها سياج من الابهام في تاريخ التصوير فيها رغما بذل من جهود متواصل لانارة سبيل البحث والاستقصاء وهل أدركت في بحثك تطور الفن في نهاية القرن الخامس عشر حينما أخذ التصوير في فرنسا في الظهور بين سائر الامم الاوروبية ؟

هل مر ذلك العصر بخاطرك حتى أدرك بحثك القرن السابع عشر فذكرت العلمين الاخوين ماتو ولويس ألنوي اللذين كرسا حياتهما لخدمة الفن في فرنسا رغم ما من اعترضهما عقبات تغلبا عليها بحنكة المصور وحذق الفنان واختطاها في الفن أسلوبا مستقلا وسط النفوذ الاجنبي الذي أخذ الايطاليون جلاله وقوته فمثلا لنا الحياة المنزلية وبيوت الطبقة المتوسطة خير تمثيل وقد لا هذين المصورين طائفة أغزر منهما فنا لكن معظم أعلامها كانوا ايطاليي المولد استوطنوا فرنسا وقد برهن بعضهم على جدارة عظيمة ومقدرة فنية نادرة، وهم أمثال سيمون فيوه وبوتيه ولاس يوسان فنا ومقدرة، وقد تجلت روح العصر في الاخير منهما وهو الذي كان كثير الاحلام بارض خيالية ترقص فيها الغيد المائسات عرايا وفيها من آثار الروم ما يجل عن الوصف حسنة وعليها سيل من لون ذهبي يديم المنظر يطلو فوق الصورة، لقد كان شارلي لوبرون ممثلا لقوة ذلك العصر الذهبي الذي تميد رسومه في تماسك صور الجمال وآيات الكمال والابداع

أدار بخلدك ما استوجبته الحياة من تطور في المدرسة الفرنسية خلال القرن الثامن عشر وتحول الدرس المدرسي الاثري الى أسلوب شعري رائق يتسم بالاباحية والانهماك في الشهوات أحيانا وأخرى بالادب والحشمة والوقار؛ وهو في كل حال دائم الجمال والرشاقة والرقة يدل على سمو الشاعرية وزينتها، وفي هذا العصر نبغ كثيرون برسم المنازل الفرنسية وما تحويه من جمال ينطق بالهدوء والسعادة التي فيه واشتهر نانيه ما بتشخيص الحياة العائلية من صور الاباء والابناء وذوى القربى وقد ازدهر فنه عند رسم الاطفال والابناء الصغار، كل ذلك العهد كان عظيما وكان الفرنسي في ذلك الوقت عن تطور الفن مسؤولا، فنبغ في هذه الايام كذلك من عني برسم المناظر الطبيعية أو الخيالية التي توحي الى الاحلام والذكريات العذبة المؤثرة؛ وكان نحول الفنانين من أرق طبقات المجتمع الفرنسي مع ما كان فيهم من نزق الخلق وطيش الطبع وميل الى السرور الدائم مما أثر في فنهم وجعله ساحرا أخاذا، وعلينا نحن ابناء الفن وعشاقه أن نشكر فضل هذه المدرسة لسموها في وقت كان التصوير فيه في تدهور وانحطاط في الممالك الاوربية المجاورة ومن ثم كانت فرنسا مركزا لقوة النفوذ الفني.

وعند بزوغ نجم القرن التاسع عشر بدأ أبناء الفن يشعرون بوجوب درسه من ناحيته العلمية لان الالوان تغيرت في الصور القديمة واختلف مظهرها؛ فجد الفنانون في تحليل الالوان كيمائيا وكذلك الانوار وتأثير المرئيات مما تتركه في أفئدة النظارة من أثر، وجدوا في تحليل نفسية النظارة وميول الناس من جديد، ولزعتهم الى كل جديد وكانت حملة النقاد اذ ذاك شديدة الاثر عظيمة الوقع فرفضوا الجمود طريقة العمل التي ظلت تتفاوق ازمانا ميتة، وكانت مدرسة الامبرشنست قد بدأت في ايطاليا على يد تيشان ومنافسه تينتورتو اللذين سارا على الطريقة القديمة في لمس الريشة والحديثة في طرق تمثيل المرئيات وبين استقصاء التعبير عنها، ثم انتقلت هذه المدرسة الى فرنسا فكملت عزها واتسمت بتصوير الاثر الذي تطبعه المرئيات في نفس النظارة دون التدخل في حقيقتها وتمثيلها برسم الكتل اللونية بالريشة لمطة فلطة، وكثيرا ما وضع الفنانون لونين أحدهما بجوار الآخر كي يكون منهما لون واحد تراه العين من بعيد والوانين من قريب؛ والفنجر بذلك فانسلاق الاكاديمية البريطانية في الايام السالفة، والى هذه المدرسة ينتسب جوستاف كوربيت وهو علم من أعلام مصوري اليوم ...

في الصورة أثرا للخط اللوني أو تحديد أجزائها بل كلها وحدة واحدة وجوستاف شهرة بعيدة لاسلوبه المبتكر الذي يجل عن الوصف فانظر بنفسك الى جلسة السيدة الرشيقة وانحناء يدها التي تدل على حرية العمل وحلاوة الخيال

وكان انتوني فان ديك الفلمنكي الاصل على المدرسة الانجليزية عظيما عندما صور صورة المركيز سبينولا الشهيرة؛ ولما بلغ العشرين من عمره صعب على النقاد تمييز صورة من صور أي أستاذ آخر ولم يزل النقاد في حيرة شديدة عند ما يتحدثون اليك عن فان ديك لانه أخرج لنا مئات من الصور المشهورة في حياة قصيرة جدا وكان له طلبة عديدون يصورون الرسم الجالس كله الا الوجه فيأتي انتوني هذا ليضع الرأس فوق الجسد المرسوم وينهي الصورة بلمسة فيكسبها روحه الخاصة ويشكلها بشكل عذب حبيب الى القلب بسبب كثرة الوافدين عليه من كل حدب واجلين وعلى كل ضامر فطار صيته بسرعة مدهشة وكان شغوفا بالتجول والاسفار فزار جنوة وفينيس وروما وباليرمو وغيرها من المدائن، وكان بالاولى كلفا الى حد بعيد فانها بقلبه صاتو، وأوادر ارتبطه من المحبة والغرام فقضى فيها شطرا أعظيما من أيام رحلاته ورسم فيها كثيرا من العائلات الارستقراطية، وكان في هذا الوقت تحت تأثير تيشان الفني الذي تراه في طريقة الاعراب عن اخراج الشخصية ولمس الريشة وكذلك تراه في السحنة وعرض الكتل اللونية وكبرها في الزي؛ وفي صف النور الصاعد على العقد من اليد الى السحنة مكونا بذلك حافة اتصال بين أجزاء الصورة القاعة الجموع، وقد نسي عندما خط هذه الصورة تعاليم روبنز اللون القوي الشيق والتمس لنفسه أسلوبا رشيقا يجل عن الوصف

ولما ذهب فان ديك الى انجلترا أحبه الملك شارل الاول حبا جما فاشتغل بتصوير الملوك



حلم الظهيرة
لجوستاف جوربيه المصور الفرنسي

والملكات وصور منهم عددا كانت أشهرها صورة لشارل هذا رأيتها في متحف اللوفر في عام ١٩٢٤ وقد أثر فان ديك في المدرسة الانجليزية في الايام التالية وبالاخص في السير بيتر ليلي وكان ليلي هذا مصورا ...

أطفال بارسون « روبز »
في أواخر القرن التاسع عشر

فان ديك خلفه ليلي في البلاط الانجليزي ... همه على تصوير العرش فحسب بل صور ... البلاد أمثال كرومويل القائد المعروف ... اعتلى شارل الثاني العرش استدناه ... بدا منه من حسن الخصال وموافقة الطباع ... لحياة المدينة البريطانية فدعاه الناس «مصور البلاط» وأنعم عليه شارل الثاني ... «سير» وكان مع ذلك كلفا بجمع الآثار الدالة على سلامة الذوق وحسن الاختيار ... مجموعة شيقة وكذلك جمع عددا من أمهر وأشهر المطبوعات وأعلاها في الفن ... هذه المجموعة بعد موته بما لا يقل عن ستة ... جنيه انجليزي وكان «ليلي» طوال حياته ... فان ديك في فنه فأدرك منزلة أستاذه ... بعض صوره وفي هذه الطائفة من ... نقاد اليوم صورة اللادي اليزابيث ... بحرارة لون الظلال ووضوح ... الشباب وماء الجمال في الصورة ... منها من أرشق المواضع وناهيك ... الاصابع ودقة استدارتها ... وبالجملة فلا يسعك عند النظر اليها الآن ... بأعينها الذابلة الناعسة وعواطفها ... وأطلق الناس على صوره اسم ... الثاني «صور الجمال» التي رأيتها في ... لما كنت في لندرا والسير بيتر ليلي ... الرسم بالقلم الرصاص. وبعد ختام حياة ... الفن وربما كان في اعتزاله هذا ... الفن يزداد على مر الايام فينمو ... ثابت في الارض وفرعها في السماء.

وصل بك الحديث الى المدرسة الا... وكان سكان الجزيرة قد بدأوا يشعرون ... الفن الجميل فأخذ الفنانون المتقدمون ... أنفسهم محل الاجانب وكان أكثرهم ... المبدأ هو وليام هوجارث ذو الخيال ... المدهشة وكان هو جارث هذا ... شديد الحشمة والوقار ... ونشأ معه غيره ممن استقدموا ... أمثال السير جوشوا رينولدز الذي ... الى آثار الروم وجل شأنه عند ... معاصريه له أكبر شخصية ... الاكاديمية البريطانية ولم ... في رسم الرجال ... النساء والرجال من أصدقائه ...



يبدو أن تراه في أوجه عند ما رسم المرأة أو الطفل لانه لم يتزوج ولذا كان رسمه اياها متصنعا متكلفا وقد تأثرت صوره بصور فان ديك وروبنز بغير قصد منه. وكان أنيسا حميد الاخلاق لا يمل بك من حديث شجي تنسيك حلاوته مرارة الايام، وقد وهبه الله خلة خاصة في استيعاب شخصية الجالس من الرجال؛ فصور منهم مئات لكل منهم حركة خاصة وموقف يليق بمنزلته ... في صوره الحياة الانسانية على اختلافها من ... أحلام وعظمة وسعادة، وكانت صوره قوية ... بها شيء من النعومة المتكلفة، ثم استطاع في أواخر أيامه أن يخط بريشته ما أراد؛ فدعا ... الناس الى الدهش منه والاعجاب بقدرته ... كان مشغوفا باستقدام المناظر الطبيعية خلف رسم الجالس كارضية للصورة (وترى كل هذه النزعات ممثلة في الايضاح الملحق طيه) وقد أدى به ادمان التفكير في عمله الى اتخاذ طريقة خاصة في العمل وكل ذلك ... وضح في صوره الكابتين بلاي، وفي بلاي وفي جلسته ... التي تناسب قوة الشباب وعسكرية الجالس ... خلفه دخان الحرب دليلا على الحرب والدمار.

هل يدور بخلدك بعد كل هذا أن تتفقد ما بين الفن الانجليزي والامريكي من صلة وقرابة تتراءى ... فتفقدك صورة العائلة الامريكية التي رسمها جلبرت شارلي استيوارت، وكانت تلك القرابة في طريقة العمل التي اشتغل بها استيوارت لانه كان يحذو حذو ... جنسبرو والمصور الانجليزي مع اختلاف قليل في ... الالوان واحدها بجانب الآخر دون مزجها حتى ... أراد ذلك استعمل ريشة كبيرة وهذه الطريقة ... الصور بهجة وروزا، وكان استيوارت كلفا ... بالصور على اللوحة باللون لمباشرة عملية ... دون رسم أو تحديد وقد اكسبت هذه الطريقة ... روزا وقوة واستدارة وقد طبق هذه الطريقة في صورة العائلة الامريكية وهي قوية الالوان مثلها في ذلك مثل سائر صور استيوارت لانه ... مصور ملون وهذه خلة يتسم بها عدد قليل من ... فلا تعجب اذن لو تعلم انه من أشهر مصوري ... أمريكا وواحد من أركان الفن في العالم طرا ... احتملوا في سبيل الفن ما ينوء بحمله من لم ... الطبيعة نفوسا كبيرة وشاعرية فنية عظيمة ... المثال.

محمد توفيق جاد
مهندس معماري

النقد

به ذرعا فقلنا له
في معرض القول ألا تنتقل ؟
... جبل راسخ
... جبل مشى في الارض يوما جبل؟!
برغم ... في ... امرؤ
أشبه بالداء اذا ما نزل !!
... طالكم هكم
... المتصوفي بينكم لم أزل
... في جميع الورى
أبدع ما أبدعته في النقل ؟!
... شعري وهو من فلا
أذوقه الا مذاق العسل
... مذاق وقمة
أقول عنه انه ما العمل !!
... النملة بعض الذي
فندي مست في الارض مشي الجمل

محمد الاسمر

كفى . . .

للكاتب الروسي الكبير ايفان تورجنيف
من مذكرات فنان ميت

— ١ و٢ و٣ —

وقلت لنفسي... كفى بينما كنت سائرا على مهل فوق سفح الجبل المنحدر الى النهر الهادىء الساكن. قلت كفى وأنا استاف رائحة الصنوبر القوية المتضوعة في نضارة المساء الداني؛ قلت كفى وأنا أجلس فوق الاكمة المعشبة المطلة على النهر وانظر الى مائه القاتم المنحدر وقد نبتت فيه الاعشاب الصلبة رافعة أوراقها الباهتة الى السماء. كفى لا جهد ولا مقاومة بعد ولا اطلاق عنان الفكر وراء الاحلام الغامضة والذهول الخادع المعذب والجمال النضير المستجد أو التماق بأجنحته البضة القوية. حان وقت الانسحاب ودنا زمن امتلاك هوى النفس والزام القلب الصمت..

قد شعرت بكل هذا وتذوقت منه وقدمالت.

— ما خطبي الآن والشمس أشد حرارة من ذي قبل غامرة الكون بضيائها كأنه ملتهب بهوى قاهر وعاطفة قوية — ماحطبي الآن وأنا في سكون هذا الماء المتوهج وقد صدح البلبل بقربي مختفيا في الادغال بألحان عذبة ندية. يصدح كأن لم يصدح قبله بلبل وكأنه أول من غنى أغنية الحب — كان كل هذا وهو كائن وسيكون دائما وقد تكرر ألف مرة ومجرد التفكير في أن هذا سيبقى هكذا الى الابد كأنه قدر محتوم يكفي لاثارة غضب الانسان أجل الغضب.

— ٤ —

آه لقد وقرتني السنون وأصبحت كهلا ولم تخامرني مثل هذه الظنون من قبل في هذه الايام الخالية السعيدة حين كنت أنا الآخر ألتهب بالعواطف كالشمس الجانحة الى الغروب، ويغرد قلبي كالبلبل. أنا لا أخفي شيئا — قد نضب كل شيء حولي وكانع ونبع الحياة وفني ذلك الضوء الذي كان يكسب الحياة لونا ونضارة.. في ذلك الضوء المنبعث من قلب الآدمي.. كلا انه لم يفن بعد بل آخذ في التضاؤل وهو لا ينير ولا يدفىء.

اذكر ذات ليلة في موسكو أنني ذهبت الى نافذة كنيسة عتيقة واتكأت على الزجاج الخارجي وكان الظلام حالكا تحت سقفها القوس الاحدب واذا بمصباح هنالك نرسل سهوا يرسل أشعته القاتمة الحمراء على الصورة القديمة (صورة العذراء) وكان يمكن للانسان أن يرى شفق الوجه المقدس البائس الحزين وقد ضربت الظلمة بجرانها كأنها تريد أن تسحق الشعاع الضئيل للمصباح المنير — هكذا الظلمة في قلبي الآن وهكذا الضوء فيه.

— ٥ —

اليك أشتاق هنا، اليك يا من لست أنساها. اليك يا رفيقتي الغالية يا خليلتي العزيزة، يا من هجرتها الى الابد ولكن من لا يكف ولا يقلع عن حبها فؤادي حتى الموت. وآ أسفاه. انك تعلمين من فرق بيننا وشتت شملنا. قد هجرتك ولكنك لا زلت تلتقين فراغ خيالي وسط هذه البراري وفي هذا المنفى البعيد النائي، ولا أزال كما كنت في الماضي أشعر بثقل بدك الجولة على رأسي المنحني، والمرة الاخيرة أخرج نفسي وأجرد أذيالي من تيه الصمت الذي أرقد فيه الآن وألقي نظرة قصيرة على ماضي — ماضينا الذي لا أمل لي فيه ولا عودة له — ومع ذلك فقلبي خال من الحزن والالم وأصفه ... السلام

وأنني من الجليد على قنن الجبال، تقوم أمامي تذكارات الماضي في هيئات الآلهة الراحلة، وتأتي غير مزدحمة ولا متشدة بل تتوالى الواحدة بعد الاخرى.

— ٦ —

تحدثت عن الضوء المنبعث من قلب الآدمي. وينشر النور حوله وأود أن أتحدث عنك عن الوقت الذي كان يفيض فيه ذلك الضوء بقلبي بهاء ونميا. أصغي وسأتخيلك جالسة أمامي تطيلين النظر الي باعينك الدعج الوالهة والمتقدة في شخوصها الى — تلك أعين لم أكن لانساها. تري على من تقع الآن نظراتك ومن تري يضم بين جوانحه لمحاتك التي يتخيل الي انها تنبجس من أعماق مجهولة كالينابيع الصافية والسوداء في الوقت نفسه والتي تجوس خلال أحد الاودية الضيقة السحيقة والتي تعلوها الصخور العابسة — أصغي

— ٧ —

في أواخر شهر مارس قبل عيد ميلاد العذراء بعد ما رأيتك لاول مرة ولم أفكر فيما عسى أن يكون من أمرك مني احتواك القلب في سكون وخفاء، وصدف أني عبرت أحد أنهار روسيا الكبيرة وكان الجليد لم يذب بعد وكان يذوب في كل مكان في مهل وباستمرار، والمياه تسيل من كل جانب والريح الخافتة شاردة في الفضاء والارض والسماء كلاهما ناصع البياض، ولم يكن هنالك ضباب ولا ضياء ولم تظهر الاشياء جليا في هذا البياض العام بل كانت تتراءى معتمة غير واضحة — تركت عربتي خلفي وسرت مسرعا على جانب النهر ولم يكن يسمع غير وقع أقدامي. شعرت بحماطا باستيعه الربيع الباكر ... انتعش تدريجيا عند كل خطوة أخطوها وشعرت بهزة طرب خفية تجيش بي وتدغدغني، وقد بلغ من شدة سروري أن وقفت أخيرا كما كنا نفقدها حولي عسى أن أجد سببا لهذا السرور المفرط. كل شيء كان أبيض هادئا ورفعت نظري الى السماء حيث كان سرب من الطير قاصدا نحوي وصحت (مرحبا بك أيها الربيع الطلق مرحبا بالحياة والحب والسعادة) وفي هذه الآونة شعرت برجفة لذيذة حين تخيلتك فجأة بقلبي كالزهرة الغضة المشرقة بجمالها وعلمت من ساعتي أنني أهواك وأهوى الشأن لا غيرك يا من ملكت ربقة حياتي.

— ٨ —

أنا افكر فيك وتسبح بك أمامي تذكارات الماضي وصوره في كل مكان، أنا اقابلك في كل ثنية من حياتي — أذكر الآن حديقة من حدائق روسيا القديمة على سفح تل منحدر وقد أضاءتها شمس الصيف الجميلة بأشعتها الاخيرة وقد بدأ السقف الخشبي للمنزل يعلوه دخان ارجواني. قائم من المدخنة البيضاء، وعند السياج الخارجي للحديقة يوجد مدخل صغير أظنه فتح بيد مترددة، ووقفت النظر الى هذا المدخل والى الرمل السكاكي ممشى الحديقة. ان كل ما أبصره يظهر لي جديدا متغيرا تشمله الابتهاج وسمعت أخيرا وقع أقدام مسرعة فوقفت حذرا متوجسا كعصفور يضم جناحيه متأهبا للطيران، رجف قلبي وكفرت بقلبي الحرقات أمام السرور القريب الداني

— ٩ —

أرى بعد ذلك كنيسة قديمة في بقعة بائسة جميلة وقد ركعت الناس صفوفا وهمست نسمة من انسام الصلوات — نسمة حزن وأسى، هفت من سرقتها الزاتعم الفساري ومن بين الاجساد المنحنية — أراك راكعة بجانبي صامتة كأنك تجهليني

وتنكريني وأرى كل طية من طيات عباءتك السوداء متهدلة كأنها نقش في حجر. وتحت قدميك قطع الضوء ثابتة مرسلة من النوافذ الملونة على البلاط البالي. وكانت نغمات الارغول المؤثرة تصدع شمل السكون وترتفع في الهواء المطيب بالبخور، رأيتك باهتة اللون تلاطفني نظراتك ثم تسبح في الفضاء وخيل الي أنه لا يمكن لآدمي أن ينظر كذلك أو يملك مثل هذه الاعين

— ١٠ —

وكرت صورة أخرى واجمة.. لامعبد ليوي قديم يقهرنا بعظمته بل حيطان حجرة صغيرة منعزلة عن العالم — ما الذي أقوله ؟ كنا منفردين نعم منفردين في هذا العالم لا وجد أحياء غيرنا خارج هذه الحيطان. وكل ما كان هنالك هو الظلام والموت والفضاء — ليست هذه هي الريح التي تزف خارجا ولا هذه هي الامطار المنهمرة كالسيول انما كان الفراغ الاجوف يعول ويئن ويبلي، وكان كل شيء بالحجرة هادئا منيرا دافئا مرحبا بنا وكان أشبه شيء ببدعة الطفل وطهارته وأشبه شيء بالفراش المزرف فوقنا — خلدت اليها وخلدت الي وأملنا رؤوسنا وأخذ كل منا يقرأ في سفره المحبوب، كنت أشعر بدقات عروقك اللينة بجبينك وأحس بحياتك وتحس بحياتي. وكانت ابتسامتك الحلوة تجول بوجهي قبل أن أراها بوجهك المشرق، وتحاور بين اجابة صامتة لسؤالي الصامت وكانت افكارك وأفكاري كجناحي طائر غاب في الزرقة اللانهائية — كان حبنا رقيقا عميقا ولم تكن في حاجة الى تبادل كلمة أو نظرة — لا نريد غير التنفس وان نبقى معا ونشعر اننا معا أيضا

— ١١ —

وأذكر أخيرا شهر سبتمبر لما تمشينا خلال حديقة مهجورة لقصر مهجور يشرف على نهر كبير تحت أديم السماء الصافية؛ ولا يمكن وصف ما كان يشعر به كلانا اذ ذاك — النهر المتدفق الجاري والوحدة والسكون والنعيم وشيء من الالم اللذيذ والسرور المفرط. والبلدة القريبة وصدح الاطيار على ذوائب الاشجار التي غمرتها الشمس بضيائها المتألق والالفاظ العذبة والابتسامات الحلوة والنظرات الفاترة التي تكاد تمزق الحشا لتصل الى أعماق النفس — كل هذه الاشياء فوق الوصف — آه والمقعد الذي كنا نجلس عليه وكلانا مطرق يفكر في عواطفه وشعوره الى لا أنساه حتى الساعة الاخيرة من حياتي — وما كان أشهى هؤلاء المارة الى النفس وأحلامهم وهم يحيون لنا بحركتهم القصيرة بوجوه يشرق منها العطف والحنان — ثم هذه القوارب الجميلة السابحة على الماء الساطع وتكسر الموجات على شاطىء النهر ونباح الكلاب من بعد وصياح الضابط وهو يروض جنوده — قد أحسسنا أن هذه الاوقات ستكون أحسن الاوقات وأسعدها لنا في شقة الحياة وحقا لم أر أحسن منها ولكن لم هذه المقارنة — أكفي كفي — وأسفاه أجل كفي

— ١٢ —

والمرة الاخيرة أترك نفسي وراء تذكارات الماضي ثم أودعها الوداع الاخير.

فالبخيل يتفرس في ذهبه وخزائنه قبل أن يدفنها في جوف الثرى الرطب، وذبال المصباح المتألق ويخفق قبل ان يصير رمادا بارداً، والوحش الضاري يطل من وجاره ويشاهد المرة الاخيرة الحشيش السندسي الاخضر والشمس الجميلة والماء الزرقاء ثم يقبع وينام.

ابراهيم زكي
وكيل النيابة بالاسكندرية

العلاقات التجارية بين العراق وفارس

وجهود البلاشفة فى غزو السوق البغدادية

—٢—

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص فى بغداد

جابهت بلاد العجم بعد الحرب مصاعب تجارية كثيرة اذ أنها عيلها الا كبرى — وسيادة فى أحوالها الاقتصادية ولم تعد فى امكانها أن ترسل التجارة العجمية التسهيلات التى كانت توسعها لها قبل الحرب : واضطرت ايران الى أن تدفع الاسعار الباهظة للسلع المالية فى حين أن حاصلاتها الخام التى تقوم قوة الشراء عندها فقدت أسواقها الخارجية التى كانت لها قبل الحرب . ويمكننا أن نعرف مقدار هذا التأثير متى رأينا أن مجموع الواردات الى العجم كان سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٣ أكثر من ٦١٩ مليون قران بينما الصادرات (ماعدا النفط) لم تزد على ٣٠٥ ملايين قران

أما الطرق التجارية فقد أصابها بعد الحرب العظمى تغيير مهم حيث ان التجارة الروسية الايرانية تعطلت اضطرت ايران أن تزيد فى علاقاتها التجارية مع الاقطار الاخرى فى الطرق الجنوبية الغربية ، لاعلى سنة ١٩٢٠ — ٢٩ أن قد استبدل طريق ازلي التجارية بطريق البصرة — بغداد — كرمانشاه وتأتي بعدها طريق بوشير — شيراز — أصفهان تجارة نهر كارون، وكذلك دزراب — سستان مشهد وبندر عباس وكرمان ، واستعيض عن مركز الروسيا التجارى فى ايران بمركز بريطانيا الواحق ان تجارة هذه المملكة بلغت نحو ٦٠ بالمائة من تجارة ايران اجمالا وتأتي بعد بريطانيا مصر والروسية والبلجيك وهولاندة

ولقد بذلت مساع عظيمة لاحياء التجارة الروسية الايرانية فذهبت المساعى ادراج الرياح لأن سياسة الحكومة الروسية التجارية قد تغيرت تغيراً أساسيا. ولكن أخيرا أقنعت الروسيا الى خطتها فتقدمت الحكومة السوفيتية الى حكومة ايران وعرضت عليها عقد معاهدة تجارية لم يبرمها مجلس الامة الايرانى الى اليوم . والغرض الاساسى من هذه المعاهدة هو وضع تجارة الاحتكار (مونوبول) الحكومية التى تقوم بها حكومة السوفييت فى قالب تشريعى فى بلاد ايران . وقد الفت دائرة التجارة البلشفية عدداً ما اسمته «الشركات الروسية العجمية» لمراقبة التجارة بين القطرين . ومعظم الحصص أو الاسهم فى هذه الشركات تملكها الحكومة الروسية وقد دعي الايرانيون للاشتراك فى هذا الامر لا لفائدة ممثلي التجارة الروسية فقط بمبادرتهم عن الطرائق الحديثة فى قطرهم ، واشتراك العجم فى الشركات محدودة [illegible] فى شركة مع الروسية [illegible] مواطنيهم . وسياسة هذه الشركات تختلف كثيرا عن طريقة تكوينها . ولما كانت الروسية [illegible] الوحيد للبضائع المنتجة فى شمال بلاد العجم فان هذه الشركات تعين السعر [illegible] العجم يكون [illegible] فى ذلك الاستبداد [illegible] الى الطريق [illegible] الارباح الطائلة . [illegible] ذلك مثلا ، ان السكر الروسى لم يكن يقدرونه ان يصرفا الى العجم مع السكر الاخر كما كانت الحال قبل الحرب . فان حكومة السوفييت تشترى السكر الاوربى فى [illegible] بالطرم فترسله الى العجم بواسطة وكالة [illegible] التجارية ويكون ثمنها قريبا من [illegible]

بالطرم ويمكن ان ينقل الى ايران باجرة قرانين يباع فيها ب ١٠ قرانات أو اكثر. وهكذا نجد الربح فى صفقة مثل هذه نحو ٣٠٠ بالمائة ولا تسمح حكومة السوفييت لاحد ان يتدخل فى هذه السياسة التى تعود عليها بالارباح الطائلة ولا يسمح للتجار العجم انفسهم ان تاجروا مع العجم والتعريفة التى كانت قبل ٢٢ سنة فى الشمال لاتزال كما هى وهذا مايدفع بروسيا ان تستعيض عن تجارتها الايرانية السابقة بالقيام بهذه السمسرة فى بلاد العجم

وهذه السياسة عينها متبعة فى ما يتعلق بالبضائع المشتراة من العجم فان الارز العجمى والقطن العجمى اللذين يطلبان فى الروسية يتركان غالبا للتعفن أو يبيعهما اصحابهما الى عميلهم الوحيد الذى له وحده ان يعين السعر الخاص ولا يسمح المنتجين الايرانيين لمواد مثل هذه ان يرسلوا بحاصلاتهم الى جهات اخرى لترسل الى اوربا لان هذه الطريقة تكلف نفقات طائلة فى الارسال على النقل ولا تعود عليهم بأى ارباح وروسيا تأخذها فى نظر الاعتبار هذه الامور تعين سعرها الخاص وهى تستولى على الحاصلات غالبا بسعر بخس جدا والخلاصة بمقدار ما كانت التجارة الروسية قبل الحرب تهيمن على ايران بالفائدة فالحالة على العكس الآن فى ما يختص بالتجارة الروسية وهى تسير حينا بعد آخر ولا يؤمل ان تصلح هذه الحال حتى تغير حكومة السوفييت سياستها التجارية

ان المعاهدة المعقودة فى تركمانجى بين الروسية وايران سنة ١٨٢٨ م الزمت ايران باتباع نظام التجارة الحرة . وقد عينت هذه المعاهدة رسما قدره ٥ بالمائة على جميع الصادرات والواردات التى تمر باراضى روسية واضطرت حكومة ايران فى النصف الاخير من القرن الاخير الى عقد قروض من أصحاب رؤوس الاموال الاجانب فلم يرضوا ضمانا عن ذلك القرض الا دخل الجمارك الايرانية . وقد قبل هذا الشرط وسرت به الروسيا سروراً عظيما وأعطت المبالغ اللازمة . وطلبت ايران مرارا الى الحكومة الروسية تعديل معاهدة تركمانجى لزيادة شيء على رسومها الجمركية فلم يلب طلبها ولم ترض الحكومة الروسية ان تنظر فى تنقيح المعاهدة الا اذا كانت فى مصلحتها . ولما سألت ايران سنة ١٩٠١ الحكومة الروسية عقد قرض آخر كان من جملة الشروط تنقيح التعريفة الايرانية حسب رغائب روسيا وكان من نتيجة عقد الاتفاقية التجارية الجديدة لاسنة ١٩٠٢ وان هذه الاتفاقية قد وضعت تعريفة يراعى فيها مصلحة روسيا الصرفة ولما رأت بريطانيا [illegible] هذه الاتفاقية عقدت مع ايران اتفاقية مماثلة . وقد بقيت هذه التعريفة سارية حتى سنة ١٩٢٠ حينما أحدث فيه تعديل ولم تستفد منه ايران فائدة تذكر وظلت هذه التعريفة معمولا بها مع جميع الاقطار المجاورة عدا الجهة الشمالية حيث ظل الروسيون يعاملون [illegible] حتى حدثت الحركة الاخيرة التى يقصد بها ان [illegible] اجراء تنقيح فى التعريفة لم تنشأ الفكرة [illegible] منافسة التجارة البريطانية [illegible]

رسالة الحجاز

جلالة الملك يحقق الظن فيه — البعثة الهندسية المصرية — اصلاح حالة المياه — انشاء مظلات — اصلاح الطرق — تجميل الحرم الشريف

لمراسل « السياسة الاسبوعية » الخاص

يصح القول بان صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود قد حقق ظن عارفيه وجاء عبا أطلي صدور أنصاره واستحق بهذا ثناء المؤمنين فقد لا يمضي يوم حتى يتم فيه عمل تام أو يبدأ فيه بمشروع مفيد ولا يزال الشرف على الحالة من كثب يرى مظاهرا من مظاهر النشاط وروحا من التجديد تدب فى جميع أنحاء البلاد ومن الحق أن يقال أن المشروعات التى ينوي جلالة الملك تحقيقها تمد فوق طاقة موارد البلاد وأكثر من أن يتحملها دخلها القليل ولكن جلالته قد مضى فى ذلك غير ناظر الا الى اسعاد البلاد ورفاهيتها

ويريد جلالة الملك ان يجعل من الحجاز وهو البلد القفر الذى لا ينمو بما يكاد يكفى حاجته من الشرب ولا يتمتع بثروة من المعادن أو الزراعة ، يريد جلالته أن يجعل من هذا البلد وطنا لائقا بعظمة الذكرى القدسية التى يحملها وبلدا يجد فيه المسلمون حين ينزلون فيه لاداء الفريضة فراصا للراحة خصبا رحيبا . ولما كانت المشروعات التى يهم بها جلالته تحتاج الى الفنيين والاخصائيين وكانت البلاد خلوا منهم فى الوقت الحاضر فقد اتجهت رغبة جلالته الى اشراك المسلمين فى هذه النهضة واستأثر اخواننا المصريين باكبر قسط من هذه الرغبة . وليس أدل على ذلك من حضور بعثة المهندسين المصريين الى الحجاز منذ أيام وبدئها فى العمل الذى حضرت من أجله وهو فحص حالة المياه ووضع تقرير عنها واجراء ما يلزم من حفر الآبار واصلاح مجارى المياه وشق الطرق الى غير ذلك مما هو منه بسبيل

وقد قضت طبيعة العمل الذى انيط بالبعثة أن تنقسم الى قسمين : فأما أحدهما فنيط به القيام بحفر الآبار الارتوازية والقيام بصهاريج تخزن فيها المياه التى تجيء بها الامطار والتى تفيض بها عين زبيدة حتى تستغل فى وقت الحاجة كزمن الحج وعند اشتداد القيظ أو قلة الامطار . وأما ثانيهما فقد كلف النظر فى اصلاح طرق مكة الطرق المؤدية اليها واقامة مظلات على بعض الشوارع لتقى المارة شدة القيظ وحرارة الشمس . وقد قام القسم الاول بعمل كثير من المباحث فى الأودية الصالحة لحفر الآبار فوجد [illegible] بان المياه بوادى الهمامة قريبا من منابع عين زبيدة تتم على بعد خمسة وثلاثين مترا كلها رمال متراكمة على أصل المجرى ولهذا سيحسن العدول عن حفر الآبار فى هذا المكان وبدأ بحفر بئرا بوادى منى حيث يغلب الظن بوجود المياه على بعد مناسب منه

وسبر عمق بئر زمزم فاذا به يبلغ حوالى ثلاثة وعشرين مترا تغمر المياه منه ثلاثة عشر مترا وقد رأت البعثة تصميما بوضع آلة رافعة ماصة حيث تكون خارج الحرم وتضخ المياه الى أسبلة [illegible] على صهاريج تنشأ فى جهات من نواحى الحرم [illegible] الى زيادة [illegible] واصلاح [illegible]

ووضعت البعثة تصميما آخر لحفر بئر ارتوازية بجهة [illegible] وهذا المكان [illegible] الجديدة [illegible] من البعثة الهندسية [illegible] الاعمال [illegible] أما القسم الثانى فقد [illegible]

الموجودة الى خمسة أمتار فى داخل السور كل جهاته والسلاح الناتج من العملية الذى يسمح أكثر من عشرة الاف من المصلين أما [illegible] التى تلزم لانشائها فتتراوح بين العشرة الاف الجنيهات والخمسة عشر الفا منها

وتسعى البعثة كذلك فى تنظيم الشوارع العمومية لتسهيل حركة المرور وتسهيلها [illegible] كثيرة بدلا من حصرها فى شارع واحد [illegible] سببا فى مضايقة الحجاج وضياع جزء كبير من وقتهم بسبب الازدحام

كذلك تعمل البعثة فى انشاء مظلة [illegible] المسعى والمدعى بدل المظلة الموجودة الان [illegible] امتداد المظلة الجديدة فى الشارعين اربعة [illegible]

وقد استقر الرأى على أنه متى فرغ [illegible] من تنظيم المدينة اتجهت الى اصلاح الطرق بين جدة ومكة وازالة العراقيل منها حتى تكون [illegible] واحدا تمضى فيه السيارات من غير [illegible] وليس ببعيد ذلك اليوم الذى تزف فيه الى القراء انشاء سكك حديد تخترق الحجاز من أنحائه فتقرب البعيد وتوفر على الناس أموالهم [illegible]

ولن يفوتنا فى هذه العجالة اصلاح [illegible] بين مكة والطائف مما حفز الكثيرين من [illegible] الى النزوح الى هذا المصيف الجميل الذى [illegible] المصايف فى الشرق جودة هواء واعتدال [illegible] وكثرة بساتين ووفرة مياه ويستطيع الزائر أن يقطع هذا الطريق فى خمس ساعات [illegible]

ومما يسجل لجلالة الملك بالشكر [illegible] الملكية الى هذا المصيف تشجيعا للاهالى [illegible]

وأصدر جلالة الملك أمره الكريم [illegible] الطريق بين المدينة وينبع حتى تكون [illegible] السيارات ، كذلك صدر أمر جلالته بجعل [illegible] الحرم من الرخام وهى الان من الحجر [illegible]

ومن الاعمال الجليلة التى اهتم جلالته [illegible] توسيع باب الوداع والسلام من أبواب الحرم [illegible] بعض البيوت المجاورة فقد رأى جلالته [illegible] احاطة المساكن بالحرم الشريف تهدد [illegible] لمنظره وضياعا لما يجب أن يتوفر له من [illegible] ومن أجل ذلك اتجهت رغبته الشريفة [illegible] الحرم من هذه المضايقة وسيشرع [illegible] هذه المساكن واضافتها الى الحرم [illegible] تعويض اصحابها عنها تعويضا [illegible] هذه المساكن ذات قيمة مرتفعة [illegible] على التدريج مراعاة للاحوال الاقتصادية [illegible] سياسة الحزم والاعتدال

ومع كثرة المشروعات [illegible] التى اعتزمها جلالة الملك [illegible] تحقيقها فى عصره [illegible] نفعها وفائدتها على المسلمين

[illegible]

حوادث تركيا فى أسبوع

تركيا واليونان — عصابة مخيفة — محاكمة الاسرائيليين — منشور عصمت باشا — ناظر الحقانية التركية

لمراسلنا الخاص فى تركيا

الاستانة فى ١٧ سبتمبر

شرحنا فى رسائل الاسبوع الفارط كيف استأصلت القوات التركية عصابة (الحاج سامى) الذى أراد أن يدخل بلاد الاناضول وأن يتربص للغازى مصطفى كمال باشا ووزراء الحكومة التركية والنواب الجدد ؛ قرب انقره بعد عودته اليها ؛ ليلقى عليهم كرات الديناميت أملا فى قتلهم أجمعين . وقد قبضت الحكومة التركية كما أسلفنا على بقية أعضاء هذه العصابة وعلى أنصارها وحققت معهم فاطلعت على خفايا المؤامرة وعلى أنصار الاشقياء لتقدمهم الى المحاكمة .

كان لهذه الحادثة وقع أليم فى تركيا ؛ اذ ازداد حرج النفوس أن يتسلح هؤلاء الاشقياء فى بلاد اليونان أمام المقامات الرسمية وغير الرسمية اليونانية ولا تحول المقامات اليونانية مطلقاً دون تقدمها الى السواحل ، ثم تقدمها من السواحل الى الجزائر اليونانية ثم تقدمها من الجزائر اليونانية الى السواحل الاناضولية ، فى حين أنه لا يمكن أن تتم هذه السياحة الطويلة الا تحت رعاية الحكومة اليونانية . ومما يبرهن على ذلك ان بقية أفراد العصابة قد اعترفوا بأن الموظفين اليونانيين قد عاونوهم وسهلوا لهم كل شيء . ولذلك فقد أفردت جريدة (مليت) الشبيهة بالرسمية مقالة افتتاحية حول هذا الموضوع بعنوان «التكلم بصراحة» قالت فيها :

«ليست الطائفة التى تشتغل ضد تركيا فى بلاد اليونان عبارة عن عصابة الحاج سامى ؛ بل ان الذين اختاروا الاقامة فى بلاد اليونان من المائة والخمسين الخونة يرون من الادارة اليونانية كل معونة وكل تسهيل ، والادارة اليونانية تستعمل هؤلاء الخونة ضد تركيا من جهة ؛ وضد الاتراك الباقين فى بلاد اليونان من جهة كما تحمى الصحف التى تنشر فى تراقية الغربية وتستعمل نحونا أقبح اللغات ، وكل هذا لا يمكن تأليفه مع مبدأ حماية اللاجئين أو مبدأ حرية الصحافة .

ليس من واجبنا تعيين المقامات اليونانية التى [illegible] هؤلاء الاشرار ، بل اننا يمكننا أن نخمن [illegible] وزارة الخارجية اليونانية حيث [illegible] أنها لاعلاقة لها مطلقا بأمثال تلك الحركات ، اذا كانت وزارة الخارجية اليونانية لاعلاقة لها [illegible] هؤلاء الخونة ولا وكان الحرب اليونانية علاقة بهم [illegible] لا يزيل حرج الموقف .. وعليه فاننا نقول [illegible] المقامات الرسمية اليونانية : انها اذا كانت تهتم بصداقة [illegible] كما تعلن ألسنتها الرسمية وغير الرسمية فينبغى [illegible] أن تؤدى واجب الصداقة ؛ أما اذا كان الامر بخلاف ذلك فينبغى التصريح به حتى نلاحظ [illegible] ونتخذ التدابير المقتضاة ، ولهذا فانا نقول : تكلم بصراحة »

والمنتظر أن يقدم الجناة للمحاكمة فى بضعة أيام

عصابة مخيفة

كان من أهم حوادث الاسبوع الحالى ظهور عصابة [illegible] من ثلاثة من الارمن [illegible] تكونت لمجرد النهب [illegible] وقد علم بها البوليس التركى منذ شهور [illegible] آثارها خطوة خطوة الى أن قبض عليها متلبسة بالجريمة فوقعت بين البوليس وبين أعضاء العصابة معركة عنيفة انتهت بقتل واحد منهم واصابة ثلاثة بجروح مختلفة وقد قتل أثناء المعركة اثنان من البوليس وأصيب أحدهم بجرح خطر .

أما العصابة فتحت رياسة سرجان التونيان الارمنى وهو من أرباب السوابق وقد قتل ارانيا ثم فر الى أمريكا ثم دخل الاستانة خفية . وبقية أعضاء العصابة أوخانس ومورات ودجانى ، وكلهم من أرباب السوابق . وحيث أن (التونيان) رئيس العصابة زار أمريكا واشتغل هناك بالسرقة فقد اعتنى بان يكون عصابة عصرية واستحلف اخوانه على أن يكونوا مطيعين له ، بل أخذ منهم ايمانا تحريرية . وقد كان مكمن العصابة فى جهة (بيرا) وكان مراد العصابة أن تهاجم سراى (يلديز) قبل أى مكان وتنقض على لاعبى القمار وعلى خزانة صاحب المحل فتغتصب كل مالديه ومالديهم ، ثم تعود فتهاجم المصارف الاخرى وهلم جرا

انما لم يترك البوليس التركى شيئا من ذلك حيث عجل بمفاجأتهم عند اجتماعهم واحضارهم جميع الادوات التى يعتمدون بها ارتكاب الجريمة . انما لم يكد البوليس التركى يدخل غرفة الاشقياء ويدعوهم الى التسليم حتى بادروا جميعا باطلاق مسدساتهم ، واستمر الطرفان يتحاربان نحو عشر دقائق وكانت النتيجة أن سقط أفراد العصابة جرحى وقتلى .

وقد كان من بين الآلات والادوات التى وقعت فى يد البوليس التركى مسدسات ومقذوفات مع الآلات الخاصة بفتح الاقفال والسلاسل التى تغل بها أيدى المذكورين ، وعدا ذلك فقد أعد المجرمون لوحات كتبوا عليها « مديرية البوليس » و« ولاية الاستانة » ليلصقوها وراء السيارات عند الفرار فلا يشتبه فيهم أحد .

أما البوليسان التركيان اللذان ذهبا ضحية الواجب فقد احتفل بتشييعهما الى مقرهما الاخير احتفالا عظيما واهتمت الحكومة بتسلية عائلتيهما والعناية بهما كما بدأت بجمع الاعانات فى مختلف الجهات لارسالها اليهما .

محاكمة الاسرائيليين

تستمر المحكمة التركية المختصة فى محاكمة الاسرائيليين المتهمين بمقاومة البوليس التركى والتشنيع على تركيا والتعرض للسيدات التركيات .

وقد استمعت المحكمة شهود الاثبات وكان من بينهم أحمد محمود بك محرر أقشام الذى لازم الجنازة من حين وجودها فى بيتها الى حين نقلها الى مقرها الاخير . وقد شهد بأن اليهود صاحوا فى وجهه : « الاتراك ملعونون » وقد شخص حضرته بعض المتهمين

وقال أمين بك الشاهد : انه سمع أقارب المقتولة يصيحون ويسبون الاتراك فى داخل البيت وسمع الشهود الآخرون فاعترفوا بمثل ذلك .

وعدا هذا فقد سمعت المحكمة شهود النفى وهم عددهم خمسة وعشرين ، وقد كان أول شاهد أصم وقد قال ان موكب الجنازة وقف لحركة الشارع غير أنه لم يسمع أى شيء ، وأصر الآخرون على انهم لم يروا شيئا

انما يتضح من جميع افادات الشهود أنه قد لا يكون المتهمون المقبوض عليهم مجرمين ، ولكن الذى لا شك فيه ان الاسرائيليين أرادوا احتقار دوائرهم المتبوعة عند تشييع جنازة المقتولة .

وقد صدر الحكم بعد كتابة هذا وهو فى صالح اليهود

منشور عصمت باشا

نشر رئيس الوزارة التركية عصمت باشا منشوره الذى يدعو الشعب الى موازرة الحكومة لتعداد النفوس فى جميع أنحاء تركيا يوم ٢٨ اكتوبر . وقد شرح عصمت باشا مقدار اهتمام الحكومة بهذا الامر ، لانه كروح الادارة التركية ومحورها ، ولان تماما كفول برقى البلاد مادة ومعنى . وسيكون من نتائج تعداد النفوس توزيع الضرائب على أساس العدل ومعرفة العناصر الفعالة فى داخل البلاد

وقد نشر عصمت باشا منشوراً آخر أوضح فيه أن جميع موظفى الدولة وضباطها ومعلميها سيعاونون موظفى دائرة النفوس فى تعداد الاهالى وسيقبل كل منهم الوظائف التى تسند اليه بلا تردد

وعدا هذا فيطالب حضرته من المسلمين والصحفيين والمتنورين ايضاح مايترتب على تعداد النفوس من الاهمية حتى لا يتردد أحد فى معاونة الحكومة .

ناظر الحقانية التركية

عاد اليوم الى الاستانة محمود أسعد بك ناظر الحقانية التركية الذى تولى الدفاع عن الحقوق التركية أمام محكمة (لاهاى) فى قضية (لوتوس بوز كورد) وقد استقبل حضرته استقبالا شائقا وكان على رأس مستقبليه عصمت باشا رئيس الوزراء وجميع النواب الموجودين فى الاستانة وجم غفير من الكبراء وأصحاب الشأن .

وستذكر البلاد لحضرته هذا النصر الحقانى بمزيد الاعجاب

« عمرو »

القدس

فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢٧

تصريحات خطيرة

لبطريرك اللاتين فى القدس

قابل الخواجه صالح المحرر بجريدة دوارهايوم غبطة المونسنيور برلاسينا بطريرك اللاتين فى القدس مقابلة دامت نحو ساعة جرت فيها محادثة حول الصهيونية ، فانكر غبطة البطريرك ماعزته اليه بعض الصحف اليهودية من مخاصمته للصهيونية وقال : لو ان هذه الصحف كانت تقصد الاستفسار من غبطته قبل النشر لظهر لها ان ماذهبت اليه لم يكن قائما على أساس من الحقيقة . وقد أعرب غبطته عن اهتمامه باعمال الصهيونيين فى فلسطين ولم يكتم عطفه على جهودهم ومساعيهم المتواصلة ، كما انه ذكر ما للغة العبرية فى نظر غبطته من الاهمية ، بدليل انه فرض تعليمها فى منهاج مدرسة اللاهوت فى القدس التى هى تحت اشراف البطريركية اللاتينية ليتمكن طلابها من درس الكتب المقدسة بلغتها الاصلية وقد علقت جريدة بالستاين ويكلى التى ننقل عنها هذا الخبر على هذه التصريحات بكلمة مملوءة بالتهكم والغمزات وختمت قولها بما يأتى : « والمهم عندنا أن نسجل على المونسنيور برلاسينا كونه أصبح نصيراً للصهيونية والمؤمل دوام صداقته »

القاصد الرسولى

وصل القدس الاب روبنسون القاصد الرسولى لمصر وفلسطين وقد اتخذ البطريركية اللاتينية مقاما له . ويقال ان مهمته تدور حول تحقيق ودرس مطالب الوطنيين بايجاد بطريركية عربية . ويقوم فريق من كبار اللاتين بختم مضابط اطلعت عليها وما لها ان فى ايجاد بطريركية عربية على الطراز الكاثوليكى الشرقى ما يسهل على الروم الارثوذوكس والبروتستانت وغيرهم من الطوائف المسيحية الاخرى الاندماج تحت راية كنيسة واحدة ، والمضابط المذكورة تختم من اللاتين والكاثوليك والروم الارثوذوكس وسترفع لحضرة القاصد الرسولى فى الاسبوع القادم

مظاهرة سلمية

أرسل الاهلون أبناءهم لقيد أسمائهم فى مدارس المعارف فاجيبوا ان المقاعد قد امتلأت فاجتمع والدوهم من رجال وسيدات وأمسكوا بايدى أبنائهم وساروا الى سراى الحاكم محتجين مطالبين بما لهم من حق فى عنق الحكومة لتعليم أبنائهم ، فنرجو ان تتدارك الحكومة هذا الامر الخطير كان تضيف صفوفا جديدة فى مدارسها رحمة بمستقبل الابناء رجال الغد ، ولعلها فاعلة ان شاء الله

مرض الحيوانات

ظهر للحكومة ان رومانيا بلاد موبوءة بمرض الرجل والفم وقد حظرت جلب جميع أنواع البقر والغنم والماعز والخنزير منها الى اشعار آخر .

البضائع فى الطيارات

جاء فى الجريدة الرسمية انه اعتبارا من ١ سبتمبر سنة ١٩٢٧ يعتبر مطار شركة المواصلات الجوية الامبراطورية المحدودة فى غزة محطة لجلب وتصدير البضاعة بالطيارات بالترانسيت مع مراعاة أنظمة الجمارك بشأن نقل البضائع بالترانسيت المرعية الاجراء فى الوقت الحاضر

عدد المهاجرين

دخل فلسطين فى خلال شهر تموز الفارط ٢٧٣ مهاجراً يهوديا ونزح عنها فى الشهر نفسه (٦١٨) ! !

الراب مار

فى القنصلية التركية

ذهب أمس الاول الراب يعقوب مار الى دار القنصلية التركية وقابل سعادة القنصل رفيق بك وشكره وشكر الحكومة التركية على براءة الاشخاص اليهود الثمانية فى محكمة الاستانة ومما قاله ان براءة هؤلاء الثمانية ليست مدعاة لسرور يهود فلسطين فحسب بل لجميع اليهود اذ برهنت الحكومة التركية الجديدة على انها ليست فى عداد خصوم السامية فشكره رفيق بك على هذا الشعور ووعده ان يوصل هذه العواطف السامية لحكومته بواسطة البرق .

من آثار الحرب

عثر فى عمان فى أثناء عملية حفر لاساس بيت على كمية وافرة من القنابل اليدوية الالمانية والمرجح ان الجيش الالمانى دفنها هنالك عند انسحابه من شرق الاردن عام ٩١٨

السياسة الاسبوع

مصر كتلة واحدة

كل همنا الاحتفاظ بالائتلاف والحرص على الدستور

لاتزال آيات الامة المصرية الكريمة تتجلى يوما بعد يوم بتكاتف أبنائها جميعا في سبيل الغيرة على حياتها النيابية وقد تذوقت حلاوتها خلال الانعقادات الثلاثة لادوار البرلمان كما تذوقت مرارة العدوان عليها خلال تلك الفترة التي تنكر الاتحاديون فيها للدستور وأرادوا الشر في تعطيل الهيئة التشريعية في البلاد؛ وفي سبيل الوصول الى غاياتها المنشودة من استكمال استقلالها والمحافظة بحريتها تامة غير منتقص عليها.

وقد تجلت هذه الآية من الامة المصرية الكريمة خلال الاسبوع المنقضي بذلك الاجماع الذي برزت به الهيئة الوفدية البرلمانية تشد تضامنها والوفد المصري في انتخاب حضرة صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا لرئاسة الوفد وتعلن اقتناعها اياه رئيسا لها كما كان الفقيد العظيم من قبل. ذلك أن حيدة واحدة عن الاجماع في الحركة هذه الايام التي تشخص فيها الابصار الى الامة المصرية لا من الخارج وحده بل من خوارج الداخل أيضا تستطيع أن تغري القوم بأن أحلامهم لا يبعد تحققها، وما أحلامهم الا طموحا الى هدم الحياة النيابية وتقويض أركان الدستور وهما منهم أنهم يستطيعون عن هذا الطريق أن يصلوا الى الحكم وأن يبطشوا بالبلاد وأهلها الذين يمقتونهم وينبذونهم.

كما تجلت خلال الخطبة التي القاها رئيس الوفد ورئيس الهيئة الوفدية البرلمانية في اجتماعها الاول وقد وردت فيها عبارات جليلة طلية، يشترك معه في ترديدها المصريون جميعا وهم مقتنعون مثله ان «الوطنية الصحيحة والحرية المقدسة لا تشوبهما احقاد ولا أضغان» وان «وطنيتنا لم تكن عدوانا وحريتنا لم تكن بركانا»، ذلك انا نعرف مالنا من الحقوق وما علينا من الواجبات»، وذلك أنا لا نحمل لامة من الامم بغضا ولا نضمر لها غدرا.

كما وردت فيها عبارات هذا العهد الذي آلى النحاس باشا على نفسه أن يأخذ به، عهد استيحاء الحكمة من ضريح سعد، والحرص على الدستور بكل ما فيه من قوة، والمحافظة على ائتلاف الاحزاب بكل نية صادقة».

وقد كان الوفد المصري قد أصدر قبل اليوم بيانا نشرناه في العدد الماضي من (السياسة الاسبوعية) فرد عليه حضرة صاحب المعالي محمد محمود باشا نائبا عن الاحرار الدستوريين ببيان نشرناه في الاسبوع العدد الماضي من «السياسة الاسبوعية» وكانت الفكرة البارزة في البيانين فكرة الاحتفاظ بالائتلاف وفكرة الحرص على الدستور.

وقد حدث هذه المرة بعد أن أذيعت خطبة النحاس باشا وخطب حضرات زملائه أعضاء الهيئة الوفدية البرلمانية الذين خطبوا في اجتماعهم الاخير، حدث أن تقدم أحد مندوبي جريدة «البلاغ» الغراء الى حضرة صاحب العزة الدكتور حافظ عفيفي بك وكيل حزب الاحرار الدستوريين وسأله رأيه في موقف الوفد وتصريحات رئيسه الجديد فأجابه حضرته عن الاحرار الدستوريين أيضا بقوله:

«ان الاحرار الدستوريين موافقون كل الموافقة على السياسة المتبعة من عهد اجتماع المؤتمر الوطني وهي سياسة التعاون مع حزب الاغلبية. وأنا لا أعرف عضواً منهم لا يؤيدها خصوصا وقد ظهرت ثمراتها الحكيمة في الدورين البرلمانيين الماضيين

«وأما مسألة انتخاب رئيس الوفد والهيئة الوفدية البرلمانية فليست من المسائل المتعلقة بالاحرار الدستوريين بل هي مسألة تتعلق بالوفد المصري وحده، وكل ما كان يهمنا منها أن يجمع أعضاء الوفد على انتخاب رئيسهم الجديد حتى يخرج الوفد بعد انتخابه كتلة واحدة كما كان قبل وفاة رئيسه الجليل. وقد تم ما تمنيناه وانتخب النحاس باشا باجماع أعضاء الوفد واجماع الهيئة الوفدية البرلمانية

«واني اعتقد أن ما تم للآن بعد وفاة فقيد الوطن سعد زغلول باشا منطبق على العقل والحكمة والروية ولم أر واحداً من الاحرار الدستوريين الذين قابلتهم في الفترة القصيرة التي قضيتها هنا بعد عودتي من أوروبا لاحظ على شيء مما تم وهم جميعا يتمنون بقاء الائتلاف وأن تسود الحكمة جميع أعمال الاحزاب المؤتلفة

وانى أرجو لصديقي رئيس الوفد الجديد الذي أقدر صفاته بعد خبرة طويلة كل نجاح وفلاح في مهمته الشاقة»

وهكذا كان التصريح الجديد متفقا تمام الاتفاق مع التصريح السابق للاعراب عما يشعر به الاحرار الدستوريون نحو الوفد ونحو الائتلاف والخطة التي يجب أن يستمر على اتباعها حرصاً منهم جميعا على الدستور ووصولا الى تسوية المسألة المصرية تسوية ترضي الكرامة المصرية وتحتفظ بمصالح انجلترا المعقولة في وادي النيل.

***

ولاشك انا سنسمع مثل هذه العبارات من حضرة صاحب العزة الاستاذ حافظ رمضان بك رئيس الحزب الوطني عند عودته من أوروبا قريبا؛ ولو أن دعاة الائتلاف في تلمس تمزيقه بالدوام الى الابد ينطق بذاته عما ينتظر.

واذن فالاحزاب المؤتلفة كلها مجمعة على الرأى الواحد مقررة الخطة الواحدة.

واذن فالبلاد كلها عاملة يداً واحدة على الاحتفاظ بذلك الائتلاف الذي لم يلبث، منذ وضعت أركانه وبثت دعائمه في ذلك «المؤتمر الوطني» المجيد، أن دل على فوائده؛ وانها عاملة — كل من ناحيته — على أن تكون الوحدة التي خرجت منه والتي كان للفقيد العظيم فيها الفضل عظيم «حقيقة خالدة على الاعصار»

وستمضي الامة — مسلحة بسلاح الائتلاف — في سبيل تحقيق مطالبها القومية واثقة أن حسن التفاهم بينها وبين كل من تتصل به هذه المطالب بصلة سيتغلب على الكثير من العقبات في طريقها وسيفسح لها مساحة المطلوبة باستكمال استقلالها ودوام نعمة الحياة النيابية عليها رغم ما تمناه طغمة الرجعيين من الاتحاديين من الائتلاف السلطة الى

سيعلمون قريبا انه قد قضي عليها القضاء الاخير. ونعل هذا الميل الواضح خلال كل حركة من حركات الاحزاب المؤتلفة الى الاحتفاظ بالكتلة والى الحرص على الدستور، وقد صارا برنامج كل عامل في القضية المصرية بل كل واحد من المصريين

* * *

وقد يكون من المستحسن أن نشير هنا الى موقف الصحف الانجليزية ازاء التضامن المصري وازاء تصرف الوفد وهيئته البرلمانية في انتخابه رئيسه ورئيسها فقد قالت ذلك كله الادلة بح واجبة أن يكون فالاحسن للوصول عما قريب الى تسوية نهائية عادلة مرضية لما لا يزال معلقا بين مصر وانجلترا من مسائل، وانهاك ما تجاهه المشترك مع المصريين في زعمائهم الاكبر الذي يخلصون النية فيه وفيما ينتظرونه منه من خير يعود عليهم وعلى سلام العالم كله أيضا، ولاشك أنهم يصلون الى ذلك كله بما هم فيه الآن من موقف، موقف الكتلة المتراصة للاحتفاظ بالائتلاف والحرص على الدستور.

معاهدة جدة

بين الحكومة الانجليزية وملك الحجاز ونجد وملحقاتها

في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر المنتهي أذيعت في مكة وفي لندن معاهدة عقدت بين الحكومة البريطانية وحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها في العشرين من مايو سنة ١٩٢٧ واتفق الطرفان على تسميتها (معاهدة جدة) يعمل بها مدة سبع سنوات تتجدد اذا لم يعلن أحد الطرفين رغبته في فسخها قبل انتهاء المدة بستة أشهر على الاقل؛ كما أذيعت ملحقات للمعاهدة في صورة مكاتبات تبادلها الطرفان

وكان الواقع في بلاد الحجاز ونجد قبل هذه المعاهدة أن معاهدة كانت معقودة بين ابن السعود «سلطان نجد» والحكومة البريطانية في سنة ١٩١٥، وان اتفاقا آخر كان قائما بين هذه الحكومة ذاتها والحسين بن علي ملك الحجاز في سنة ١٩١٥ كذلك. وكانت المعاهدة مع «سلطان نجد» تجعل نجدا «حماية بريطانية» اذ تعهد فيها ابن السعود بالا يفاوض ولا يعامل دولة «غير الدولة البريطانية» والا يبيع أو يرهن أو يتصرف أو يمنح أقل امتياز في بلاده لأية دولة أجنبية أو لرعايا أية دولة أجنبية بدون موافقة انكلترا» وأن «يتبع ارشاد حكومة لندن بلا قيد ولا شرط» كل ذلك مقابل «تكفل دولة بريطانيا العظمى بحماية ممتلكاته» وكانت الاتفاقات مع ملك الحجاز عنية «بالوحدة العربية» الكبرى وتجعله لا يعترف كثيراً بالانتدابات التي فرضت على بلاد الشام والعراق جميعاً.

وكانت هناك الى جانب معاهدة نجد واتفاقية الحجاز معاهدات بين انكلترا وحكومات الكويت والبحرين وشاطيء عمان وقطر تضع هذه البلاد تحت الحماية البريطانية.

وكان هناك ان ابن السعود بعد أن فتح الحجاز وطرد منه علي بن الحسين عقد مع بلاد العسير اتفاقات بسط فيها هو الآخر حمايته على هذه البلاد، وكان انه اعلن ان عمان والعقبة من بلاد الحجاز وان تنازل الحسين وعلي عنهما لامارة شرق الاردن انما هو تنازل باطل

وكان هناك ان تخوم سوريا من جانب حوران وجبل الدروز كانت تتصل اتصالا مباشرا ... الحجاز وكان المجاهدون من الدروز والسوريين ... شدد عليهم الخناق تجاوزوا الحدود فكانوا ... الحجاز بمأمن من الفرنسيين ومن الانجليز ... لا يمرون بفلسطين ولا بشرق الاردن

وكان أخيراً أن الامتيازات الاجنبية ... الميراث العثماني الثقيل، لم تكن قد ... صريح أو عمل جلي في الحجاز وفي نجد ... وان الجنسية الحجازية والنجدية لم يكن ... بها دولياً، كما انه كانت هناك مساع من جانب ... السوفيتية كي تجعل الحجاز مقراً لبث الدعوة ... في بلاد الشرق. كما كانت الحجاز من ... الممنوع ادخال السلاح فيها، ومن الدول ... يمكن أن تقبل في عصبة الامم لان الاتجار ... لا يزال متفشياً فيها.

**

واذن فقد واجهت المفاوضات بين ... ذلك كله. وكان لابد من وجود حل ... هذه الاشكالات جميعا، وقد جاءت المعاهدة ... «معاهدة جدة» تعالج هذه الامور كلها ... في معالجتها بما أرضى الطرفين ...

الارضاء.

أما الحماية التي كانت مفروضة على نجد ... ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ فقد ألغيت بالنا... المذكورة ذاتها من تاريخ ابرام معاهدة ... المادة التاسعة منها. بل قد اعترف الا... للحجاز ونجد وملحقاتها بالاستقلال التام ... كنص المادة الاولى؛ بل قد اعترف ... دامت كلمة «الملحقات» قد ذكرت على ... بما أبرم ابن السعود مع العسير من معاهدات ... بها على هذه البلاد حمايته

وأما اتفاقات الحسين وعلي فقد ... بمعاهدة «جدة» قضاء مبرما وأصبحت ... العربية» غير مستندة الى نص ... المكاتبات التي دارت بين دار المندوب ... البريطاني في القاهرة والحسين بن علي ... بينه وبين الانكليز من مساومات كي ... جانبهم يحارب «الدولة العلية» ذلك ان ... نجد تجعل ابن السعود وحكومته يعترفان ... الثالثة والرابعة والخامسة بالبلاد المشمولة ... جلالته» وبالآتين منها للحج ... اذا هم توجهوا الى المعتمد البريطاني ...

وجاء يدعم هذا القضاء على الوحدة ... في النصوص الدولية ذلك الالحاق ... فرنسا وانكلترا على تعديل التخوم ... حيث أدخلت مسألة ... تفصل بين العمري وبين الكويت ... الاردن وبهذا انعدم الاتصال المباشر ... وجبل الدروز من ناحية وبلاد الحجاز ... الاخرى وأصبح عدوا أن يمر ... الى الحجاز باقليم داخل في امانة ... واذن فقد اصبحت امكانيات الحكم ... محاربة فرنسا في مطاردة ... وإذن فقد احتمت حوالي ... القوات الفرنسية والقوات الانكليزية ...

اعترف ابن السعود في المادة السادسة بمعاهدات الحماية التي أعلنتها بريطانيا على بلاد الكويت والبحرين وشاطيء عمان وقطر، ورضي الطرفان أن يؤجل النظر في مشكلة العقبة ومعان الى فرصة مناسبة، اذ وجدا أن المفاوضة فيها الآن قد تعطل الامور كلها وليس هذا التعطيل من مصلحتهما في شيء

أما الجنسية الحجازية والنجدية فقد اعترف بهما صراحة في صدد المادة الخامسة من معاهدة "جدة" كما اعترف بالغاء الامتيازات الاجنبية اعترافا ضمنيا في ختام هذه المادة نفسها اذ نص على أن تراعى قواعد القانون الدولي المرعي بين الحكومات المستقلة»

كذلك تعهدت الحكومة الانكليزية في احدى المكاتبات الملحقة بالمعاهدة بالسعي الى اخراج منطقة البحر الاحمر من المناطق المحظور الاتجار فيها بالسلاح، كما تعهدت حكومة ابن السعود في المادة الثانية من معاهدة «جدة» وأن تسعى بكل ما لديها من الوسائل لمنع استعمال بلادها قاعدة للاعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلام والسكينة في بلاد الفريق الآخر»، وهذا تعهد منها بعدم السماح لروسيا السوفيتية بجعل الحجاز مقراً لبث الحركة الشيوعية في الشرق كما كان منظوراً؛ أو كما كان مدعاة متسلحين. وكذلك تعهدت حكومة ابن السعود في المادة السابقة بأن تتعاون بكل ما لديها من الوسائل مع صاحب الجلالة البريطانية في القضاء على الاتجار بالرقيق»

واذن فقد صفت معاهدة «جدة» الاحوال في الحجاز ونجد وملحقاتها تصفية قامت على فكرة الاعتراف باستقلال هذه البلاد ودخولها في زمرة البلاد التي تنطبق عليها قواعد القانون الدولي في سلطانه الكامل. واذن فقد أجل الطرفان ما كان مستعصياً حله من المشاكل الى وقت مناسب، وهذا دليل الحكمة تذرع بها الطرفان في مفاوضاتهما وهذا ما نهنيء من أجله حكومة ابن السعود، كما نهنئها على ما عقدت من معاهدة ألغت بها على الاقل معاهدة الحماية التي كان ابن السعود قد عقدها سنة ١٩١٥

بقيت لنا ملاحظات على المعاهدة في ذاتها وعلى ما قد تجره في المستقبل من تطورات

وقد نقابل بالارتياح ذلك الموقف الذي تجلي في المادة الثالثة من المعاهدة باعتراف ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بأن الحجاج الذين يأتون الى الحجاز يؤدون فريضة الحج انما هم «رعايا دولة معينة» لها بحكم المادة الرابعة من المعاهدات أيضاً «جنسية دولية معينة»، وهذا اعتبار مدني جديد نهنيء ابن السعود على الاخذ به بدلا مما كان قائما الى الآن في أرض الحجاز من اعتبار الحجاج في مكة وفي المدينة غير تابعين الا الى الاسلام، والى الاسلام بتعاليم الحكومة القائمة هناك تعتبر نفسها مهيمنة عليهم وعلى تفصيلات عقائدهم، الى على كل ما هو بعيد عن العقائد من حركاتهم. واذن فلن نرى بعد ذلك «التنطع» في فهم الامور الخاصة بالشعائر الدينية هناك، وسوف نرى من أولي الامر في الحجاز التسامح الاسلامي الصحيح الذي يتفق مع تلك القاعدة المقررة في المادتين الثالثة والرابعة من المعاهدة، قاعدة أن الحجاج من بيئات مختلفة قبل أن يكونوا من الكتلة الاسلامية فقد تكون لكل فئة منهم عاداتها وتقاليدها التي لا يحتم أن تكون هي عادات الفئات الاخرى وتقاليدها. وهذا خير نرجو أن يكون له أثره.

وكذلك نلاحظ ان المعاهدة قد تركت باب التدخل الانجليزي في الشؤون الحجازية النجدية مفتوحا فقد نصت المادة الثانية مثلا على سعي كل طرف لمنع استعمال بلاده قاعدة الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلام والسكينة في بلاد الفريق الآخر. وقد يجر هذا الى تدخل انجلترا فيما يقابل «ادارة الامن العام» في حكومة الحجاز ونجد بدعوى أن هذه المادة ليست نافذة كما ينبغي وان سلام انجلترا والامبراطورية كلها مهدد من جراء عدم العناية بتنفيذها التنفيذ الدقيق

كذلك نصت المادة الثالثة على تعهد ملك الحجاز ونجد بتسهيل أداء فريضة الحج لجميع الرعايا البريطانيين والاشخاص المتمتعين بالحماية البريطانية من المسلمين وعلى اعلانه انهم يكونون آمنين على أموالهم وأنفسهم؛ وفي هذا النص ما فيه من ثغرات يجوز فتحها للتدخل منها في الادارة المحلية بدعوى أن فريضة الحج غير مسهلة وان الحجاج البريطانيين غير آمنين على أموالهم وأنفسهم

وكذلك النص في المادة السابعة على التعهد بالتعاون مع صاحب الجلالة البريطانية في القضاء على الاتجار بالرقيق فقد يجر هذا الى نفس التدخل أو الى أوسع منه بحجة أن الوسائل المتخذة للقضاء على هذا العار البشري ليست كافية كفاية تطمئن اليها انجلترا ويرضى بها شعورها العالمي، وقد تحملت ازاء العالم عبء مسئوليتها عن القضاء على الاتجار بالرقيق في تلك البقعة من الارض.

**

على أن ذلك كله متوقف على الاخلاص المتبادل في التطبيق وعلى الروح التي تسود تنفيذ المعاهدة وهي روح نرجو أن تكون روح تفاهم وميل الى المعاونة الصادقة والعمل للخير الانساني؛

ومهما يكن من أمر فانا نهنيء الحجاز ونجد وملحقاتها على ما وصلت اليه من اقرار للعدالة في نصابها اقراراً يسمح لها بالتفرغ للاصلاحات الداخلية تقرها يرفع من شأن الاسلام ويعلي من قدر جزيرة العرب

محمود عزمي

مهزلة جنيف

(استقبال مصورى جوفنيل مندوب فرنسا في مجلس عصبة الامم لان الدول مازالت تلبس سياسة القوة والعنف في أعمالها رغم أقوال السلام ودعوات الوئام بين البشر)

ومنى الصورة تمثل المسيو بريان يخاطب المسيو دي جوفنيل قائلا: ما أحمقك في كشف ثياب هذه العروسة الجميلة!!

(عن كلادراداتش الالمانية)

السياسة الخارجية في اسبوع

في عصبة الامم: تحديد السلاح؛ مبدأ التحكيم؛ منع حروب الاعتداء

بين فرنسا وروسيا — بين فرنسا والمانيا

ملخص الاسبوع

عني الناس من أمور السياسة الخارجية خلال الاسبوع المنقضي بمعاهدة «جدة» التي أذيعت نصوصها في مكة وفي لندن في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر المنتهي، وبختام الانعقاد الثامن للجمعية العامة لعصبة الامم وما صدر خلاله من قرارات خاصة بتحديد السلاح ومبدأ التحكيم الاجباري ومنع حروب الاعتداء؛ وبما هو قائم في جو العلاقات بين روسيا وفرنسا لمناسبة حادث السفير «راكوفسكي» ولمناسبة أحاديث الرفيق «ليتفينوف» وكيل الخارجية الروسية عن الديون الروسية وتكذيب الدوائر الفرنسية بعض ما أسند الى الرفيق من أقوال؛ وأخيراً بما أثارته خطابة الرئيس «هندنبرج» رئيس الدولة الالمانية من حركة في فرنسا اضطرت رئيس الوزارة الفرنسية مسيو «بوانكاري» ووزير الحقانية فيها مسيو «بارتو» الى الرد بعبارات قاسية ذكر فيها لفظ «الكذب» غير مرة.

أما معاهدة «جدة» فقد أفردنا لها بحثاً يراه القاريء في غير هذا المكان من «السياسة الاسبوعية»؛ وأما بقية المواضيع فهنا نحن أولاء نعالجها فيما يأتي من قول.

* * *

ختام أعمال عصبة الامم

بدأ دور الانعقاد الثامن لعصبة الامم يوم الاثنين الاول من شهر سبتمبر وختم في الثامن والعشرين من الشهر نفسه فدام أربعة وعشرين يوما نشطت فيها العصبة فعالجت كثيراً من الامور المعلقة التي ذكرناها في أسبوعيتينا السابقتين وعالجت بخاصة الاقتراح الذي قدمته «بولونيا» عن منع حروب الاعتداء وانتهت بالارادة بعد أن عدلته تعديلا يرى الكثيرون انه أفقده روحه الاولي؛ وان عوض ذلك بان وقع الوفد الالماني على المادة الاختيارية الخاصة بالتحكيم الاجباري في نظام محكمة لاهاي الدولية وقد خطب رئيس الدور فنوه بروح الوفاق التي امتازت بها أعمال العصبة قائلا: ان ذلك مكن العصبة من اصدار تعليمات مفصلة للجان لمتابعة أعمالها طول السنة. وأضاف أنه على ثقة بأنه ما من حكومة تفكر في التخلص من العهود المعقودة في «جنيف» سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة، لان العصبة تساعد بهذه العهود على وحدة العالم». ولعله يشير بهذا الى ما كان قد بدا من وزير خارجية انجلترا سر اوستن تشمبرلن عند النظر في الاقتراح البولوني والاقتراح الفنلندي الخاص بتدبير الاموال اللازمة لاعانة من تقع عليهم حروب الاعتداء من الدول فانه كان قد صرح في ذلك الوقت أن انجلترا غير مستعدة لان تتحمل أعباء مسئوليات جديدة. وكان رئيس الوفد البلجيكي لدى العصبة كان قد حسن شيئاً من هذا القبيل فنهض قبل أن ينهض رئيس الدور وأعلن مثل ما أعلن من الاستمساك بأهداب العصبة وذهب الى حمد شكر بريطانيا العظمى على ما تقدمه الى العصبة من خدم وتبذله في سبيل سلام العالم من تضحيات

**

السلامة ونزع السلاح

وقد كان لسلامة أوربا ونزع السلاح نصيب كبير من عناية العصبة سواء في جمعيتها العامة أو في مجلسها. وكانت مطالب الدول في هذا الصدد قد أحيلت الى «اللجنة الثالثة» المختصة بالنظر فيها فوافقت باجماع آراء أعضائها على اقتراح يجمع مطالب المانيا وفرنسا وهولاندا ومنها انشاء لجنة تسير مع اللجنة التمهيدية لتحديد السلاح جنباً الى جنب لتنظر في التدابير التي من شأنها أن تعرض لجميع الحكومات ما تحتاج اليه من ضمانات السلامة والتحكيم لتعيين حد أدنى لسلاحها؛ ومنها أن يطلب مجلس العصبة الى الحكومات أن تخبره عن التدابير التي هي مستعدة لاتخاذها وعن عدد القوات البحرية والبرية والجوية التي هي مستعدة لاستعمالها تأييداً لقرارات المجلس في حالة حدوث نزاع ما. وأعلن الرئيس أن الاقتراح الذي تقدمه اللجنة لا ينطوي على أي تغيير كان في التزامات الدول التي هي أعضاء العصبة فوافق الاعضاء عليه مبدئيا وقرروا آخر الامر ان تضم ملاحظات الاعضاء او موافقاتهم على المبدأ في تقرير شامل» وكانوا اثناء اتخاذهم هذا القرار يهتفون لانهم يرون فيه أول مظهر مادي يسير في طريق تنفيذ فكرة تحديد السلاح تحديداً جديا

ونصحت اللجنة الثالثة كذلك بان يدعو مجلس العصبة الى عقد مؤتمر دولي يبحث في تقرير اللجنة الفرعية عن مراقبة بيع السلاح والنشر الخاص به؛ كما طلبت ان يحال على المؤتمر نفسه او مؤتمر خاص آخر الاقتراح الفنلندي باستعمال أموال عصبة الامم في مساعدة الدولة التي يعتدى عليها

وعرض هذا كله على هيئة الجمعية العامة للعصبة في جلستها التي عقدتها في السادس والعشرين في شهر سبتمبر فوافقت عليه بالاجماع والاعضاء يهتفون، وفيما صادقت عليه العصبة في اجتماعها العام هذا دعوة الدول التي ليست اعضاء في العصبة كالولايات المتحدة الى الاشتراك في اللجنة الخاصة التي تمهد للمؤتمر الدولي العام. وكان الدكتور (ناشن) من خطباء الاجتماع فناشد في خطبته بريطانيا العظمى ان تعترف بالجهود الذي يبذل في سبيل تدبير أسلوب يتفق مع مركز بريطانيا العظمى الخاص وهو أسلوب الناقص من قيمتها ولم يزعها. وقال أن خطبة سر اوستن تشمبرلن أثرت في الاعضاء جميعا وأعلن خوفه ان يكون الرأي العام البريطاني قد التبس عليه وتفسد الذين يؤيدون ميثاق سنة ١٩٢٤

**

مبدأ التحكيم الاجباري

في جلسة الثالث والعشرين من شهر سبتمبر الماضي أعلن رئيس دور انعقاد العصبة أعضاءها في جمعيتها العامة أن الوفد الالماني وقع على المادة الاختيارية الخاصة بالتحكيم الاجباري في نظام محكمة العدل الدولية بلاهاي .

وقد لا يكون في هذا النبأ شيء عظيم يستحق ذلك التصفيق الطويل الذي قابله به الاعضاء والمجتمعون في العصبة، اذ أن المانيا — وهي من الموقعات على ميثاق لوكارنو — قد تعهدت بمبدأ التحكيم من قبل. نعم ان المبدأ الجديد ينطبق على جارات المانيا الشرقية كبولونيا مثلا — وهذا هو الجديد في القرار الاخير وهذا هو الذي يستحق العناية والترحيب. ولكن قد يكون هذا التوقيع من الوجهة العملية غير كبير الاثر لان دول أوروبا الغربية لم تكن لتسمح لالمانيا ان تفض خلافاتها مع بولونيا وجاراتها الشرقية بغير طريق التحكيم والتفاهم .

على أن هذا يجب أن يقابل بالابتهاج لانه خطوة ثانية في سبيل التحكيم تضم في تاريخ العلاقات الدولية الى خطوة «لوكارنو» وميثاقها، ونرجو أن تجيء بعد حين قصير تلك الخطوة الثالثة التي توسع دائرة التحكيم ولا تجعله مقصوراً على أوروبا وعلاقات الدول الاوروبية بل تجعله شاملا كل أنواع الخلافات التي تقع في أنحاء الارض كلها بين دولة ودولة من بني الانسان عندئذ تكون البشرية قد خطت الخطوة الجادة في سبيل السلام العام الدائم الحقيقي .

***

منع حروب الاعتداء

وكذلك الحال في صدد اقتراح بولونيا الخاص بمنع حروب الاعتداء : فقد كان هو الآخر في أوله عاما شاملا جميع أنواع الخلافات التي تقع في أية بقعة من بقاع الارض فأخذه رؤساء وفود الدول الكبرى بالتعديل والمسخ حتى جعلوه مقصورا على أعضاء العصبة وحدهم وحتى جعلوه غير مانع يتصرفاتهم ازاء حروب الاعتداء من أجل الاستعمار وفي بلاد غير بلاد القارة الاوروبية أو تلك التي بلغت قوتها من دول الشرق كاليابان مثلا

على أنا نرحب أيضاً بموافقة عصبة الامم على اقتراح بولونيا موافقة اجماعية فهذا الاجماع في ذاته دليل على سريان روح التحكيم التي ذكرناها وهذا مظهر لا بأس به في الجماعة الدولية الكبرى التي تعمل للسلام العام فوق البحيرة السويسرية . وقد أحسنت الجمعية العامة لعصبة الامم باعلانها أن كل دولة من الدول المشتركة فيها مضطرة الى التقيد بما تضمنه الاقتراح البولوني من مبادىء .

***

بين روسيا وفرنسا

أما مسألة الرفيق «راكوفسكي» سفير السوفيت في باريس — وهي التي كانت قد أثارت في الايام الاخيرة مسألة العلاقات بين روسيا وفرنسا جميعاً — فانها قد تطورت الى حد أنه يقال في بعض دوائر موسكو حتى يوم ٢٧ سبتمبر الماضي وهو يوم اذاعة آخر نبأ وصل الينا في ذلك الشأن ان الحكومة الروسية قررت استدعاء الرفيق راكوفسكي حتى لا تتعكر صفو ما هو دائر الآن من مفاوضات بين باريس وموسكو بخصوص الديون الروسية .

ويعرف القراء ان روسيا القيصرية كانت مدينة لفرنسا بأكبر جزء من ديونها العامة ويعرفون ان روسيا السوفيتية كانت قد أعلنت أول أمرها انها لا تريد ان تعترف بديون الحكومة القيصرية السابقة . لكنها انتهت الى قبول الدخول في مفاوضات مع الدول الدائنة لانها رأت من مصلحتها أن تسوي تلك الديون حتى تستطيع استئناف العلاقات الاقتصادية مع أوروبا الغربية .

وقد اذيع في موسكو في الثاني والعشرين من سبتمبر أن بعضهم حادث الرفيق «ليتفينوف» فأكد له أن الاتفاق تم بين وفد السوفيت والوفد الفرنسي على مسألة الدين وأن الاتفاق العام ان لم يوقع الى الآن فلان الفرنسيين لم يقبلوا بعد الاقتراحات الخاصة بالاعتمادات المالية المطلوبة التي تم الاتفاق على مبدئها ولم يبق الا الاتفاق على قدرها. وأضاف «الرفيق» أن جميع الديون ستسوى عاجلا حين يعلم الرأي العام الفرنسي أن السوفيت على استعداد لايداع قسط الستة الاشهر الاولى في أحد البنوك في خلال ستة أشهر وأن مقدار هذا القسط ثلاثون مليون مارك من الذهب .

على أن بلاغا رسميا فرنسا صدر يوم اذاعة هذا الحديث ينفي أقوال الرفيق «ليتفينوف» ويصفها بأنها لا تطابق الواقع بوجه من الوجوه . وتبع هذا البلاغ بلاغ رسمي ثان يتضمن تاريخ المفاوضات التي دارت بين فرنسا وروسيا على مسألة الديون وهو يدل على أن الفريقين لم يصلا الى اتفاق حتى نهاية شهر يوليه الماضي وان الوفد الروسي لم يقدم بعد ذلك اقتراحات جديدة

لكن المفاوضين الفرنسيين تلقوا في الثالث والعشرين من سبتمبر مذكرة تاريخها ٢١ من الشهر نفسه — أي قبل أن يدلي الرفيق «ليتفينوف» بحديثه بيوم واحد — تحوي مشروع حل على قاعدة الاتفاق الشفوي الذي كان قد تم بين الفريقين من قبل اذ تعرض روسيا أن تدفع ٦١ قسطا سنويا قيمة القسط الواحد منها ٦٠ مليون فرنك من الذهب وذلك مقابل اعتماد قدره ١٢٠ مليون، ولا بد يخصص لشراء الآلات الصناعية والزراعية من فرنسا نفسها تتعهد روسيا بدفعه مع فائدته

وقد أخذ المفاوضون الفرنسيون يدرسون الاقتراحات الروسية ولم ينتهوا من دراستها بعد . ومعنى هذا أن المسألة ليست من التعقيد ولا من الخطورة كما يريد أن يصورها البعض

***

بين فرنسا والمانيا

احتفل الالمان في ١٨ سبتمبر الماضي بذكرى واقعة («تاننبرج») الشهيرة في الحرب الكبرى ورأس الاحتفال الجنرال («هندنبورج») رئيس دولة (الرايخ) فوجد الفرصة مناسبة لأن يخطب ولأن يضمن خطبته شيئاً خاصاً بتبعة الحرب الكبرى التي لا يفتأ الحلفاء والفرنسيون منهم بخاصة يحملونها المانيا ويلقونها على كواهلها .

خطب الرئيس («هندنبورج») فقال :

«أرى من واجبي بازاء ذكرى شهداء معركة تاننبرج وشرف الاحياء من الابطال الذين شادوا فخارها أن أعلن رسميا في هذه الساعة وفي هذا المكان أننا نرفض تبعة الحرب التي القاؤها على عاتق المانيا كما يرفضها جميع طبقات الشعب الالماني، فاننا لم نخض غمارها مدفوعين بعوامل الحقد والبغض وحب الفتح والاستعمار ، بل أكرهنا على خوضها دفاعا عن أمة أحاط بها الاعداء من كل جانب ولم تر من وسيلة لحفظ كيانها غير التضحية . ونحن مستعدون لقبول كل حكم تصدره هيئة تحكيم منزهة عن الغرض في هذا الموضوع» .

فهاجت خطبة الرئيس الالماني عواطف البلجيكيين والفرنسيين وكان يوم الاحد الخامس والعشرين من سبتمبر — أي بعد اسبوع واحد من ذكرى معركة تاننبرج — محددا لازاحة الستار عن تذكار اقيم في اوستند لمسيو «بيير ماريت» السياسي البلجيكي الذي توفي في سنة ١٩١٧ ولازاحة الستار عن تذكار أقيم في ليفرون لمن قتلوا في حصار «بيبان» خلال شهر كانوا يقاتلون فيه عدواً لهم يزيد عنهم مئة ضعف

فانتهز مسيو جاسبار رئيس وزارة بلجيكا وانتهز مسيو بارتو وزير الحقانية الفرنسية فرصة ازاحة الستارين عن الاثرين وخطبا ذاكرين عن طريق التلميح خطابة الرئيس هندنبورج ورادين عليها بلهجة غير لينة ولا هينة اذ قال مسيو جاسبار :

«ان بيير ماريت الذي نحتفل بازاحة الستار عن تذكاره لم يعش ليرى خرق حرمة حياد البلجيك وجعل بلاده البريئة طعمة للنار والقتل والدمار وتقتيل النساء والشيوخ والاطفال في مهودها بالرصاص ولم يخبر الامتحان الاسمى للدفاع عن بلاده من المحاولات المتكررة لتلطيخ بطولة البلجيكيين وما قاسوه من المصائب والاهوال بالاكاذيب وسوء النية .»

وخطب مسيو «بارتو» فأشار صراحة الى الخطبة التي ألقاها الرئيس هندنبورج وقال :

«ان هناك تكذيبات لا يقبلها التاريخ ولا يكون لها قيمة مهما تكن الجهة التي صدرت منها لانها مخالفة للحقيقة ولسير الحوادث وتواريخها والوثائق الخاصة بها .

«فان التبعات التي لا تزال قريبة منا تتكلم في مقاطعاتنا المخربة بصوت عال لا يستطيع تكذيب بعيد عن الكياسة أن يدحض الحجج التي يدلى بها

«ان المانيا لم تكن صافية النية في سنة ١٩١٤ لانها رفضت التوسط الذي عرض عليها واستعجلت الحوادث وزادت الحالة تحرجا باصدار أمر التعبية بناء على أخبار كاذبة

«فبعد الفظائع التي عانيناها لا نسمح بأن تعبث المانيا بموتانا الذين سقطوا في حومة الوغى دفاعا عن الارض التي ولدوا فيها والتي اجتيحت وخربت بقصد الفتح والاستعمار .

«لقد أثبتنا لالمانيا بما بذلناه من تضحية أننا نريد السلام حقيقة ولكننا لا نستطيع أن نضحي بالحقيقة التي أيدتها الحوادث وأثبتتها وثائق لا تقبل تشويها من دون أن تعبث بوجداننا عبثا شائنا .

«اننا نوافق على السكوت اذا عوملنا بالمثل وهذا هو الشرط الوحيد الذي يمكننا من الموافقة على تناسي الماضي لمصلحة السلام وتهدئة الخواطر بين الشعوب »

ولم يرض رئيس الوزارة الفرنسية مسيو «بوانكاري» أن يقف بعيداً عن هذا العراك فخطب في اجتماع المجلس العام لمقاطعة (الموز) فقال (انه لم تكن في الدنيا قبل الحرب بلاد تريد السلام تأييد فرنسا له وقد عبثت فرنسا في الحرب بمقتل عدد كبير من الشيوخ والنساء وحرق ما لا يحصى من البيوت في الولايات التي عبثت الالمان فيها بحجة ... لا يسع الفرنسويين ان يتحاملوا ... الاحتجاج ... ولوا من ... هذه البيانات .

وان فرنسا تريد أن تنسى كل شيء ولكن ... أن ترى الاكاذيب تسجل في صفحات ...

وقد تناولت الصحف الفرنسية خطب ... الوزراء والرؤساء جميعا بالتعليق فقالت ... «الطان» : ان في خطبتي فرنسا والمانيا ... الدروس للشعوب التي ترقب تطور اوربا ... وان الخطاب الذي القي في تاننبرج ... على تحول وتبدل في السياسة الالمانية ... تعليقات الصحف الالمانية على الرد ... الذي ابداه المسيو برتو لا يمكن أن يحول ... عن ذلك وأن استناد المانيا الى ما يسميه ... السابق روح تاننبرج في مقابل روح لوكارنو ... مما يمكن الاغضاء عنه ويجب أن يقاومه الجمهور ... والديمقراطيون الالمان بمنتهى الشدة ... يريدون أن لا تكون المسالمة بين الشعوب ... الدائم ضربا من الأوهام »

وقالت جريدة «الديبا» : أن المانيا ... بانها لم تتغير عما كانت عليه في كل وقت، وان ... لوكارنو كان ملائما لوقت التحول والانتقال ... حال الى حال، وانه قد أفضى الى روح ...

ولا شك أن العلاقات بين فرنسا والمانيا ... تعرضت لفتور شديد منذ الاحتفال بذكرى ... «تاننبرج» لكنه فتور قد يزول أثره ... القريبة وان كانت الصحف الفرنسية ... الى الظن بأن ذلك الفتور سيؤدي الى ... سياسة فرنسا الخارجية

محمود عزمي

الجرائم وتشديد العقاب

تدل التقارير السنوية على ان الجرائم ... آخذة في الانتشار بكثرة مزعجة الا في ولايات ... أهمها ولاية نيويورك حيث يجربون اليوم ... «باوم» وهو قانون شديد الوطأة سن منذ ... وبدىء بتنفيذه في ولاية نيويورك فجاء ... النتائج وظهر أثره في تناقص الجرائم في تلك الولاية ... ظهورا واضحا

ومن مقتضى هذا القانون معاقبة ... الاجرام بعقوبات شديدة الوطأة جداً . فاذا ... ادانة مجرم للمرة الثانية أضيفت خمس سنوات ... الى المدة المنصوص عليها في القانون القديم ... ثبتت ادانته للمرة الثالثة أضيفت عشر سنوات ... سجن الى المدة المنصوص عليها في القانون ... فاذا ثبتت ادانته للمرة الرابعة حكم عليه ... المؤبد

والظاهر ان معتادي الاجرام في ولاية نيويورك ... قد أصبحوا متضايقين جداً من هذا القانون ... فعادوا لا يعلمون كيف يلاقونه ... الامريكية كلها مغتبطة بوجه الاجمال ... وتطلب تعميمه في جميع الولايات . ولكن ... القانون وحده لا يكفي بل لا بد من ... لارهاب . فاذا كان القضاة والمحلفون ... فانهم يطبقون هذا القانون بلا ... ومهما يكن والشدة في العقاب ... فهم ميول احترامية . ومن الواجب ان ... العقاب تأديبا لا انتقاما .

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٢٤ سبتمبر

الدكتور حافظ عفيفي

وصل الى القاهرة مساء اليوم حضرة صاحب العزة الدكتور حافظ عفيفي بك وكيل حزب الاحرار الدستوريين عائداً من أوربا

وسيستأنف حضرته العمل في عيادته ابتداء من اليوم .

امراء نجديون

وصل الى العاصمة أمس بقطار المساء اصحاب السمو الامراء محمد ابن الشيخ امير الطائف ونجلاه عبد الرحمن وعبدالله يرافقهم الشيخ صالح بن عبيد والشيخ محمد حافظ

وقد استقبلهم عند وصولهم الى ميناء السويس على الباخرة «قبا» صاحب العزة محمود بك رياض مستشار الوكالة العربية بمصر

وقد اتصل بنا ان هؤلاء الامراء حضروا الى مصر للمعالجة

وقد نزلوا ضيوفا على دار الوكالة بالقاهرة

الاحد ٢٥ سبتمبر

جمعية الاسعاف بالاسكندرية

احتفل في منتصف الساعة الحادية عشرة من صباح أمس بوضع الحجر الاساسي للمستشفى الجديد الذي شرعت ببنائه جمعية الاسعاف الخيرية ... وقد رأس الاحتفال حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا نائبا عن حضرة صاحب الجلالة الملك، وكان الحاضرون جماعة غفيرة يتقدمهم حضرات أصحاب المعالي الوزراء وقناصل الدول وأعيان الثغر من المصريين والاوروبيين وبعد الفراغ من الاحتفال دعا مجلس ادارة الجمعية جمهوراً من ذوي الايادي البيضاء على الجمعية بين مصريين واوروبيين الى تناول الغداء في فندق وندسور

مرتبات كبار رجال الادارة

اقرت وزارة الداخلية جعل مرتب حضرة صاحب السعادة اسماعيل رمزي باشا محافظ القنال وسعادة يونس صالح باشا مدير الشرقية سابقاً ١٤٠٠ ج سنويا اعتباراً من ٥ ابريل سنة ١٩٢٧ وجعل مرتب حضرات أحمد عبد الغفار بك وكيل محافظة الاسكندرية وابراهيم رشدي فتحه بك وكيل مديرية الغربية ٧٨٠ ج سنويا الاول اعتباراً من أول ابريل سنة ١٩٢٧ والثاني اعتبارا من ١١ ابريل الماضي وجعل مرتب محمد عطيه الناظر بك وكيل مديرية الشرقية ٧٢٠ ج اعتبارا من أول ابريل سنة ١٩٢٧

الاثنين ٢٦ سبتمبر

توزيع العمل في المحاكم الشرعية

اذاعت وزارة الحقانية منشورا على المحاكم الشرعية لفتت فيه نظرها الى أن بعض المحاكم جرت على عدم تحرير كشوف بتوزيع العمل بين ... والموظفين ... منهم لامكان ... ومسؤوليتهم ... لهم في اعمالهم ...

كذلك رأت الوزارة توجيه نظر المحاكم الى وحدة توزيع العمل على المهال توزيعا واضحا بمقتضى كشوف سنوية يوقع عليها منهم وتحفظ بالمحاكم وترسل صورها للوزارة وان يؤشر على هذه الكشوف بكل ما يطرأ عليها من التغيير والتوقيع عليها من العمال واخطار الوزارة به

الثلاثاء ٢٧ سبتمبر

الاحرار الدستوريون

ورياسة النحاس باشا للوفد

نشرت زميلتنا الغراء «البلاغ» أمس تصريحا لحضرة صاحب العزة الدكتور حافظ عفيفي بك وكيل حزب الاحرار الدستوريين أدلى به لاحد مندوبيها وهذا نصه :

«ان الاحرار الدستوريين موافقون كل الموافقة على السياسة المتبعة من عهد اجتماع المؤتمر الوطني وهي سياسة التعاون مع حزب الاغلبية . وأنا لا أعرف عضوا منهم لا يؤيدها خصوصا وقد ظهرت ثمراتها الحكيمة في الدورين البرلمانيين الماضيين

«وأما مسألة انتخاب رئيس الوفد والهيئة الوفدية البرلمانية فليست من المسائل المتعلقة بالاحرار الدستوريين بل هي مسألة خاصة بالوفد المصري وحده وكل ما كان يهمنا منها أن يجمع أعضاء الوفد على انتخاب رئيسهم الجديد حتى يخرج الوفد وهو متماسك كتلة واحدة كما كان قبل وفاة رئيسه الجليل . وقد تم ما تمنيناه : انتخب النحاس باشا باجماع أعضاء الوفد واجماع الهيئة الوفدية البرلمانية

«واني أعتقد أن ما تم الآن بعد وفاة فقيد الوطن سعد زغلول باشا منطبق على العقل والحكمة والروية ولم أر واحداً من الاحرار الدستوريين الذين قابلتهم في الفترة القصيرة التي قضيتها بعد عودتي من أوروبا لاحظ على شيء مما تم وجميعاً يتمنون بقاء الائتلاف وأن تسود الحكمة جميع أعمال الاحزاب المؤتلفة

«واني أرجو لصديقي رئيس الوفد الجديد الذي أعرف صفاته بعد خبرة طويلة كل نجاح وفلاح في مهمته الشاقة »

الاربعاء ٢٨ سبتمبر

تهنئة النحاس باشا

برياسة الوفد

تنهال التلغرافات على حضرة صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا من جميع أنحاء القطر مهنئة اياه بتوليه رئاسة الوفد ومنها تلغرافات من صاحب الدولة عدلي ... اسماعيل داود ومعالي جعفر ولي باشا وزير الحربية والبحرية ومعالي أحمد محمد خشبة باشا وسعادة عبد الفتاح يحيى باشا وسعادة ... باشا وغيرهم من الافراد والجماعات والهيئات الرسمية

في تقدير محصول القطن

ذاع في بعض الدوائر الحكومية أن لجنة القطن برياسة معالي ... باشا وزير المواصلات ومطوبة بمعاونة ... بدوي باشا رئيس لجنة ... الحكومية ... اللذين ادلى ... وزارة الزراعة عن محصول القطن وهو التقدير الذي أثار تلك الضجة العظيمة التي ... الصحف ... فذاعا

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٢٤ سبتمبر

الدوت برسنور برانسا

وارسو — احتج رئيس مجلس الشيوخ لدى رئيس الجمهورية على تأجيل موعد انعقاد المجلس ويرى في هذا التأجيل عبثا بالدستور — هافاس

قرارات مؤتمر الصحفيين

جنيف — وافقت الجمعية على تقرير مؤتمر خبراء الصحفيين المتضمن القرارات التي وافق عليها ذلك المؤتمر ، وأعربت عن أملها ان يتخذ المجلس في ديسمبر أوفق التدابير التي تكفل اهتمام الحكومات وعطفها بترويج هذه القرارات — روتر

الاحد ٢٥ سبتمبر

السيول والغرق

في بريطانيا العظمى

لندن — اصيبت الزراعات باتلاف عظيم والماشية بخسارة كبيرة من جراء سيول شديدة اكتسحت شمال انكلترا واسكتلندا وشمال ارلندا أثر أمطار غزيرة طالت ... في بعض الاماكن ستين ساعة من دون انقطاع وطغى نهر التويد والتويز على ما حولها جرفا الزراعات والمواشي أمامهما وغرق موظف يجانب مياه التويد . ويمكن تقدير شدة السيول من بيان صدر وهو انه هطل في مدينة ادبرج ما ... ثلاث آلاف مليون غالون من المطر في أربعة أيام وقد غرقت الطرق وخطوط سكك الحديد وأخذت فرقة الاطفاء تعمل في غير ساعات العمل لانقاذ أصحاب البيوت والدكاكين التي غمرتها المياه . وظل المطر يهطل في جلاسكو أربعين ساعة وأحدث خسارة كبيرة — روتر

الاثنين ٢٦ سبتمبر

جمعية الامم

جنيف — وافقت العصبة بالاجماع على الاقتراح البولندي بما يتعلق باعتبار حروب الاعتداء مناقضة القوانين — ر

ماليه الحكومة الايطالية

روما — يؤخذ من بيان لادارة الخزينة أن المتحصل في شهري يوليو وأغسطس زاد على المبلغ المقدر ١٥ مليون ليرا — ر

بين معهد ... المصري

مندوب المعهد العلمي المصري في باريس

باريس — رحب المسيو ايفي بزول رئيس أكاديمية العلوم الادبية والسياسية في خطبة الافتتاح بالدكتور ... مندوب معهد مصر العلمي فقال

«ان هذا العالم يحق أن تنشأ رابطة تعاون وثيقة بين المعهدين العلميين الفرنسوي والمصري»

وصرح المسيو ايفي بزول بأن ذلك ... الاكاديمية — هافاس

الثلاثاء ٢٧ سبتمبر

الشيوعيون الايطاليون

في سويسرا

وردت من جنيف أن البوليس السويسري ... على الاثة والعشرين شيوعيا ايطاليا عبروا الحدود الى سويسرا ... جوازات قانونية . وكانوا يقيمون في منزل ... في جنوا ... للحرب الشيوعي في ... ويستعد لاستقبال الاعضاء ... الاجازات . وقد ... الشيوعيون السويسريون ...

والايطاليون عدة اجتماعات، وما زال البوليس ... عن الغاية التي عقدت من أجل هذه الاجتماعات وتقول بعض الانباء أن هذا المنزل المشبوه ... هو معهد يدرس فيه النظريات البلشفية . وقد قدم المقبوض عليهم الى الحاكم فحكم على كل منهم بالحبس سنتين ينفون من بعدها من الاراضي السويسرية

السفر الجوي بالبالونات

بين انكلترا وأوستراليا

سدني — أعلن المستر بروس على أثر التقارير التي أرسلتها بعثة الطيران من بريطانيا العظمى عن الساريات التي تنام في محطات نزول البالونات أن الوزارة قررت الشروع حالا في اتخاذ التدابير التمهيدية لانشاء خط السفر الجوي بالبالونات بين بريطانيا العظمى وأوستراليا — روتر

الاربعاء ٢٨ سبتمبر

في عالم الطيران

المباراة على كاس شنيدر

البندقية — كان الجو بديعا والافق صافيا والنسيم عليلا والبحر ساكنا . وقد اشترك وبستر من ضباط الاسطول الجوي البريطاني من طيارة بحرية كبيرة من طراز نابيه واحرز قصب السبق فقد كان متوسط ما قطعه من المسافة ٢٨١،٥ ميلا في الساعة وطار وورسلي من ضباط الاسطول الجوي البريطاني على طيارة بحرية من الطراز ذاته واحرز الجائزة الثانية وطار الضابط كنقدا كيد على طيارته جلوستر نابيه وأحرز الجائزة الثالثة

وأما الطيارون الطليان الثلاثة فقد انسحبوا من ميدان السباق ، وقد تمت المباراة على أحسن منوال — ر

الخميس ٢٩ سبتمبر

في عصبة الامم

ختام دورة انعقادها

جنيف — خطب سنيور جواك رئيس اجتماع العصبة في حفلة ختام أعمالها فأشار الى الاتفاق الذي تجلى في أثناء اجتماع العصبة وأتاح لها أن تصدر الى مختلف اللجان تعليمات وافية تمكنها من مواصلة أعمالها في السنة المقبلة

وأعرب عن يقينه بأنه ما من حكومة من الحكومات الداخلة في العصبة تنكر أن التخلص من العهود التي ... في جنيف لان هذه العهود هي بمثابة اشتراك الجمعية في المساعدة على وحدة العالم ...

جنيف — ... اختتمت أعمال الاجتماع الثامن لجمعية الامم

الالتزامات الشخصية والالتزامات العقارية

الالتزامات الشخصية وحقوق الارتفاق

القضاء المختلط والقضاء الاهلي — الاحياء الصحية والقانون

للدكتور عبد السلام ذهني بك القاضي بمحكمة مصر الكلية الاهلية والاستاذ السابق للقانون المدني والتجاري بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

حق الارتفاق قيد عقاري يتحمل به عقار لمصلحة عقار . ويسمي العقار الاول بالعقار الخادم أو العقار المرتفق به fonds servant ويسمي الثاني بالعقار المخدوم أو المرتفق fonds dominant وحق الارتفاق يتقرر لعقار على عقار . فكأن العقارين ازاء بعضهما البعض دائن ومدين . وهو لا يتقرر لعقار على شخص أو لشخص على عقار . ومن أثره أن يكون خالداً بخلود العقارين معاً . فاذا زال أحدهما زال معه القيد العيني .

هذا هو حق الارتفاق بين العقارين . ويقابله حق الالتزام بين الشخصين . والالتزام الشخصي على نقيض الالتزام العقاري ، ان صحت هذه التسمية الاخيرة تجاوزاً في التعبير في سبيل تسهيل المقارنة ، ان الالتزام الشخصي يربط شخصين لا عقارين . ومن طبيعته ألا يكون خالداً ومؤبداً ، اذ ينافي ذلك النظام العام لما فيه من الاعتداء الصارخ على الحرية الشخصية (أنظر المادة ٤٠٢ و ٤٩٠ مدني) فهو اذن مؤقت ، ولا يجوز أن يتعدى التوقيت فيه حد عمر الملتزم .

ولا تقف التفرقة بين الالتزامين العقاري والشخصي عند حد الخلود في الاول والتوقيت في الثاني ؛ بل هي تمتد الى أبعد من ذلك أيضا ؛ يرجع الى أن كل منهما في الغير من حيث الوجود والانشاء من الوجهة القانونية . اذ لابد في الاول من التسجيل ، حتى بين المتعاقدين . بينما يكفي في الثاني اثبات التاريخ بالنسبة للغير . وان كان التسجيل في الاول لازما بين العاقدين ، الا أن العقد نافذ على الطرفين . وان كان لازما أيضا بالنسبة للغير حتى يكون حجة عليه ؛ فانه يجب أن يكون الغير حسن النية ؛ أي يجهل سبق وجود الالتزام العقاري . أما اذا كان يعلم به فلا يجوز له أن يتمسك بعدم التسجيل ما دام العقد نافذاً على طرفين ولا محالة برغم عدم تسجيله . وقد أفضنا القول في ذلك بكتبنا في الاموال والتأمينات ورسالتنا في التسجيل وعقالنا في القانون التجاري .

واذا كان حق الارتفاق التزاما في عنق عقار خادم لمصلحة عقار آخر مخدوم ؛ فانه لا يعتبر كذلك اذا تحمل بحق الارتفاق عقار خادم لمصلحة شخص مخدوم . اذ يبطل هذا الاتفاق باعتباره حق ارتفاق ، ويبطل أيضا باعتباره التزاما شخصيا في عنق صاحب العقار الخادم ، لانه التزام دائم . أما قد يبدأ البطلان ، في حد اعتبار الالتزام شخصياً ، عند وفاة الملتزم . ويبقى الالتزام صحيحاً حال حياته ، على أنه يجب في ذلك كله أن يرجع الى ظروف كل حالة لمعرفة ما اذا كان البطلان كاملا ينصب على مدة الحياة وبعد وفاة الملتزم ، وهو مقصور فقط على المدة بعد الوفاة . أما من حيث اعتبار الالتزام التزاما عقاريا أي حق ارتفاق ، فهذا أمر لا مفر منه .

وقد يقع في مجال العمل بين الافراد أن ينصرف الاتفاق بين الشخصين الى ما يجعل الالتزام في حد وسط بين الالتزام العقاري والالتزام الشخصي اذ يجوز أن يصبح الاتفاق وهو على هذا الابهام قريباً من الالتزام العقاري ، أي حق الارتفاق ؛ وقريبا أيضا من الالتزام الشخصي . وقد تدق الشبهة الى حد لا بد فيه حتما من الرجوع الى ظروف الاتفاق وما اكتنف التعاقد من المناسبات المختلفة ، حتى يمكن التعرف تعرفا صحيحا على نية المتعاقدين ، وما أراده كل منهما من الغرض في التعاقد ؛ وهل أراد ارتفاقا أو مجرد التزام شخصي فان كان الاول ؛ اى أرادا ارتفاقا ، فلا يصح الا اذا وجد عقاران : خادم وهو موجود حتما ، ومخدوم وهو ما لابد من البحث عنه ، فان وجد صح الاتفاق على الارتفاق . والا فيبطل الالتزام في حدود أنه التزام خالد ، وعلى ذلك اذا اشترط بائع وابور طحين وهذا هو المثل الذي حكم فيه القضاء الفرنسي على المشتري بان له الحق في أن يطحن بطريقة دائمة ولغير وقت معين بالطاحونة المبيعة بدون مقابل يدفع المشتري قمحه اللازم لاسرته وجب اعتبار هذا الشرط لم يخرج عن كونه تعهداً مقرراً لفائدة أشخاص لا لفائدة عقار معين اى أنه اذا نظر اليه كاتفاق على حق ارتفاق ، فلا يوجد العقار المخدوم ، بينما وجد فقط العقار الخادم (كتابنا في الاموال ص ٤١٤ ن ٢٩٣) وعلى ذلك يجب اعتبار هذا التعاقد باطلا باعتبار أنه حق ارتفاق (وهناك أمثلة عملية قضائية عدة ذكرناها بكتابنا في الاموال ص ٤١٤ — ٤١٥)

قد يقال تعقيبا بأنه ربما لا تصل الشبهة في توجيه التعاقد الى أحد الالتزامين العقاري أو الشخصي الى حد الدقة في التفرقة في المثل القضائي الفرنسي السابق . أن قيل ذلك ، ولا يمكن أن يقال في الامثلة الاخرى الفرنسية القضائية التي أشرنا اليها بكتابنا في الاموال ، فانه قد عرضت حالة عملية مصرية وعرضت على القضاء المصري ، فاضطربت احكامه فيها اضطرابا نخشى منه أن يقضي على الاحياء الصحية بمصر ، وهي أحياء وضعت فيها قيود خاصة ترمي الى جعل الحي صحيا مرغوبا فيه من حيث تقرير ابعاد بين المساكن في الحي ، وابعاد في ارتفاع الابنية والادوار ، وعدم تعدي الثلثين بناء في الارض وترك الثلث فضاء ، ومراعاة شروط معينة في وضع مواسير المياه داخلا وخارجا وما الى ذلك من الشروط الصحية التي تجعل الحي في متناول يمر بها الهواء نقيا ، وتبقى معه الابنية في حالة صحية داخلية وخارجية ، مما ترغب فيه طوائف معينة من سكان مصر

عرض هذا المثل العملي على القضاء المصري المختلط أولا والاهلي ثانيا

اما القضاء المختلط فقد عرض عليه نزاع يتعلق بارض الجزيرة (الزمالك) وذلك أن مالكا اشترى من آخر قطعة ٢٠٠٠ م واقتسمها [illegible] بينما هذه التمليكات المتتابعة [illegible] الصادره قبله حتى تنتهي الى شركة اراضي الجزيرة ، تقضي ، وما اشترطته الشركة في جميع عقودها بلا استثناء واحد مطلقاً يقضي ، بانه لا يجوز أن يبني في القطعة الواحدة ، وكل قطعة ٢٠٠٠ م اكثر من بيت واحد بحيث لا يتعدى مسطحه ثلثي الارض مساحة وحكمت محكمة مصر الابتدائية المختلطة بهدم المنزل واستندت الى نظريات قانونية بالغة في الدقة والمتانة : أولا ، ان الاتفاق بين المشتري والبائع له وبين هذا الاخير والمالك له حتى تنتهي سلسلة التمليك الى الشركة التي اشترطت بنفسها هذه القيود ، هو اتفاق على حق ارتفاق لا اتفاق على التزام شخصي . ثانيا أن اشتراط الشركة لهذه القيود ، حتى تجعل الحي جميلا وصحيا ، انما كان متصرفا الى مصلحة جماعة المشترين خاصة . ثالثا — انه لو كانت هذه الشروط التي اشترطتها ، قد اشترطتها لنفسها خاصة لكان المشترون يمتنعون عن الشراء لانهم يعلمون بأن الشركة لابد أن تزول بانتهاء عملها وتمام بيع قطعها . رابعاً — أن هذه الشروط وقد تقررت لمصلحة كل مشتر أزاء الآخر والتزم بهما بعقده التزاما صريحا ، هي شروط يصح لكل مشتر أن يطالب بتنفيذها ، مادام أنها تقررت لمصلحة المشترين ولمصلحتهم المتبادلة . خامسا — أن هذه الشروط هي حقوق ارتفاق تقررت بمعرفة الشركة . ومع ذلك يجب اعتبارها حقوق ارتفاق من النوع الذي يتقرر بمعرفة رب الاسرة . فهي حينئذ صحيحة ونافذة على كل مشتر قبل أي مشتر آخر (صدر هذا الحكم ورغم متانته وقوة اسبابه فانه لم تنشره مجلة جازيت المحاكم المختلطة . ولعل السبب في ذلك أن الحكم بتلك الاسباب صدر تمهيديا أولا بتعيين خبير ثم تنازل الخصوم عن الخبير . ثم صدر الحكم الموضوعي الاخير ولم ترد به أسباب الحكم التمهيدي أما نحن فانه نظراً للوجاهة العلمية لهذا الحكم فانا أخذنا صورة رسمية له وأخرجناه الى اللغة العربية بأسبابه المتينة هذه ، ونشرناه ضمن مقال ثالث لنا في نفس الموضوع بمجلة كلية الحقوق بالعدد ٣ من السنة الاولى صفحة ٩٠ — ١٠١)

صدر الحكم الابتدائي المختلط في ٢٢ مايو سنة ١٩٢٤ بالهدم أخذاً بالنظريات القانونية المتقدمة فرفع المحكوم ضده استئنافا . فأصدرت محكمة الاستئناف المختلطة حكما بتاريخ أول ابريل سنة ٩٢٦ بالغاء الحكم الابتدائي وبعدم جواز قبول دعوى المدعى (ونشر هذا الحكم بمجلة التشريع والقضاء المجلد ٣٨ ص ٣١٩ وبمجلة جازيت المحاكم المجلد ١٦ ص ٢١٣ رقم ٢٨٨ وأخرجنا نحن هذا الحكم الى اللغة العربية ونشرناه ضمن المقال الثالث السابق بمجلة كلية الحقوق بالعدد ٣ ص ١١ — ٩٤) واستند هذا الحكم الى ما يأتي : أولا — بفرض التسليم جدلا بأن هذا التعاقد ينصرف الى تقرير حقوق ارتفاق ، فانه لا يجوز اعتبارها حقوق ارتفاق مقررة بمعرفة رب الاسرة . لانه من شروط هذا النوع أن يكون الارتفاق ظاهراً ومستمراً . وأما في التعاقد الحاضر فالارتفاق ليس كذلك . وعلى ذلك يجب اعتباره حق ارتفاق مقرر بعقد . ثانيا : أن الشروط الواردة بالعقد لا تعتبر حقوق ارتفاق انما تعتبر التزامات شخصية . ثالثا [illegible] المقوم أن يرجع الى نية المتعاقدين [illegible] الشركة أرادت [illegible] بشأن الشروط المتقدمة عبارة حق ارتفاق [illegible] البيع [illegible]

الهدم هو الجزاء للمخالفة . وما كانت الشركة … حاجة الى النص على هذا الجزاء مادام ذلك … قانونا من العقد . وهذا ما يصعب … خامساً — أن الشركة كانت تشترط هذه الشروط لنفسها خاصة ؛ لانها لم تشر الى الشروط … يستفاد منه أنها شروط عينية عقارية .

سادسا — أن الشركة تعاقدت مع كل … تعاقداً مستقلا ، ولم تتعاقد بقائمة شروط … وعلى ذلك فهي لم تتعهد من جانبها بتعهد ما … فهي حرة في أن تتمسك بالشروط أو لا … بها . سابعا — لا يجوز التوسع في تفسير … الارتفاق مادام لم ترد عبارة تدل … الشروط هي حقوق ارتفاق .

ثامنا — أن تعهد المشترين باحترام الشروط … الا كل مشتر قبل البائع له فقط . تاسعا — … عمل الشركة في اشتراطها الشروط المتقدمة يتعلق بنظرية التعاقد للغير . وعلى ذلك ليس … مشتر أن يدعى بأن الشركة في اشتراطها … الشروط ، قد تعاقدت للمشترين ولصالحهم … مادام أن عقود البيع جاءت جميعها خلواً من … الى تعيين الاشخاص الذين ينتفعون من … الشروط . وانه مما يدل على ذلك أن الشركة … تشترط على كل مشتر التنازل عن حقه في … فيما اذا بيعت الارض المجاورة له . والشركة … تفعل في ذلك لمصلحة المشترين الآخرين …

عاشراً — وان كان قد يلام بعض … الذين خالفوا الشروط المتقدمة وذلك بانتهاز … انقضاء الشركة وزوالها ، فانه برغم رجوع … جميعاً الى بائع واحد وهو الشركة ، لا توجد … ذلك رابطة قانونية بين كل مشتر وآخر .

هذه هي أسباب حكم محكمة الاستئناف المختلطة والتي ردت بها على حكم محكمة مصر الابتدائية …

وأنا قبل أن نتناول أسباب الاستئناف … بالنقد على ضوء الاصول العامة للقانون ، وقبل … نأخذ في اقامة الادلة على عدم صحة هذا … وانه مناف للقواعد القانونية التي أشار اليها … أن نأتي هنا على ذكر القضاء الاهلي ورأيه في … النزاع . وبذا يكون نقدنا موجها للقضاءين … الاستئناف المختلط والقضاء الاهلي .

أما القضاء الاهلي فانه قد طرح أمامه لاول مرة ؛ كما طرح لاول مرة أيضا أمام القضاء … كما تقدم ، ان شخصا اشترى من الحكومة … بجهة منشية البكري قطعة أرض واشترطت … شروطا تحكي في بعضها شروط شركة أراضي الجزيرة من حيث الابعاد في المسافات وفي … وما الى ذلك : منها انه لا يجوز له أن لا يجوز … البناء على حافة الطريق ولا على مسافة تقل … ثلاثة أمتار وأن يعمل سور للارض من … لا يزيد ارتفاعه عن متر ولا يزيد الحديد فوقه … ثلاثة أمتار . وقد اشترطت الحكومة على … الآخرين نفس هذه الشروط . فجاء أحد … وخالف الشروط وبنى حائطا على حافة … بارتفاع أربعة أمتار . وجاء مشتر آخر وبنى … للسيارة (جراج) وبنى فوقه حجرة بارتفاع … أمتار . ولما كان بناء الحائط على الطريق … مع ارتفاع البناء بما يزيد عن متر واحد … بجراج وغرفة فوقه — لما كان ذلك كله … التي اشترطتها الحكومة على المشتري … [illegible]

المخالفين وطلب أصليا ازالة المخالفة واحتياطيا الزام المخالفين مع الحكومة بالتعويض ٥٠٠ ج .

وقد حكمت محكمة مصر الكلية الاهلية برفض الدعوى بالنسبة للحكومة وعدم قبول الدعوى بالنسبة للمشترين المخالفين (صدر هذا الحكم من الدائرة الرابعة برياسة الاستاذ مصطفى بك رشدي بتاريخ ٣١ مايو سنة ١٩٢٧ . ونشر الحكم بجريدة السياسة اليومية بالعدد الصادر في ١٢ يوليه سنة ١٩٢٧) واستند الحكم الى ما يأتي :

أولا — ان الحكومة في اشتراطها للشروط الخاصة بالبناء ؛ لم تلتزم باي التزام من جانبها للمدعي وانها اذن كانت في حل من عدم اشتراط هذه الشروط قبل أي مشتر آخر .

ثانياً — ان القضاء المصري يجيز حقوق الارتفاق المقررة بمعرفة رب الاسرة وهي التي يشترط فيها أن تكون ظاهرة ومستمرة . وهذه الشروط في الظهور والاستمرار لا تتوافر بشأن اشتراط قيود في الابعاد .

ثالثاً — يجب تفسير العقود بالرجوع لنية المتعاقدين مع مراعاة عرف الامكنة وعاداتها . وفي حالة الشك يجب أن يفسر العقد لمصلحة العقار المرتفق به

رابعاً — رجع الحكم الى مثلين قضائيين فرنسيين أخذ فيهما باعتبار انهما من التزام شخصي .

أولهما — بائع لارض اشترط على المشتري عدم البناء في جزء معين ، واشترط البائع على نفسه أن يشترط مثل هذا الشرط على من يشتري منه القطعة المجاورة .

ثانيهما — شريكان اقتسما حديقة واشترطا الا يزرع الخط الفاصل الا زراعة معينة .

خامساً — ان المدعية لم تتعاقد مع المشترين بناء على قائمة شروط عامة ، بل استقلت في كل عقد ، ولم تلتزم بشيء مقابل كل مشتر . واذن فالشروط لها خاصة فلها أن تتمسك أو لا تتمسك بها .

سادساً — ان العقد خلو من كلمة الارتفاق . وان الحكومة قررت جزاء المخالفة وهو الهدم .

سابعاً — ان الحكومة أرادت أن تأخذ مجرد تعهد على المشترين وهي شروط لها خاصة ، وان المذكرة الكتابية للحكومة في الدعوى صرحت بذلك .

ثامناً — لا يجوز للمشترين أن يدعوا لصالحهم هذه الشروط التي اشترطتها الحكومة مادام أن كل عقد خلو من الاشارة الى احتمال وجود من يطالب فيها بعد بهذه الشروط .

تاسعاً — ان الشروط المتقدمة هي مجرد التزامات شخصية روعيت فيها مصلحة البائعة وحدها

هذه هي أسباب القضاء الاهلي . وانا نرى قبل الادلاء بأوجه نقد المبدأ في ذاته الذي قرره القضاءان المختلط (بالاستئناف فقط) والاهلي ، نرى ضرورة الادلاء هنا بملاحظات تتعلق وحدها بالحكم الاهلي وبالدعوى الاهلية

في الحكم الاهلي نلاحظ أن في اشارته للمراجع العلمية أشار اشارة صحيحة . الا انه ذكر بان حكم محكمة مصر الكلية المختلطة ، وهو الذي قرر عكس ما قرره الحكم الاهلي ، صدر بتاريخ ٨ يناير سنة ٩٢٥ وان هذا الحكم لم ينشر بعد . وهنا نلاحظ ملاحظتين : اولاهما أن الحكم المختلط الذي قرر الرأي العكسي للحكم الاهلي لم يكن مؤرخا ٨ يناير سنة ١٩٢٥ ، بل هو مؤرخ ٢٢ مايو سنة ١٩٢٤ وهو تاريخ الحكم التمهيدي الذي قرر تعيين خبير بعد أن أفاض في أسبابه صحة توجيه الدعوى قبل المخالفين . وأما تاريخ ٨ يناير سنة ١٩٢٥ فهو تاريخ الحكم الموضوعي الذي صدر فيما بعد والذي لم يتناول طبعا البحث القانوني تفاديا من التكرار .

وثانية الملاحظتين :

يقول الحكم الاهلي بان الحكم المختلط الابتدائي لم يسبق نشره . وردنا على ذلك انا نشرنا نحن الحكم التمهيدي المؤرخ ٢٢ مايو سنة ٩٢٤ بعد أن اخرجناه الى اللغة العربية ونشرناه بمجلة كلية الحقوق بالعدد ٣ ص ١٠ — ١١ ثم نشرنا أيضاً الحكم الموضوعي المؤرخ ٨ يناير سنة ٩٢٥ بنفس مجلة كلية الحقوق بالعدد أيضا ص ١١ .

ومما تقدم نرى أن الحكم الاهلي لم يطلع على الحكم الكلي المختلط الذي قرر النظرية العكسية .

وفيما عدا هذه الملاحظة التي ترجع لامر نقلي بحت فان الحكم الآنف ذكره ، فان اسباب الحكم من الوجهة القانونية العلمية غاية في المتانة في حسن التعبير ، وصيغة الدقة ، والايجاز في ايراد الاسباب ، والالمام باطراف البحث القانوني الماما دقيقا جعلنا نسير في طريق توجيه النقد العلمي للحكمين معا : الاهلي وحكم محكمة الاستئناف المختلط . وذلك فوق ما للحكم الاهلي من غزارة المراجع العلمية الصحيحة .

هذا عن الحكم الاهلي . وأما عن الدعوى وعن طريقة رسم الخطة للسير فيها ؛ فانا نلاحظ انه كان يجدر برافعها وهو يتمسك بحق الارتفاق وبنظرية التعاقد للغير (Stipulation pour autrui) ؛ أن لا يتصادم مع الحكومة ، بأن لا يدخلها خصما في الدعوى ؛ وأن لا يوجه ضدها طلبا ما . وذلك انه ما دام يقول بنظرية التعاقد للغير وان الشروط مقررة له خاصة وانها ليست للحكومة بالمرة ، وان الحكومة كانت من حيث اشتراط الشروط مجرد وسيط لجماعات المشترين بصرف النظر عن انها بائعة — ما دام يقول ذلك فمن التناقض الظاهر أن يقاضي الحكومة أولا ثم يضم اليها آخرين . وفي الحالتين يطالب الزامها بتعويض . وان كان ذلك قد فات رافع الدعوى من الوجهة القانونية فقد فاته أيضا من وجهة ضرورة اتباع سياسة معينة في رسم طريق للدعوى . اذ فاته اذا شاء ادخالها في الدعوى أن يدخلها فقط خصما فيها بلا توجيه طلب اليها . اذ في هذه الحالة تشد هي أزره وتعينه على تنفيذ الشروط دون أن تعمل من جانبها على التصادم معه بما هي فيه من حل ما دام تدفع عنها طلبا بتعويض ٥٠٠ ج موجها ضدها . فاذا صدر الحكم لصالحه نفذ الحكم على المخالف بالازالة . وكان يحسن ألا يطالب الا بالازالة فقط ولا يطلب تعويضا . لان الاصل في الوفاء بالالتزام أن يكون وفاء عينيا أي بالاصل الذي تعهد به الملتزم . ولا يلجأ الدائن لطلب التعويض الا عند استحالة الوفاء . والوفاء هنا بالهدم غير مستحيل . فكان يجب على المدعي أن يقتصر في طلباته عند طلب الهدم فقط لا زيادة . وان كان المدعي قد طالب أصلا عند التعديل وادخال جماعة المشترين المخالفين بالازالة أصلا ، الا انه طالب التعويض احتياطيا . وهذا الطلب لا محل له مطلقا ما دام الوفاء عينا غير مستحيل ، وربما كان في هذا الطلب الاحتياطي معنى عدم الاصرار على المطالبة بالشروط الاصلية وان لا قيمة في نظر المدعي للقيود العينية التي روعيت في تقريرها الناحية الصحية للحي أولا ، وناحية الزينة له ثانيا .

*

ومما نرى أن مذهب القضاء الابتدائي المختلط أخذ باعتبار هذه الشروط حقوق ارتفاق ؛ وان البائعة الاصلية شركة أو حكومة ، لم تشترط هذه الشروط لنفسها خاصة ؛ انما تعاقدت عليها لمصلحة جماعات المشترين ، أي تعاقدت لغيرها ، Stipulation pour autrui

وان حقوق الارتفاق هذه انما هي حقوق ارتفاق مقررة بمعرفة رب الاسرة pur destination du père de famille أما قضاء الاستئناف المختلط والقضاء الكلي الاهلي فلم يأخذا بهذه النظريات الثلاث المتقدمة .

وانا نقر القضاء الابتدائي المختلط ؛ ولا نقر مطلقا المذهب العكسي . ونرى في القضاء العكسي مخالفة صريحة للاصول القانونية الثلاثة المتقدمة . كما انا نرى فيه خطراً محدقا بالمعاملات العقارية في احدى نواحيها ، فيما يتعلق بانشاء أحياء صحية بقيود معينة تضمن لها بقاءها على شكل معين .

ولما كان الحكم المختلط ، والحكم الاهلي ؛ صدرا لاول مرة في القضاء المصري ولم يسبقهما حكم آخر على ما تبين لنا من مراجعة المجلات القضائية المختلطة والاهلية ، فانا نرى ، وقد كثرت الاحكام في هذه المسألة لدى القضاء الفرنسي ؛ أن لا نترك هذين الحكمين المصريين دون أن نبين مبلغ ما خالفا فيه المبادىء القانونية القاطعة في هذا الشأن

ولما كان لهذا الشأن أيضا صلة ظاهرة بالوجهة الصحية العامة بما يمس بعض المعاملات العقارية للشركات وللحكومة مع الافراد فيما تجريه البائعة منهما من تجزئة الارض الواسعة الى قطع للبناء واشتراط شروط صحية وشكلية معينة ، ونخشى أن تنهار هذه الشروط فتفسد المعاملات وتفسد الاحياء الصحية وتفوت الاغراض المرجوة من انشاء أحياء بقيود صحية معينة كالزمالك ومنيل الروضة ومنشية البكري وجردن ستي ؛ أو تفوت الاغراض من انشاء بلاد بشروط صحية وافية وبقيود شكلية معينة كمصر الجديدة — لما كان ذلك كله من الوجهة الصحية والشكل العام ؛ من ناحية ؛ ومن الوجهة القانونية من ناحية أخرى ، رأينا أن نبين أيضاً فوق ما للمذهب العكسي من المخالفة الصارخة للمبادىء القانونية الثلاثة المتقدمة ؛ ان لهذا المبدأ العكسي أثره الخطر على بعض الاحياء في القاهرة ؛ بل وعلى بعض ضواحيها كمصر الجديدة .

وسنعالج ذلك كله في مقالنا القادم . وأمل من وراء هذه المعالجة ؛ بما تؤيدنا فيه الوجهات القانونية المعروفة بالقضاء الفرنسي والفقه الفرنسي أن يقلع قضاؤنا المختلط والاهلي عن الاخذ بالرأي العكسي . كما انا نأمل أن لا تؤيد محكمة الاستئناف الاهلية بالقاهرة هذا المبدأ العكسي الذي قرره قضاء محكمة مصر الابتدائية الاهلية وقضاء محكمة الاستئناف المختلطة ، وأن تؤيد على العكس من ذلك قضاء محكمة مصر الابتدائية المختلطة ، والله الموفق .

عبد السلام ذهني

رحلات مركوبولو البندقي

وثيقة نفيسة في التاريخ الاسيوي

[illegible] شهير ان هارل من كشف للعالم أسرار [illegible] الاسيوية وفخامة الشرق في العصور [illegible] وبهائه وروعة وبذخ أمرائه وسادته ذاك [illegible] مركوبولو البندقي وابن بطوطه الطنجي . وقد [illegible] الرحالة الفرنجي سلفه العربي في اختراق القارة [illegible] وفي تدوين مشاهداته في الوقت الذي [illegible] الرحالة [illegible] واجتاز الاول القارة من [illegible] واجتازها الثاني من الجنوب وجاءت جهوده [illegible] جهود سلفه [illegible] كل منهما شرح شبابه [illegible] أحوال الامم والمجتمعات التي ألقت به [illegible] وكانت للرحالة الفرنجي فضل [illegible] في كشف ما كشف من مجاهل المجتمعات [illegible] فانه يرجع الفضل اليه أمم الغرب التي [illegible] أقلية في العالم المتمدن وانما يرجع الفضل [illegible] الرحالة المسلم في تعريف الامم الاسلامية بعضها [illegible] ببعض وأحوال ما يشوق من أسرار [illegible] الاخرى التي كان ذكرها يجري يومئذ [illegible] الاساطير والقصص الرائعة بل ان مشاهدات [illegible] لم تكن عرفت ولا ذاعت بعد يوم بدأ ابن [illegible] رحلته من مشرق الارض الى مغربها . هذا [illegible] الرحالة المسلم يمتاز عن سلفه الفرنجي باجتيازه [illegible] الافريقية الشرقية ، وكثيراً من الاقطار [illegible] الاسيوية الجنوبية ويمتاز عنهما هو أهم [illegible] في دقة البيانات والملاحظات الجغرافية [illegible] والاجتماعية ، ويرجع ذلك الى [illegible] بتربيته وظروف المجتمع الذي نشأ [illegible] من سلفه الى تفهم أحوال الدول [illegible] التي أتيح له أن يتجول فيها .

[illegible] ذلك فان مشاهدات مركوبولو صفحة من [illegible] صفحات التاريخ الاسيوي وتاريخ التتار والترك [illegible] بوجه خاص ، وهي ما زالت وثيقة يرجع [illegible] كثير من الحوادث التي تقترن بسيرة [illegible] المغولية التي كانت تبسط سلطانها من [illegible] المحيط الهادي الى ماوراء الفولجا .

***

[illegible] نشأ مركوبولو رحالة بالمصادفة . ولذلك [illegible] طريفة : ففي القرن الثالث عشر كانت [illegible] (فينيسيا أو فينيدج) أهم بلد تجاري في بحر الروم [illegible] التجارية تجوس خلال الثغور الشرقية [illegible] وتجارها يجوبون آفاق الشرق كله . [illegible] وآل الرحالة نيكولو بولو وهو بندقي [illegible] وصاحب بيت تجاري يعمل في [illegible] ما بين البندقية والشرق . وفي سنة [illegible] نيكولو بولو البحر في مركب خاصة محملة [illegible] ومعه أخوه وشريكه ماتيو الى بيزنطية [illegible] فوصلاها بسلام . وكان ذلك في عهد [illegible] من اللاتينيين . وبعد ان لبثا [illegible] اعتزما أن يتابعا الجولة الى الثغور [illegible] فقصدا سولدانيا (سوداق) من ثغور [illegible] عقدها في ظهور الجيل [illegible] وصلا [illegible] وتزلا ببلاط أمير تتري يحكم تلك [illegible] واكرم متواها فرأيا أن يأتياه [illegible] قدما اليه باقة من الجواهر [illegible] الامير بكرمهما وقبض [illegible] [illegible]

طائفة من الهدايا والتحف .

وبعد ان قام الاخوان عاما في أرض الامير أرادا العودة الى وطنهما ، ولكن الحرب نشبت بين هذا الامير وبين « الاوز » وهو أمير تتري آخر يحكم الولايات الشرقية فقطعت السبل وأضحى من المستحيل على نيكولو وأخيه أن يعودا الى بيزنطية من حيث قدما فسلكا طريقا غير مطروقة وسافرا شرقا الى بخاري وكانت يومئذ تابعة لحكومة فارس وفيها اضطرا بحكم الظروف الى الصبر والانتظار وهنالك تعرفا بكبير من كبار التتر كان قد أوفده « الاوز » سفيراً الى الملك الاكبر « كوبلاي خان » امبراطور التتار جميعاً وكان بلاطه يومئذ في نهاية القارة فيما بين الشرق والشمال الشرقي فأعجب هذا السفير بذكاء الايطاليين وخلالهما الحسنة ولم يكن رأى فرنجيا من قبل . وكانا قد درسا اللغة التتارية فاقترح عليهما أن يصحباه الى « الخان » (الملك) الاكبر يسره ان يراهما ويغدق عليهما عطفه وكرمه ولما كانا قد يئسا من العودة الى البندقية فقد قبلا دعوته وسارا معه سنة كاملة حتى وصلا الى بلاط الملك الاكبر فاستقبلهما بأدب واحتفى بهما وكانا أول من وفد على بلاطه من الفرنج . وسألهما عن ملوك النصرانية وأمبراطور الروم وأحوال دارهم ومدى أقطارهم وطرق اجراء العدل لديهم وأساليبهم في الحرب الى غير ذلك ، وسأل الاخوين عن البابا وعن دين النصرانية فأجاباه بالتتارية عن كل ما سأل اجابات حسنة شافية سر منهما وقربهما اليه واعتزم ان يبعث بهما سفيرين مع أحد رسله الى رومة ليطلبا الى قداسة البابا أن يبعث اليه بمائة رجل من ذوي العلم والتقى ليذيعوا في أقطاره دعوة النصرانية وأن يحملا اليه قدرا من الزيت المقدس الذي يحرق في قبر السيد المسيح في بيت المقدس

فلما سمعا هذه الاوامر من الخان الاكبر سجدا أمامه وأعلنا أهبتهما لتنفيذ ما طلب ، فزودهما بالرسائل والجوازات وانتدب رسولا من قبله معهما يدعى « حوجاتان » ولكن رسول الخان ما لبث ان مرض بعد أسابيع ثلاثة من السير فتركاه بإذنه وأسره في مدينة « لاو » وجدا في السير ، والجوازات الآتية تفتح لهما كل طريق وتذلل كل صعب ، حتى وصلا بعد ثلاثة أعوام الى ثغر لاياسوس في جنوب الاناضول وسافرا من هنالك الى عكا فوصلاها في شهر ابريل سنة ١٢٦٩ وعلما هنالك أن البابا كليمنضوس الرابع قد توفي . وكان يقيم في عكا سفير رسولي يدعى تيالدو دي بياشنزا فأبلغاه رسالة الخان فنصح اليهما أن ينتظرا حتى ينتخب البابا الجديد ويبلغاه الرسالة فعملا بنصحه وسافرا الى البندقية وهنالك الفى نيكولو بولو أن زوجه قد توفيت بعد ان تركت له طفلا كانت تحمل به حين سفره ويدعى (مركو) وكان يومئذ في الخامسة عشرة من عمره وهو الرحالة المستقبل الذي كان أول من كشف للمجتمع الاوربي أسرار الشرق الاقصى

ولسنا نعرف شيئا من طفولة « مركوبولو » ولكن الظاهر أنه قضى أعوامه الاولى في بلد [illegible] أعمامه في البندقية ، وقضى نيكولو وأخوه [illegible] عامين في البندقية انتظارا لانتخاب البابا [illegible] [illegible] البابا [illegible] العودة الى الخان [illegible]

الاكبر ليبلغاه ما كان من أمر رسالتهما وكيف أخفقا في مهمتهما ، فركبا البحر في سنة ١٢٧١ ومعهما « مركو » وكان عندئذ فتى في السابعة عشرة . فلما وصلا الى عكا أخذا من السفير الرسولي خطابا للخان شرح فيه حقيقة الحال وحملا للخان شيئاً من الزيت المقدس ، ثم تابعا السير نحو الشمال غير انهما لم يبتعدا كثيراً حتى أرسل السفير الرسولي في أثرهما ينبئهما بانه انتخب خليفة للكرسي المقدس واتخذ اسم البابا جريجوري العاشر ، وانه يستطيع الآن أن يحقق أمنية الخان ، فعادا مسرعين الى عكا في سفينة مسلحة قدمها اليهما ملك ارمونيا ، فاستقبلهما قداسته بترحاب ، وزودهما بعدة رسائل بابوية للخان ، وأوفد معهما قسيسين ليقوما في البلاط التتري بمهمة الوعظ وسائر الاجراءات الدينية ومعهما من لدنه عدة تحف مقدسة للخان باركها بنفسه . ثم ركب الجميع البحر قاصدة الى ثغر لاياسوس ، وما كادوا يتوغلون في الاراضي الارمنية حتى نما اليهم أن الحرب تضطرم في تلك الانحاء ، وان جيوش سلطان مصر الظاهر بيبرس « البندقداري » تمعن فيها قتلا وتخريبا ، فارتاع القسيسان واعتزما العودة وسلما ما معهما من الرسائل والتحف الى الاخوين ، واستمر نيكولو ومافيو ومركو في طريقهم حتى عبروا احدوداب سيناء سالمين ، ثم جازوا عدة صحاري مقفرة ومفاوز وعرة وتوغلوا في الشمال الشرقي ، حتى علموا أن الخان الاكبر يقيم يومئذ في مدينة فخمة كبيرة تسمى « كلمنفو » فقصدوها ووصلوها بسلام بعد رحلة شاقة دامت اكثر من ثلاثة أعوام واستقبلهم كوبلاي خان في مجلس حافل فقصوا عليه ما آلت اليه سفارتهم ، وقدموا اليه خطابات البابا وهداياه ، والزيت القدسي ثم استفهم من نيكولو عن ذلك الفتى الذي رآه لاول مرة فأجابه « ان عبدك ولدي » فسر الخان بذلك وأمر بأن يلحق « مركو بولو » بصفائه . وسرعان ما شق الفتى طريقه في البلاط واعجبت بطانة الخان بظرفه وخلاله . ودرس مركو اللغة التتارية واعتنق عادات التتار بسرعة ، فقربه الخان وأحبه لذكائه وحسن مواهبه ، وأرسله في مهمة في بعض أقطاره النائية ، فكان يؤديها على أكمل وجه ، ويطرب الخان بما يقصه عليه من أنباء الرحلات وأحوال الرعية

وطالت اقامة مركو وأبيه وعمه في بلاط كوبلاي خان زهاء سبعة عشر عاما ، قام مركو خلالها بكثير من المهام السياسية والادارية في جميع أقطار الدولة المغولية الشاسعة ، وتوغل في أقصى جنباتها ، ودرس أحوالها ومواقعها واستطاع أن يقف على كثير من الامور والشؤون سواء ما شاهده بنفسه أو ما سمعه من الثقات ، وكان يدون كل ما رأى وسمع . وكان البنادقة يعملون العود ويتشوقون الى الاهل والوطن ويخشون أن يموت كوبلاي خان الذي شاخ وضعف قبل أن يمهد لهم سبيل العودة . ولكن الخان لم يأذن لهم وأصر على استبقائهم فصبروا مكرهين حتى سنحت فرصة رأوها سانحة للعودة . وذلك أن الملكة بلغان زوج أرجون خان ملك فارس وخراسان توفيت ، وكانت من البيت التتاري الملكي ، فبعث أرجون الى الخان الاكبر في كاتاي يلتمس اليه أن يبعث اليه بزوجة من أسرة الملكة المتوفاة ، والتقى رسله هنالك بالبولويين ، واهتم الخان الاكبر بالتماس أرجون واختار له فتاة [illegible] [illegible]

الركب الملكي مدى ثمانية أشهر في رحلة شاقة حتى اعترضته الانباء بان حروبا [illegible] في الغرب بين الامراء التتار وان السبل [illegible] مقطوعة ، فارتد مرغما الى بلاط الخان الاكبر . وكان مركوبولو قد عاد [illegible] بحرية قام بها في البحار الجنوبية الى جزائر [illegible] الشرقية ، وروى للخان أن الملاحة فيها آمنة جداً ، فاهتم رسل أرجون [illegible] بالبنادقة ، واتفق الفريقان أن يلتمس الرسل [illegible] الخان أن يعودوا بالملكة الى بلادهم [illegible] البحر الآمن طبقا لقول مركوبولو [illegible] اليه في نفس الوقت أن يأذن بأن يصحبهم [illegible] في رحلتهم لانهم قوم مهرة في الملاحة [illegible] تقدم الرسل الى الخان بهذا الالتماس [illegible] به مكرها ، ودعا البنادقة وخاطبهم [illegible] وطلب اليهم ان يقطعوا على أنفسهم عهدا [illegible] اليه بعد ان يروا أهلهم وأوطانهم ، ثم زودهم [illegible] الامبراطوري وعهد اليهم ان يكونوا [illegible] ملوك فرنسا واسبانيا وغيرهم من ملوك [illegible] وأعد الخان للركب اربع عشرة [illegible] ووهب البنادقة طائفة من الحلى والاحجار [illegible] وركب الجميع البحر ومعهم الاميرة [illegible] الى جاوه بعد ثلاثة أشهر ، ثم جازوا البحار [illegible] فوصلوا الى ثغور الملك أرجون بعد [illegible] شهراً مات في خلالها مئات من البحارة [illegible] رسل الملك فلم يبق سوى الثالث . فلما [illegible] أن الملك أرجون قد توفي ، وان اخاه [illegible] مكانه بالنيابة عن ولده كسان الذي كان [illegible] وعندئذ تقرر أن تزوج الاميرة الفتاة من [illegible] واستراح البنادقة هنالك مدة أشهر ، ثم [illegible] كياكاتو الجوازات الملكية آمرا أن [illegible] يساروا بالحرس والمؤن ، وأن يذلل في [illegible] صعب حتى يخرجوا من أراضيه [illegible] سيرهم ، وعلموا اثناء الطريق بموت الخان كوبلاي ، حتى وصلوا الى ثغر طرابزون [illegible] ساروا الى القسطنطينية ، ثم الى [illegible] واخيرا وصلوا الى البندقية في أمن وسلام [illegible] ١٢٩٥ . وقد رويت عن مقدمهم أقاصيص [illegible] أنهم لم يعرفوا من أقاربهم حين وفدوا [illegible] ثياب تتارية خلقة لا يكادون ينطقون [illegible] ولم يعرفوهم حتى انتزعوا تلك الاطمار [illegible] وأخرجوا من بطاناتها أنفس الجواهر [illegible] ماركوبولو لم يمكث طويلا بين أسرته [illegible] الحرب ناشبة بين البندقية وجنوه [illegible] آل بولو من النبلاء الاغنياء فقد دعوا [illegible] مركب . وقاد مركو مركب أسرته في [illegible] أندريا داندولو صاحب البندقية ، [illegible] مياه كرزولا في ٧ سبتمبر سنة ١٢٩٧ [illegible] مركوبولو ، وحمل سجينا الى جنوه [illegible] ثلاثة أعوام رغم ما بذل لافتدائه [illegible] املاء سيرة رحلاته في تلك الاثناء [illegible] رديئة على رفيق اسير . ثم عاد الى [illegible] ١٢٩٩ ، وتزوج [illegible] عنه [illegible] من الاسرة [illegible] عاش [illegible] وانه كان [illegible] [illegible] سنة ١٣٢٤ [illegible] [illegible]

***

تلك هي السيرة العجيبة التي تخرج في حوادثها الشائقة أول رحالة كشف للعالم عظمة الشرق وأسباب روعته وبهائه . بيد أن المجتمع الذي أفضى اليه مركوبولو بمشاهداته ومباحثه كان ضنينا في تأييده والايمان به . فلم تلق روايات الرحالة يومئذ كبير ثقة . بل لعل مركوبولو قد تأثر بتلك العاطفة ولم يكشف كل ما رأى وسمع مما قد يذهب لدى قومه مذهب الاساطير المدهشة . ولنا في روح هذا العصر وأحواله ما يفسر ذلك ، فلم تعرف أوربا في القرون الوسطى عن الشرق من الصور الا ما جاء في التوراة وما رواه الصليبيون ، ولم تشهد منها الا ما عرضته ثغور الشام وبيزنطية وما جاورها من ثغور البحر الاسود . أما الشرق الاقصى فكان يحجبه عن العالم الاوربي ستار كثيف من الخيال الرائع ؛ ومع ذلك فان روايات مركوبولو جاءت أعجب من كل ما تصور الناس يومئذ عن هذا الشرق ، وذهبه الوهاج ؛ وملوكه العظام ، وقصوره السحرية ، وانهاره التي تفيض بالشهد واللبن ، وحوره وولدانه ، وجنته وشياطينه ، وكنوزه ؛ وعلى العموم كل ما يحيط به من أسباب الخفاء والبهاء والروعة . وقد لاقى ابن بطوطة من مجتمع عصره ما لقيه مركوبولو من الانكار والتحامل

ومع ذلك فان مشاهدات مركوبولو وبحوثه من أعظم ما كتب الرحالون ، فما زالت الى اليوم [illegible] لبعض انحاء آسيا الوسطى والصين ، وستبقى دائما من أثمن المصادر للجغرافي والمؤرخ والباحث في شؤون الحياة الاسيوية . صحيح أن مركوبولو [illegible] هذه المشاهدات بطائفة من الصور والاساطير التي لا يسيغها العقل الحديث ، والتي تذكرنا (بالكرامات) التي يشير اليها ابن بطوطة في روايته من آن لآخر ، ولكن هذه ترجع أيضا الى روح العصر وعقليته من جهة ، والى الوسط الذي استقى منه مركوبولو صوره من جهة اخرى ، فقد وقد مركوبولو على أعظم قصور هذا العصر ؛ وشاهد من بذخ « ملك الملوك » (كوبلاي خان) ومن اتساع أقطاره ، وعظم سلطانه ، ووفرة ماله وترفه ، [illegible] من بطانته وقادته وضباطه وعباده وعبيده ، [illegible] خياله خيال العصور الوسطى الى الذروة [illegible] ولم لسانه وقلمه عما قد يقبله خيال عصره ، [illegible] بلفظه العقل الحديث . على أن هذا الانحراف [illegible] يرجع الى طبيعة العصر ، لم ينتزع من الرحالة صدق الرواية ، ولا عميق البحث في كثير من الامور التي قد تبدو غامضة [illegible] وغرابتها ، والتدليل على [illegible] الدقة وهذا التعمق نورد روايته عن الاسماعيلية [illegible] عصره قبيها يقول :

« في التعريف بشيخ الجبل وقصره وبساتينه [illegible] »

« واد ذكرنا هذه البلاد (مشيرا الى شمال فارس [illegible] ولايات قزوين) فسوف نتكلم الآن عن شيخ [illegible] الجبل . ان البقاع التي يشغلها تعرف (بالملحدة) [illegible] ما معناه في لغة العرب مكان الكفرة ، وسكانها [illegible] الملاحدة أو اصحاب العقائد الزائفة كما نطلق [illegible] صفة (الباتارين) (الباتالاين أو الاباليون) في [illegible] على بعض الكفرة وهذه قصة هذا الزعيم [illegible] مركوبولو من أثبت شيء كان اسمه علاء [illegible] ودينه دين محمد ، وقد أنشأ في وادٍ جميل يقع

بين جبلين شاهقين بستانا جمع فيه من كل فاكهة لذيذة وكل نبات عطر في العالم ، وانشأ قصوراً ذات أحجام وأشكال مختلفة في جهات مختلفة زينت بنقوش الذهب ، وفرشت باثاث من الحرير النفيس ، تخترقها في كل ناحية بواسطة صهاريج مصنوعة قنوات من الخمر واللبن والشهد والماء احيانا . أما سكان هذه القصور فكن غانيات أنيقات حسانا بارعات في الغناء والموسيقى والرقص ، وبالاخص في الاغواء والنفثات الغرامية وكن يرتدين ثيابا نفيسة ويقطن او قامهن بالتريض واللهو في البستان والرواشن . اما حراس الاثاث فكن يتوارين داخل الابواب ولا يظهرن قط . وكانت غاية الزعيم من انشاء هذه الحديقة الفاتنة ما يأتي : بما ان محمدا قد وعد من أطاعه بمتعة الجنة حيث يوجد كل انواع الملاذ الحسية بصحبة حور حسان ؛ فقد اراد (الزعيم) ان يفهم أتباعه انه ايضا نبي قرين محمد ، وانه يستطيع ان يدخل جنته من شاء . ولما كان يحرص على ان لا ينفذ الى واديه البديع انسان دون اذنه فقد انشأ في مدخله قلعة منيعة يدخل منها اليه بمدخل سري . وكان هذا الزعيم يجمع في بلاطه أيضا عدداً من الفتيان بين الثانية عشرة والعشرين ، يختارهم من سكان الجبال المجاورة ممن يميلون الى الرياضة العسكرية ، ويتصفون بالشجاعة الوافرة ، ويحادثهم كل يوم في موضوع الجنة التي ذكرها النبي ، وفي موضوع قدرته أن يدخل فيها من شاء . وكان أحيانا يضع الافيون في شراب عشرة فتيان أو اثنى عشر ، فاذا فقدوا الرشاد أمر بحملهم الى بعض أجنحة قصور البستان ، فاذا استيقظوا من سباتهم ؛ التمست حواسهم بكل ما وصفنا من الامور ، ورأى كل نفسه محاطا بالجوارى الحسان ؛ يغنين ويلعبن ويجذبن بصره بأرق ايماء ؛ ويقدمن اليه اللحوم اللذيذة ، والخمور الفاخرة حتى يذهب برشده الافراط في المتعة بين قنوات اللبن والخمر ، فيتوهم أنه في الجنة بلا ريب ، ويشعر بأنه لا يريد أن يفارق نعيمها . فاذا قضى الفتيان بضعة أيام على هذا النحو ألقى اليهم المخدر ثانية حتى يسلب رشدهم ثم ينقلون من البستان ، فاذا قدموا الى الزعيم وسألهم أين كانوا ، أجابوه في الجنة ، بشفاعتك ياذا السمو » ، ثم يقصون أمام جميع البطانة الذين يصغون اليهم بلهف ودهشة ، كل ما رأوا وذاقوا . وعندئذ يخاطبهم الزعيم بقوله : « لقد أكد نبينا أن

من يدافع عن سيده يرث الجنة ، فاذا أخلصتم أنتم لي الطاعة ، فسوف تنعمون بهذا المصير السعيد » فتثور حماستهم لامثال هذه العبارة ، ويصرحون بأنهم جميعا سعداء اذ يتلقون أوامر سيدهم واذ يموتون في خدمته . وكانت نتيجة هذا النظام هو أنه اذا اجترأ على هذا الزعيم أحد الامراء المجاورين أو غيرهم قتلهم أولئك القتلة المدربون ولم يكن أحد منهم يحرص على حياته من خطر فقط فلم تكن الحياة في نظرهم شيئا ما داموا يطيعون تنفيذ أوامر سيدهم ، ومن ثم كان بطشه موضع الرعب في الانحاء المجاورة . وقد أقام لنفسه أيضا وكيلين أحدهما بجوار دمشق والآخر في كردستان ، كل منهما ينفذ نفس الخطة التي وضعها لتدريب الانصار الفتيان . وهكذا لم يكن ثمة انسان يعرض نفسه لنقمة شيخ الجبل ، يستطيع النجاة من القتل مهما كان من القوة . وكان مركز شيخ الجبل واقعا في أراضي اولاو (هولاكو) أخي الخان الاكبر (منجو) ، فنمى الى هذا الامير ما يرتكبه شيخ الجبل من الفظائع التي ذكرناها ومن استخدامه الاشقياء في سلب المسافرين الذين يمرون بهذه الانحاء ، فسير اليه في سنة ١٢٦٢ جيشا حاصره في قلعته . على أنها كانت من المناعة بحيث لبثت ثلاثة أعوام دون أن تتأثر بشدة الحصار وأخيراً أرغم على التسليم لفقد المؤن ، وأسر وأعدم وهدم حصنه ، وخربت حدائقه وجنته ، وطويت صفحة شيخ الجبل » (١)

***

في هذه الصفحة التي أوردها مركوبولو عن الاسماعيلية دقة في البحث والاستقصاء يقدرها كل من عرف تاريخ الاسماعيلية وخططهم . ونجد هذه الدقة ماثلة في كثير من رواياته خصوصاً فيما يتعلق بالتتار ودولهم وتاريخهم وملوكهم وقصورهم . فمذكرات مركوبولو وثيقة في التاريخ الاسيوي والجغرافية الاسيوية والمجتمعات الاسيوية من أنفس وثائق العصور الوسطى .

النقل محظور

محمد عبد الله عنان

(١) ان شيخ الجبل علاء الدين الذي يشير اليه مركوبولو قد قتل في سنة ١٢٥٥ م بعد حكم طال أمده ؛ فخلفه ابنه ركن الدين الذي حكم عاما فقط ، وهو الذي حاصره جيش هولاكو وكان على يديه مصرع دولة الاسماعيلية

يهوذا الاسخريوطي

هل كان بريئا

يهوذا أو يوحناس الاسخريوطي هو أحد حواريي السيد المسيح خان سيده وأسلمه الى اعدائه ليصلبوه على ما في رواية الانجيل الشريف . وقد عثر حديثا أحد علماء الالمان على نسخة مخطوطة قديمة لكتاب عنوانه « حروب اليهود » يعزى الي يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير الذي عاش في زمن السيد المسيح أو بعده بقليل . وقد أثار هذا الكتاب اهتمام العلماء في جميع انحاء العالم وترجم الى اللغات الالمانية والروسية والانجليزية . ويؤخذ منه ان « طغمة الكتبة » الذين كانوا يكرهون السيد المسيح وشوا به الى بيلاطس البنطي ودفعوا اليه مبلغا من نقود ذلك الزمن يبلغ بسعر اليوم ١٢٫٣٤٦ جنيها . وهذا مناقض لرواية الانجيل الشريف الذي تقول ان يهوذا خان سيده واحتال على تسليمه الى اعدائه مقابل ثلاثين « شاقلا » أي نحو أربعة جنيهات .

واليك ما جاء في كتاب يوسيفوس المذكور بعد أن اورد الكاتب وصفاً لمعجزات السيد المسيح وقال ان بعض اليهود تقدموا اليه أن يشهر الجهاد على القوات الرومانية ليحررهم ويصبح مليكهم « الا انه (أي السيد المسيح) هزأ بهم ؛ فاجتمع زعماء اليهود بكهنتهم وقالوا لهم اننا ضعفاء لا حول لنا ولا قوة بازاء السلطة الرومانية . ونحن نخشى أن يسمع بيلاطس بدسيستنا فلنذهب اليه ولنقل له اننا قد سمعنا بما يكاد له فنتبرأ من الشر .. واذ ذاك احضر بيلاطس ذلك الرجل صانع العجائب وحاكمه فوجد أنه يفعل الخير لا الشر وانه لم يكن ثائرا ولا داعيا الى الفتنة فاطلق سراحه .. فحنقت طغمة الكتبة ودفعوا الى بيلاطس ثلاثين مثاقيل كي يقتله . فبعد ان أخذ منهم المال اشار عليهم بان يتولوا امره بانفسهم ويفعلوا به ما يشاءون فاخذوه وصلبوه على مقتضى شريعة المملكة » .

هذا هو نص العبارة الواردة في كتاب يوسيفوس ويعتقد جمهور كبير من العلماء انه اذا صدقت رواية هذا المؤرخ فانها تبريء يهوذا الاسخريوطي من تهمة خيانته لسيده المسيح وهي التهمة اللاصقة به منذ بدء عهد النصرانية

ومما يجدر بالذكر أن الانجيل يقول ان اليهود رشوا يهوذا بثلاثين شاقلا (نحو اربعة جنيهات) ليسلم اليهم سيده ، حالة ان يوسيفوس يقول انهم رشوا بيلاطس بثلاثين مثاقيل (أي بمبلغ ١٢٫٣٤٦ جنيها)

أما العلماء المسيحيون فلا يصدقون رواية يوسيفوس ويرون فيها التشويه المتعمد للحق ويقولون أن من الطبيعي ان يحاول يوسيفوس الدفاع عن رجل من أهل ملته وان صدق رواية الانجيل ظاهر من كون يهوذا انتحر بعد تسليمه سيده

الكذب الحلال

هل يجوز للطبيب أن يكذب
الغاية تبرر الواسطة

يقول الدكتور جوزيف كولنس، وهو من مشاهير الاطباء الامير كيين، انه كلما تقدم في السن زاد اقتناعا بأن الطبيب يجب أن يتخرج في فن الكذب ويحذقه. وهو يقصد بالكذب كتمان الحقيقة عن العليل، اذ يعتقد ان معظم المرضى لايودون معرفة حقيقة حالهم ولو تظاهروا بخلاف ذلك. واليك ماقاله بهذا الشأن:

كثيراً مايستعين الطبيب بالكذب على شفاء العليل كما انه كثيراً ماتفسد الاكاذيب علاج الطبيب. فاذا تظاهر الطبيب بمعرفة داء العليل وباستطاعته شفاء ذلك الداء حالة كونه لايعرفه ولا يستطيع شفاءه فان تظاهره هذا يضر ذلك العليل ضرراً بليغاً دعك من اضراره بسمعة الطبيب نفسه اذ يفقد ثقة الناس به

على أن من الاكاذيب ماتساعد الطبيب في مهمته وتعينه على شفاء العليل. والاكاذيب التي من هذا القبيل هي في الحقيقة مظهر من مظاهر الرحمة والشفقة. والامثلة عليها كثيرة متوافرة نذكر منها القصة التالية:

أصيب رجل من كبار رجال الاعمال بمرض ألزمه الفراش وأقعده عن العمل. وكان يناهز الخمسين من العمر. فأقنعه الاطباء بعد الالحاح الشديد بوجوب ذهابه الي المستشفي. فلما ذهب تمكن الاطباء من تشخيص دائه ورأوا ان من الضروري اجراء عملية جراحية له في الحال. فأجروها له ونجحت العملية. ولما دخل طور النقاهة — وكنت أيامئذ في الارياف — طلب أن يراني. فلما عدت ذهبت اليه لأعلم ماذا يريده. فقال لي ان أطباءه لم يطلعوه حتى تلك الساعة على حقيقة مرضه وكل ماقالوه له هو انه يحتاج الي معالجة اضافية بأشعة اكس أو بالراديوم. فلما قال لهم انه قلق على مصير أعماله الواسعة أكدوا له أنه سينال الشفاء التام وسيعود الى أعماله. ثم شرحوا له تفاصيل العملية الجراحية التي أجروها له ومقدار النجاح الذي أصابوه بفضل تلك العملية الا أنني وجدت انهم قد كتموا عنه مقدار الفشل الذي منوا به »

قال الطبيب: « وعلى كل فانهم بكذبهم عليه واخفائهم الحقيقة عنه ضمنوا له سنة أخرى من عمره. وفي خلال هذه السنة تمكن الرجل من ترتيب أعماله ليضمن الراحة لاسرته في حالة وفاته ولم يعلم بعظم الخطر الذي كان محدقا به الا في بضعة الايام الاخيرة من حياته. ولو انه عرف ذلك منذ أول الامر ماتمكن من انجاز أعماله بل لقضى الايام الباقية له من العمر وهو قلق منزعج البال في حين ان كتمان الحقيقة عنه أراحه وخفف من مصابه »

هذا مثل واحد من ألوف من الامثلة، وكلها تدل على ان الطبيب كثيراً مايضطر الى الكذب لانقاذ حياة العليل أو لاطالة أجله

كذبت على أن الاكاذيب ربما

أطالت حياة للحبيب المودع

فالطبيب الذي يكتشف في عليله مرضاً خبيثاً لايزال اطوار سيره يجب أن يكتم ذلك عن العليل ولاسيما انه قد لايستطيع ان يؤكد تشخيص الداء قبل الوقوف على رأي الباثولوجي الاخصائي. فاذا أيد ذلك الرأي تشخيص الطبيب وثبت ان العليل يشكو من داء خبيث فان اطلاعه على حقيقة دائه يزعجه ويلاشي ماقد يكون فيه من قوة المقاومة.

على ان هنالك حالات يجب فيها أن يعلم العليل حقيقة حاله ولو جزئيا، وذلك عندما يراد أرهابه لحمله على تغيير اسلوب معيشته او على قبول مشورة الطبيب وتنفيذها. ولكن مهما تكن الضرورة فلا يجوز للطبيب ان يطلع العليل على كل شيء فلا يجوز له ان يقول للعليل انه مصاب بداء الصرع مثلا أو أن به داء الجنون الوراثي الا في حالات استثنائية جداً، وذلك لان العلم قد اثبت ان بعض الذين اصيبوا بذينك المرضين شفوا، واعتقاد العامة هو ان الذي يصاب بأحدهما لا يشفى. فاذا قيل لشاب أحدهما انه مصاب بالصرع مثلا ثبت عنده الاعتقاد انه مصاب بمرض غير قابل للشفاء وفي هذه الحالة تفسد مهمة الطبيب. لهذا يجب كتمان الحقيقة عن العليل

في الثروة الزراعية

المنتجات الزراعيـــة

طريقة استغلال الاراضي

اذا كان للمصريين أن يهتموا بموفق من مرافق ثروة بلادهم وجب أن تكون المنتجات الزراعية رأس مايسعلو من موارد ثروة مصر.

من العبث أن تصبح مصر بلاداً صناعية بالمعنى الذي نفهمه في بلاد كانجلترا مثلا مادامت هي موهوبة من الله لتكون بلداً زراعياً.

لست أقصد من هذا أن نقلق مصانعنا أو أن نقلل من مجهوداتنا في سبيل انشاء المصانع فهي ضرورية ولازمة لرفع قيمة منتجاتنا الزراعية في أسواق العالم، وانما كل قصدي أن تكون محاولاتنا في الصناعة سداً لمرافق حاجاتنا ما أمكن ووسيلة ناجعة لتصريف كل ماتخرج مصر من منتجات. فتأسيس شركات لانشاء مصانع للغزل والنسيج مثلا هي غاية من وسائل رفع أثمان القطن وان كانت هي في حد ذاتها السادية ذات أرباح طائلة للقائمين برأس مال هذه الشركات.

فاذا كان محصولنا في نوع واحد من حاصلاتنا الزراعية وهو القطن يبلغ مثل هذا التضخم وجب أن تكون مصر ملأى بمصانع من هذا النوع وبذا نتوصل للوسيلة التي نحصل بها على أثمان مناسبة للجهود التي يقوم بها زارع القطن فنساويه بغيره من زراع أوربا وأمريكا الذين يحفظون نسبة بين مجهوداتهم وبين ماتنتجه هذه المجهودات على غير ماهو حاصل في مصر. فالفلاح آلة تكد وتنصب والرزق متروك تحت رحمة الجو تارة وتحت رحمة الحشرات تارة أخرى، يعصف الاول فيهلك المحصول وتتكاثر الاخرى من جهل الفلاح فتفتك بالمحصول.

فاذا كان المحصول غير مضمون وهذا من الوجهة الزراعية والسوق غير آمن وهذا من الوجهة الاقتصادية فاذن نتيجة جهد فلاحنا غير مضمونة. وهذا مايجب تماما أن نتلافاه فنحصر الجهود ونحدد النتيجة فنعيش في جو من الراحة والطمأنينة الضمير اذ ليس أصعب على المرء أن يقوم بجهد تتكشف الايام فاذا هو ضائع ولا يكون بذلك تحت رحمة أحد بل ولا تحت رحمة السوق وخصوصاً سوق القطن، والبلاد ذات الحاصلات الضخمة تتحكم وتحكم والنتيجة تنزل من أسعاره.

وهنا لابد أن ننتج من أرض بلادنا الخصبة كل مايمكن أن ننتج مهتمين بالاحتفاظ بمعدن هذه التربة الممتازة غير ناظرين لحاصل بتفاضله على حاصل آخر، مقدرين لكل حاصل اجهاده الارض ثم مجهود الفلاح، ثم نتاج هذين فاذا تناسبت هذه جاز لنا أن نزرع المحصول والا فالمحاصيل كثيرة وأغلبها منتجة في مصر فما علينا أكثر من انتقاء الحاصل المناسب المتوافرة فيه هذه الشروط ليتم لنا النجاح.

نظرة واحدة نلقيها مطبقين هذا الكلام في مصر فلا نجده ينطبق على حاصل واحد الاهم حينما بلغ ارتفاع أثمان القطن ماهو معلوم للجميع فاذا كان الامر كذلك فقد وجب تكاتف الفنيين في استنباط وسائل الاستغلال التي تنطبق عليها كل ماأتينا بها من الشروط وليس هذا بعسير بل هو هين بنظرة الى الولايات المتحدة الامريكية والفتة نحو الشمال الي الاراضي الواطئة في هولاندا وغير ذلك من بلدان أمريكا وأوربا وكل منهما جميعاً اختصت بنوع خاص من هذا الاستغلال موافق لطبيعة تربتهم والطبيعة فلاحيهم المختلفي أنواع المعيشة والاخلاق والصبر في العمل.

وفي هذا الباب سأبذل كل جهدي في أن أبين للجمهور أسبوعا بعد آخر أننا بامكاننا أن نضاعف ثروتنا الزراعية بطرق الاستغلال الفنية مع ابدال ما ليس موافقا لنا من المحاصيل بما هو موافق وادخال ما هو في حيز العدم في انتاجنا الزراعي، وكيف السبيل الى الكمال في كل فرع من فروع الانتاج الزراعي. وقد بينت نظرية عامة أود أن أحتفظ بها دائماً وهي مرتكزة على « اجهاد الارض، مجهود الفلاح: نتاج هذا الجهاد من الفلاح وكذلك الاجهاد للارض »

وبما أن الثروة الزراعية في مصر قوامها القطن فبودي أن أشرح كيف يمكن الاستغناء عنه بغيره وما هي أحسن السبل في هذا ولست طبعاً مقيداً برأي أحد فلكل رأيه ولي نظريتي.

القطن

أدخل هذا النبات الى مصر في زمن ساكن الجنان المغفور له محمد علي باشا حين انعدام الفنيين في الزراعة في مصر انعداما سبب فرح الفلاح اذ زاد من ثروته فلم يكن يحلم قبل ذلك بحاصل ذي ثمن يقرب من القطن اللهم الا الكتان الذي ثبت اجهاده الشديد للارض الامر الذي لا بد أن يكون قد لاحظه فلاحو هذا العصر، العصر السابق لزمن محمد علي باشا، فمحصول كالقطن أقل اجهادا بالتأكيد من الكتان وأوفر ثمنا وربما كان أقل حاجة لخدمة الفلاح من الكتان الذي له طرق خاصة في التعطين يفسد المحصول بالاخلال باحداها أو عدم العناية أو ما شابه مما هو جائز الحدوث، محصول كهذا كان جديرا بالفلاح المصري يتلقاه بأشد الفرح.

هذه قيمة القطن وتلك مزاياه التي كان والتي استمر بسببها زمنا آخره هذه الايام قبلة أنظار الزراع أغنياء وفقراء، وهي مما لا شك من الدواعي الوجيهة التي يؤخذ بها. أما الآن وقد تغير الحال فكثر الفنيون في الزراعة وأمكن ايجاد محاصيل تنتج غلة مساوية في الثمن لغلة القطن فقد آن الاوان والتمس السبيل وأمكن الاستغناء عن القطن في جهة معينة كنتواحي الغلال الكبيرة وحسبنا [illegible]

انه ضياع للجهود وغير مثمر ما نحتاج [illegible] وفاقا لكد فلاحنا نحو غالية أشهر [illegible] حاصلا يناسب هذه الجهود. والحقيقة [illegible] من الحاصلات ينتج أكثر ثمنا من [illegible] يحتاج لخدمة أقل وجهد للارض أقل [illegible] ولكننا عنها غافلون وقد نكون لها [illegible] خائفين. فالفلاح يقول لك اذا سألته [illegible] ان القطن حاجة عرفوها وزرعها آباؤهم [illegible] من قبلهم فهل لا بد لهم من الفلاحة [illegible] حتى تخسر الارض وهو معها من الثا[illegible] هذا عليه كثير.

هذا هو الفلاح وقد يكون له بعض [illegible] من جهله ولكن تعالوا بنا نتساءل لماذا [illegible] التغيير الكبار من الزراع فاذا سألنا [illegible] أن بعضهم هو صورة مكبرة — أي ال[illegible] جهل الفلاح بيننا بعضهم يطمع خصوصا [illegible] القطن الي مائتي ريال. فنفسه دائما تحد[illegible] القطن أمل الحصول على أسعار [illegible] والامل كبير النفس كثير الصبر فوق [illegible] انخفاض السعر ويتقبله بتأفف يزيله [illegible] ذلك الامل الجياش بين الضلوع [illegible] الاصلاح بين قوم هم نكبة مصر الفنية [illegible]

لا أود ان تفوتني هنا فرصة [illegible] السادة فلو قامت وزارة الزراعة بنشر [illegible] الاصلاح وأثبتت للقوم أن فدانا من [illegible] يساوي تماما، بل وأكثر، فدانا من القط[ن] تدرجت بهم الى أن فدانا من الفاصوليا [illegible] التي لا تباع خضراء هو أكثر ثمنا من [illegible] القطن لضربت لهم مثلا أعلى أشكالهم [illegible] الى احتذائه مع ما في ذلك من مقاومة [illegible] متوطد الاركان في قلوبهم.

أما ما أراه أنا مناسبا فهو الانتفاع [illegible] أي صنف لا تكون مصر هي الممتازة [illegible] مساحات صغيرة نترفع من سوق هذا [illegible] خصوصا اذا كان — وهو واجب — [illegible]

اذا انفردت مصر بالرتب العالية من [illegible] الطويلة الشعرة فمن المؤكد انها تباع باسعار [illegible] جدا وهنا يفوق القطن كثيرا من [illegible] الاخرى، أما على ما هو عليه الآن [illegible] استبداله بغيره من الفواكه والزروع [illegible] وقصب السكر ومثل ذلك فهي التي [illegible] وانتاجا.

على هذا الرأي ينقسم القطر الزراعي [illegible] فالجزء الشمالي من البحيرة والغربية [illegible] ينفرد بالرتب العالية التي ذكرناها [illegible] وتنفرد الاراضي السوداء والسوداء [illegible] الخصبة بزراعة الحبوب والغلال [illegible] مصر العليا الى زراعة أراضيها [illegible] والبصل ومثل ذلك، ومن الثابت ان [illegible] هذه المناطق يحوز نجاحا [illegible] بزراعة هذه الحاصلات بالطرق الفنية [illegible]

هذا أيضا تتقدم [illegible]

وليس معنى هذا مثلا [illegible] القاهرة بزراعة الفاكهة [illegible] الا فيها وانما المقصود أن [illegible] في كل منطقة تزيد الثروة [illegible] [illegible] ماوهبها الخالق [illegible]

السيد عبد الصادق

ثروتنا الاقتصادية

لماذا نحن فقراء

أغنياؤنا منذ نصف قرن — لماذا لا يدخرون المال — كيف يستفاد من المال الزائد — لماذا يدخر الانسان — الرغبة والقدرة على الادخار — اضطرابات الحياة العامة — نظام الحياة في الشرق والغرب وأثرها في قوة كل منهما في الادخار — ماذا يعوق الشرقيين عن التوفير

في الثامن عشر من شهر ديسمبر سنة ١٨٨٠ قال المرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده في كلمة كتبها عن صفة الفلاح ما يأتي « الاقتصاد هو فضيلة من فضائل الانسانية الجليلة بل هو من أهمها بصحته جسيم الشرائع وبينت فوائده وهو كغيره من الفضائل مركب من أمرين بذل وامساك أعني أن الاقتصاد هو التوسط في الانفاق بحيث لا يبسط صاحب المال يده كل البسط حتى لا يبقي فيها شيئا ولا يقبضها كل القبض حتى لا يخرج منها شيئا بل ينفق من ماله على حسب حاله يقدم الاهم فالمهم فيدفع الضرورة ويقيم البنية على قدر ما يناسب درجة غناه وفقره مع حفظ بقية من كسبه يعدها للعوارض غير المنتظرة التي قلما ينجو الانسان من ورودها عليه بغتة من حيث لا يشعر فاذا جمع الشخص بين الامساك عما لا يلزمه والبذل فيما هو أحوج اليه فقد حاز فضيلة الاقتصاد التي قال فيها نبينا صلى الله عليه وسلم (الاقتصاد نصف المعيشة) ».

هذا ما قاله ذلك المصلح العظيم منذ ٤٧ سنة خلت ولم يكن من البعيد أن الامر الذي كان يتوقعه من كلمته تلك أن يتنبه الناس الى ماجرته [illegible] وزيلة الاسراف وحبهم للفقر فيتبدل حالهم بحال آخر ويعملون على توافر عادة التدبير والتوفير فيما بينهم خدمة لانفسهم ولبلادهم المتعطشة الى كثير من الاعمال والمشروعات التي ينقصها علم الناس وأصحاب المال بالطرق الواجب عليهم اتباعها في استعمال دخلهم. وكم تكون دهشة أستاذنا الكبير لو بعث ثانية الى هذه البلاد فرأى أن معظم أهلها من أصحاب المال الذين وجه اليهم نصحه منذ نصف قرن تقريبا في طرق استخدام المال تفننوا في طرق الاسراف بشكل ليس من شأنه توسيع حلقات الفقر بالنسبة اليهم فحسب بل شمل غيرهم من الناس في البلاد لحد قد استدعى نشر الدعوة للاقتصاد حتى يمكن للبلاد أن تحارب هذا الداء المعضل الذي مازال ينخر في عظامها سنوات طوال.

والسكان في كل امة كما هو معلوم درجات في الدخل فمنهم الاغنياء أصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ومتوسطو الحال والفقراء. فاذا اتصفت الاولى بصفة الاسراف وبسط اليد مما ينتج عنه فقد البلاد جزءاً عظيماً من المال عن طريق عدم استخدام معظمه في الأوجه المشروعة. فالوسيلة التي يمكن بها الانتفاع بشيء من مالهم قد لا تعطيها دعوة الارشاد والوعظ مهما كان أمر القائمين بذلك قد تكون بواسطة أساليب وأنظمة مالية خاصة منها مثلا فرض الضرائب الخاصة بالدخل الكبير أثناء الحياة وعند وفاة أصحابها. أما الفئة الثانية والثالثة خصوصا الاولى منهما فقد تستطيع أن تسلك مسلك الاقتصاد في معاشها ان توافرت فيها شروط هامة بالنسبة الى دخلها فاذا ما توافرت هذه الشروط وكان الافراد على شيء من التربية العامة الملائمة لحياتهم والتي تجعلهم يقدرون تطورات الايام وما تقتضيه الدهور من حاجيات لا يمكن تأديتها الا اذا سبق ذلك الاستعداد وكانت العدة لما قد تأتي عن طريق التدبير وتوفير القليل — فبهذه الوسيلة يدب الى روح هؤلاء الميل العظيم نحو الاخذ بعادة التوفير لا شيء سوى درء أخطار الزمان. وقد دعم هذه الفئة في هذا المجال — تيار التدبير والحزم في أمور الانفاق — أنظمة مالية خاصة تشعر لهم القليل الذي خافوه لحاجة مستقبلة عما يعود بنوع ما يدخرونه من عام الى آخر. أما اذا لم تتوافر هذه الشروط التي تعمل على غرس أصول التوفير في أفئدة الافراد فيد هذه الوسائل أن "عملا" خزائن التوفير لا المال المطلوب بل قد تترك أصحابها أفقر مما لاقاهم في باديء الامر.

وقد يكون مثل الارشاد في هذا الموضع كمثل الطبيب الذي رأى مريضا طريح الفراش فأمره أن يشفى دون أن يعرف الداء ويصف العلاج.

نريد أن نرى الناس مقتصدين مدخرين. ونريد أن نرى دوائر المال خصوصا ما كان منها خاصا بهذا الغرض يستثمرون ما ادخروه في أوجه استثمار المال المختلفة. نرى الناس في هذا البلد مسرفون ولا يدخرون شيئا؟ أو انهم عاجزون كل العجز عن القيام بادخار بعض المال؟

المعروف عن جزء من أغنياء هذا البلد انهم كما يقول الاستاذ الامام « ضحوا على أنفسهم بابا من الفقر آخر بجهلهم باختيارهم وارادتهم بدون قاسر ولا قاهر وهو باب السرف والتبذير والاكثار من لوازم الرفاهة والزينة وما يكسب الظهور الكاذب الا طائل فرأيناهم يتفاخرون في اعداد الولائم واتقان أشكال الزينة ويتنافسون في تشييد الابنية ويتكاثرون في الملابس وأنواع الملاذ لا يقفون فيها عند حد ولا ينتهون الى غاية » فكيف نصلح من حال هؤلاء [illegible] ركنا قويا في الانتاج العام عن طريق استخدام جزء كبير من مالهم الزائد عن أصل ما يحتاجون اليه؟ هل في علاج لتنظيم حياتهم العامة — وهي مشوشة مضطربة — دواء ناجع بالنسبة الى كثير من مثل هؤلاء؟ واذا استثنيت هذه الفئة من باقي هيئة اصحاب الدخل الكبير لماذا لا تستطيع الفئات الاخرى خصوصا متوسطي الحال وبعض الفقراء أن تسلك مسلك التوفير؟

ان مسألة توافر عادة الادخار في الشعوب تتوقف على وجود عوامل خاصة في هذا الشعب أو غيره وبالنسبة لوجود تلك العوامل تختلف مقدرة الافراد على الادخار كثرة وقلة.

ان لمسألة نظام حياة الافراد خصوصا الحياة العائلية أثرا كبيرا في النهج الذي يسلكه الفرد في معاشه فاذا كانت هذه الحياة منظمة لا يشوبها اضطراب [illegible] فيما توجه اليه الانسان نظره من الامور التي يرغب فيها لتحصين شؤونه في المستقبل [illegible] أن يضمن نفسه أو من يعوله في الحياة حالا لا تؤثر فيها تقلبات الايام وهذه الرغبة هي البذرة الاولى في غرس أصول الادخار.

فرجل العصور القديمة الذي كان يجني القليل من الرزق في [illegible] الارض أو في [illegible] سواء [illegible] هذا [illegible] منها [illegible] الناس ما ادخره من مصرفه بدلا من [illegible] في سوق الارض أو [illegible] حياته لم يكن النافع لم في هذا العمل الحيوي وراء جمع المال حبا في الثروة [illegible] ما عداه يصرف في [illegible] عاجلا أو آجلا [illegible] الوحيد للحض على الادخار الا انه من الدواعي المانعة في هذا الامر على أن المعروف عن الكثير من البلاد الشرقية ان سكانها يصرفون للمستقبل (وما يتعلق به من ضروريات) من القواعد التي يشعرونها اساسا لحياتهم في هذه الانباء واصبحت هذه القواعد قانون معاشهم [illegible] هذا الاستقلال [illegible] زوال [illegible] والى ذلك يعود الاهمال في وجود الاضطرابات في الحياة العامة [illegible] ان تمد لها المدة من قبل [illegible] وانتشار هذه الظاهرة [illegible] المستقبل من تدابير الحياة — في البلاد الشرقية لم يقف ضررها على مسألة الادخار فحسب بل تناولت جميع شؤون الحياة [illegible] الطبقات هنالك [illegible] هي من العوامل الهامة في هذا الامر الا انه يجب أن يكون دخل الفرد ايضا بقدر [illegible] يستوفي ضرورياته [illegible] من الادخار لهذا المستقبل [illegible] ليس في وسعهم الاقتصاد شيء من أجورهم لا لانهم يغفلون اهمية حسبان المستقبل بل لان ضرورياتهم الحيوية قد تزيد عن مقدار دخلهم أو تتساوى معه فلا يدخرون شيئا [illegible] في البلاد الغربية التي يستطيع كثير من طبقاتها القيام بالادخار لا تخلو من مثل هذه الطبقة الفقيرة ولكن الفارق بين الشرق وبعض بلاد الغرب خصوصا فيما يتعلق بالطبقات المتوسطة والفقيرة في كل منهما انه بينما رب العائلة في الاولى هو وحده الذي عليه أن يقوم بالانفاق عليها [illegible] في الثانية [illegible] يتعاون افراد العائلة كلهم الا القليل منهم [illegible] على رب العائلة [illegible] رب العائلة الاولى لا يضطر الى صرف كل دخله فحسب بل قد يضطر الى الاستدانة [illegible] وجوهر هذا التناقض الى استمرار البلاد الشرقية في اخذها بعادات وطباع [illegible] معروف من كثرة عدد افراد العائلة في الشرق عن غيرها في الغرب [illegible] هذه العوامل التي عاقت متوسطي الحال في البلاد الشرقية [illegible] الادخار [illegible] في البلاد الغربية [illegible] المزايا والفوائد التي تتمتع بها [illegible] في البلاد الشرقية [illegible] من دخل الافراد [illegible] عدد افراد العائلة [illegible] من مساعدة [illegible]

[illegible] في البلاد الغربية [illegible] في البلاد الشرقية [illegible] الصحية الضرورية [illegible] والعبادات [illegible] تعادل جيوبات الاغنياء في البلاد الغربية بينما [illegible] قليلة العدد [illegible]

فهذه العوامل كلها وغيرها [illegible] الاقتصادية وتعوق معدل الشرقيين [illegible] من الادخار الذي هو قوة من القوى الكبرى في الانتاج العام. ولكي يستطيع هؤلاء [illegible] لا بد من تحسين الحياة العامة في [illegible] الشرقية بمعاونة المال من [illegible] وضم الانظمة الالية العامة على [illegible] من القدرة على الدعم [illegible] للقيام بتشجيع [illegible] العامة التامة

عباس [illegible]

المحاكم السرية المقدسة

وحديث حصن النسور

انتهى حديث الاسبوع الماضي الى أن « ارل اكسفورد » وابنه « ارثر دي فير » أويا الى فندق بمدينة « شفهوزن » الواقعة على الحدود الالمانية بعد مغادرتهما سويسرا؛ وقلنا أنهما بقيا معا الى أن مضى من الليل أقله فناما ، وقد اختلفت الروايات عن وجودهما معاً على الحدود الالمانية : فمن قائل أنهما حوكما معا أمام المحاكم السرية، ومن قائل أن الابن سبق أباه لارتياد الطريق وانتظاره في نقطة معينة ونحن أميل الى الاخذ بهذه الرواية لان اسم أرثر لم يذكر قط في خلال المحاكمة؛ وهذا دليل على أنه لم يكن موجوداً حينذاك .

واذن قبل أن يجتاز ارل اكسفورد الحدود السويسرية التقى براهب علم منه أنه يدعي الراهب الاسود خادم القديس بولس، تناول معه أطراف الحديث وذكرا المحاكم السرية فقال ارل اكسفورد : انه لا يعرف شيئا من أخبارها ولكنه يعتقد أن كل عمل لا تكون العلانية شرطا أساسياً فيه لابد أنه ينأى قليلا عن روح العدالة ويصطبغ ولو بعض الشيء بصبغة الظلم؛ وانه لشديد الميل الى الاعتقاد بأن هيئات القضاء لابد أن تجرى في قضائها على قاعدة العلانية المطلقة في وضح النهار ؛ وكان مع الراهب وارل اكسفورد شخص ثالث غريب كان شديد الانصات لحديثهما .

ولما اجتاز ارل اكسفورد الحدود الالمانية، تركه الراهب ومضى الي سبيله فنزل بالفندق الوحيد بمدينة شافهوزن وبعد أن تناول العشاء دخل الى مخدعه واستلقي على فراشه متعبا فاتجهت فكرته نحو ابنه وما عساه يلاقيه من خطر، فلم يطل تفكيره اذ أدركه النوم فذهب يغط غطيط المتعب المكدود.

وعند منتصف الليل شعر بألم في يديه فأراد تحريكهما فألفى نفسه مشدوداً الي فراشه بحبال مكينة تناولته من عنقه الى وسطه الى أخمص قدميه ففزع ولكن قلبه الحديدي أبى الا التجلد والتهيؤ لخطر الحدق ظنا منه أنه وقع في أيدي عصابة من اللصوص، ولكن لم يطل انتظاره اذ شعر بفراشه يهبط الى جوف الارض حتي استقر على أرض أخرى يحيط بها الظلام من جميع نواحيها ويسود عليها سكون رهيب فانعقد لسانه واستسلم للقضاء والقدر وأدار عينيه ذات اليمين وذات الشمال فلم يظفر الا بقبس بعيد يقترب رويداً الي أن صار قريبا منه فاذا به سراج ضئيل النور يرمي شعاعه المنبعث على شخص مقنع في ثياب سوداء تلمع عيناه فتعكس ما ينفذ اليهما من خيوط ذلك النور حتي ليخيل اليك أنهما ترميان بشرر كالقصر.

ووقف الرجل وبيده السراج فلمح ارل اكسفورد شخصين آخرين يشغلان بحملها شخصان تقدما اليه وحلا وثاقه الا يديه، وفي هذه اللحظة اشتعلت أنوار شتى ملأت المكان فاذا به قبو فسيح وتبين الاشخاص فاذا بهم في مسوح سود ومقنعة وجوههم قد اشتغلوا بذرع (قياس) الارض وبعد ذرعهم وقفوا جميعاً وأنشدوا بصوت واحد باللغة الالمانية ما معناه :

« زنوا الارض ثم قيسوا ستة أذرع فاذا ما استوت مدوا الائتدة فالمتحدار كعوا عند الهيكل ثم استروا الحفرة المعتقة التي لا ترى ولا تقيم بسماء

العالم جميعاً ، فاضطرب وأفزع أيها المتهم وارتجف ما شئت أن ترتجف فسينصب لك ميزان العدالة »

فأجابت جماعة أخرى من طرف القبو البعيد على هذا النشيد بنشيد آخر معناه:

« بحق العظام والدماء والروح والجسد قد قمنا بالواجب » .

ثم تبادلوا الاناشيد المخيفة المفزعة حتي كاد السجين يغيب عن صوابه . ولم تمض لحظة حتى اجتمع القوم حول منضدتين احداهما أعلى قليلا عن الاخرى ثم تقدم أحدهم فوضع سيفا مجردا وحبلا طويلا ملتفا على المذبح وأعلن افتتاح الجلسة، فقام الرئيس وكان يجلس بعيدا عن رفاقه ورفع يده اليمني وقال والجميع يرددون قوله :

« أقسم بالثالوث الاقدس أن أعين وأؤيد المحكمة المقدسة وأجرد سيفي للدفاع عنها في وجه الاب والام والأخ والأخت والزوج والولد وأن أكافح النار والماء والتراب والهواء وكل ما يقع عليه نور الشمس وما يتساقط عليه الندى، وأن أجاهد في سبيلها مخلوقات الارض والسماء والماء ما يجري منه على سطح الارض وما ينساب في باطنها ، وأقسم اني لا أحجم عن مكاشفتها بكل ما اعتقد صحته ما سمعت وما سمع الرواة الصادقون مما يستحق عقابها وألا أخفي عنها شيئا بسبب العطف أو الصداقة أو ارتباط الاسرة والا أساعد مجرما على الافلات من يدها والا أمد مجرمها بالطعام أو بالشراب أو كساء ولو في أشد ليالي الشتاء زمهريرا وبالله أستعين ثم بأوليائه الكرام »

وبعد الانتهاء من هذا القسم صاح الرئيس بالقوم أن « اعدلوا في حكمكم وانصفوا هذا المتهم » ثم التفت الي رجال منتقة هم العمالقة طولا وعرضا وقال لهم « احضروا المتهم أمام المحكمة، فتقدم هؤلاء وحلوا وثاق ارل اكسفورد وأنهضوه دون أن ينبسوا ببنت شفة وتقدموا به الى قاعدة منصة مرتفعة ووقفوه هناك ودار بينه وبين الرئيس الحوار الآتي:

الرئيس — ما اسمك وما صناعتك وما وطنك؟

السجين — جون فيلسون صناعتي بدال ووطني انجلترا

— ألم تنتحل لنفسك اسما آخر وصناعة أخرى؟

— كنت جنديا ممتازاً وفارسا شجاعا فعرفت في الحروب باسم آخر

— وما هو ؟

— لقد نبذته جانبا عند ما أغمدت سيفي ولا أريد أن أعرف بصورة أخرى كما أني لم أنتحل ذلك الاسم في أرضكم

— أتعرف أمام من تقف الآن؟

— أعرف من باب الحدس والتخمين على الاقل

— وماحدسك بل قل ان عرفت من نحن ولاي سبب مثلت أمامنا

— أعتقد أني امام المحكمة المجهولة أو السرية

— واذن هل تعلم أنك حين تعلق بخيط الى شفا هوة سحيقة أو يعلق سيف ماض الى شعرة فوق رقبتك قد تكون أكثر أمانا منك الان

— لا أعرف ومن أحصى في عنا

فصاح الرئيس ... [illegible]

— ستكلم أيها المدعي الى اقطاب السماء واسمع صوتك الى قضاة هذه المحكمة الاسرار وصرح بما تعلم عن هذا المتهم الذي يتجاهل جريمته وأقم الدليل على الاتهام

فنهض المدعي وقال مخاطبا الرئيس:

« أيها الرئيس المهاب ، لقد دخل هذا المتهم الاقليم المقدس المعروف بالاقليم الاحمر متنكراً متسميا بغير اسمه ومنتحلا غير صناعته، وعندما كان على الجانب الشرقي لجبال الالب وفي سهول لومباردي وفي عدة مواقف أخرى قدح في المحكمة السرية وأعلن كراهيته لها وصرح بأنه لو كان مكان دوق برغونيه لما أتاح أن تمد نفوذها من وستفاليا وسوابيا الي دوقيته

كذلك أتهمه أنه يقصد الى بلاط دوق برغونيه ويستعمل نفوذه عنده ؛ ويقفه على الطرق القوية الحازمة لمنع اجتماعات المحاكم السرية المقدسة في دوقيته واعتبار قضاتها والقائمين بتنفيذ أحكامها لصوصا قطاع طريق سفاحين يستحقون أشد العقوبات

فقال الرئيس:

— انها لتهمة خطيرة أيها الرفيق، فكيف تدل على صحتها؟

فقال المدعي :

— اني عضو بهذه المحكمة وأنا صادق فيما أقول

— « حسنا، ولكني أسألك مرة أخرى أن تدلي بالدليل »

« سأقيم الدليل اذن وهو يتلخص في اعتراف المتهم نفسه وفي أني على تمام الاهبة لحلف اليمين على السيف والحبل .

فقال أحد الاعضاء:

— « يكفينا هذا الدليل لانه مبدأ نستطيع به حماية السر المقدس لان حلف اليمين مباد... الامبراطور شرلمان وهو باق الى يومنا ... ازدحم جيش دوق برغونيه بالجنود ... وسيتخذهم سلاحا يناهض به المحكمة ...

فضج الاعضاء ضجة استهجان ... اللبح المذاق ... ! وحينذاك نهض ارل ا... متهدج الاوداج ولكنه ثابت الجنان ... وقال مخاطبا أعضاء المحكمة العديدين:

« أيها الرفاق، أيها الواطنون ، أيها ... ما شئتم أن تطلقوا على أنفسكم من الا... ما خشيت في حياتي ولن أخشي سيفا ولا ... بل أنا فرد من أمة تعودت الاخطار والمجاز... هذا فانا شديد الحرص على احترام قانونكم ... لهيئتكم الوقرة؛ لم أجن جناية في أرضكم ... أنا في رعيتكم الفسيح ، القدوات الى أنفق ... السرية وكل ما يجري من وراء ستار، فان من ... العدالة أن يجرى كل شيء في وضح النهار؛ ... غير بلادكم وأنا في حل من قوله لاني لم أرو... لوما ولا مخذلتكم في قول، أما من حيث دوق ... فما قيل عني من أن شفتي انفرجتا عن سر... بدسيسة فهذا محض افتراء وانا أنفق ... أنا بدال ليس لي حول ولا طول، ولكن ... أن أوخذ بغير ما جريرة فكونوا عند حسن ... ولا تلطخوا مذبحكم المقدس بدماء ريئة ... يأبى أن تسفك باسمه دماء الابرياء»

واذ قال هذا ساد سكون رهيب حتى ... يخشى الفضاء أن يقطعه أنفاسهم اما قرار ... وتاريخ المحاكم السرية ورحلة ارل اكسفورد ... ابنه الى بلاط برغونيه فحديث الاسبوع القا...

عزيز خانكي

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

اذا فاطلبها من كل المكاتب الشهيرة أو محطات سكة الحديد أو بالبريد من

المطبعة العصرية بمصر — « صندوق البريد رقم ٩٥٤ »

خلاف ٤ قروش أجرة البريد لكتاب واحد أو أكثر الى مصر و ٨ السودان

ص

- ١٥ في أوقات الفراغ للدكتور هيكل بك
- ١٠ عشرة أيام في السودان « « «
- ٨ التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك
- ١٢ مراجعات في الادب والفنون للاستاذ العقاد
- ٢٠ روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)
- ١٠ الآراء والمعتقدات « «
- ١٠ الحضارة المصرية « «
- ٢٠ ملقي السبيل في مذهب النشوء والارتقاء
- ١٠ اليوم والغد « سلامه موسى »
- ١٠ مختارات سلامه موسي
- ١٠ نظرية التطور وأصل الانسان « «
- ٢٠ أناتول فرانس في مباذله (شكيب ارسلان)
- ١٥ الزنبقة الحمراء (أناتول فرانس)
- ١٠ تاييس « «
- ٢٥ الحب والزواج (نقولا حداد)
- ١٥ أسرار الحياة الزوجية « «
- ٥٠ علم الاجتماع (جرجان) « «
- ١٥ الدنيا في أميركا (للاستاذ أمين يقطر)
- ٢٠ المرأة الجديدة وكيف نسوسها (عبد الله حسين)
- ١٠ حصاد الهشيم (للاستاذ ابراهيم المازني)
- ٢٠ المرأة وفلسفة التناسليات (كتور فخري)
- ٣٠ الامراض التناسلية وعلاجها « «
- ١٠ مكايد الحب في قصور الملوك

ص

- ٥٠ القاموس العصري انكليزي عربي
- ٧٠ « « عربي انكليزي
- ٥٠ « « المدرسي
- ٣٠ قاموس الجيب « «
- ٢٠ « « عربي انكليزي فقط
- ١٥ « « انكليزي عربي
- ١٠ القصص المصرية (٨٠ قصة ...)
- ٥ مركز المرأة في شريعة موسي ...
- ١٠ رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
- ١٠ الغربال (ميخائيل نعيمة)
- ١٠ مسارح الاذهان (٣٥ قصة مصورة)
- ١٠ رواية فاتنة المهدي ؛ أو ...
- ٨ « الانتقام المذهب (أسعد خليل داغر)
- ١٥ « أهوال الاستبداد (خليل ...)
- ٢٠ « باردايان (٣ أجزاء ...)
- ٢٠ « فوستا « «
- ١٦ « كابيتان « «
- ١٦ « الساحر العظيم « «
- ١٥ « المبرج « «
- ١٠ « فارس الملك « «
- ٥ « سروستة الاسود « «
- ٥ « دم كافيرزك ١٧٠ جزء ...
- ٥ « الفرس الطائرة ...

(... خليل داغر)

غليوم يتنبأ

الحرب المقبلة في سنة ١٩٣٧

حديث طلى للامبراطور المنفى

غليوم عام ١٩١٧ — غليوم عام ١٩٢٧

هل تزول الحرب ويسود السلام ؟ وهل يحل الوئام محل الخصام ؟

أسئلة تجول بخاطر كل امرىء . في هذا العالم فلا يسمع عنها الا جوابا واحداً وهو : أن الحرب عامل لازم من عوامل العمران لانها أجلى مظهر من مظاهر ذلك الناموس الازلي — ناموس تنازع البقاء .

يقيم الامبراطور غليوم اليوم بمنفاه بقصر دورن بعيداً في الظاهر عن مجالس السياسة ولكنه يرقب كل مايجرى في العالم من الحوادث الجسام . وقد جرى له بالامس حديث مع أحد رجال البرلمان البريطاني فرأينا أن ننقله لحضرات القراء لما فيه من أقوال جديرة بالاعتبار . قال الامبراطور :

أن تنقضي عشر سنوات أخرى حتى يفاجأ العالم بحرب عظيمة تشتبك بها جميع دول الغرب . فاني وانا جالس في منفاي في هذا المكان أرى في أفق الغرب سحابة تنذر بحرب سيشيب لهولها الاطفال ويخوض العالم في بحر من الدماء . فتخرب المدن وتمزق الجيوش وتئن شعوب الارض من أهوال لم يرو مثلها التاريخ . وستكون الحرب المقبلة لان الامم ستكون على استعداد عظيم بحيث لا تؤخذ على غرة .

أجل . اني أرى أمم العالم كلها تتأهب للقتال غير عابئة بوجود جمعية الامم التي لا حول لها ولا طول . فالدول تبني بوارج الحرب والغواصات وطيارات القتال وتقوم بتجارب سرية لاختبار أعظم القذوفات الجهنمية والغازات الخانقة . وهي تصنع آلات الدمار والهلاك بكميات هائلة حتى اذا دوى بوق الحرب لم تؤخذ على غرة

وعلام كل هذه الاستعدادات ؟

يقولون أنها لاغراض دفاعية عند نشوب الحرب . ولكن مم يخافون ومن هو الذى يخشونه ؟

الشرق أم الغرب ؟

زارني منذ عهد غير بعيد في منفاي هنا رجل من مشاهير أعضاء البرلمان البريطاني فجرى بيني وبينه حديث عن تأهب الدول واستعداداتها الهائلة، فسألته عن السبب الحقيقي لهذه الاستعدادات وما هو الباعث عليها . فقال لي ان مصدر الخطر هو الشرق فان شعوبه قد تيقظت وبدأت تتهيأ لقتال وهي تأبى أن يتحكم بها الغرب . فلذلك تجد أوروبا نفسها مضطرة الى الاستعداد .

فأضحكني جوابه هذا . وقلت له ان أمم الغرب لاتخشي جحافل الشرق . بل هي تخشي بعضها بعضاً . فالتحاسد شديد بينها وكل منها تنظر الى الاخرى بعين الريبة والقلق وبينما رجال السياسة يتملق بعضهم بعضاً ترى وزراء الحرب وقادة الجيوش مكبين على خرائط القتال يدرسونها ويضعون الخطط للمعارك المقبلة مستعينين على ذلك بالمعلومات السرية التي يجمعها لهم جواسيسهم .

أجل ، ان سفراء الدول يلوحون بغصن الزيتون (١) ويتفوهون بالاقوال العذبة التي تخدر الاعصاب . بينما رجال البحر وقادة الاساطيل يقومون بتجربة غواصات جديدة ومقذوفات هائلة ويبحثون في امكان استعمال الغازات السامة في البحار .

الطيران فوق الاتلانتيك

وقد أصبح الطيارون يحاولون عبور الاتلانتيك كل يوم . فلا يمر أسبوع الا ونسمع باخبار الذين يحاولون ذلك . وليس ذلك فقط بل أن منهم من يحاولون عبوره وهم حاملون القنابل والقذوفات وقد أثبت الكولونيل لندبرغ — ذلك الطيار الجرىء — أن اجتياز المحيط الاتلانتيكي أو الباسفيكي أو الهندي ليس من الامور المتعذرة وأن الحرب المقبلة ستتجب طيارين كثيرين يسخرون من أمواج المحيط ويثبتون أن الامم المتحصنة وراءها لن تنجو من ويلات الحرب .

زارني الكونت تسلن مرة وانا في بوتسدام وقال لي أنه اذا كان لالمانيا خمسمائة منطاد من مناطيد تسبلن فانها تضمن السيادة على العالم . وأردف ذلك بقوله : فاذا سمح لي جلالة مولاى وأشار على الحكومة الالمانية بتقديم المال اللازم فاني أبني خمسمائة باخرة هوائية في سنة واحدة . وبعد سنة واحدة وأسبوع واحد تتحكم المانيا بمقدرات العالم أجمع ...

على أن مجلس الرشستاغ أبي يومئذ أن يوافق على المال المطلوب لانشاء ذلك الاسطول فحبط المشروع وتلاشي .

ولو جاز لي لتنبأت لك باسماء الدول التي ستخوض غمرات الحرب القبلة سواء أكانت مهاجمة أم مدافعة ولكن أني لك منى في هذه البلاد أن يشير باصبعه الى الدول التي تعمل اليوم على ايقاد جذوة الحرب المقبلة

ان جمعية الامم قد عميت أو هي تتعامي عن الخطر المقبل ؛ وقد حبطت جميع مؤتمرات جنيف لان مندوبي الدول فيها كانوا أشبه بولد يقود جياداً جموحة بخيط ضعيف . وهذا الخيط لابد أن ينقطع لاقل حركة فتجمح الجياد وترفس كل من يدنو منها .

واني أؤكد لك أن قليلا هي الدول التي تنظر الى جمعية الامم نظرة جدية . ومع أن معظم الدول التي هي عضو فيها تتظاهر بتأييدها وتحرص في الظاهر على السلام الا أنها تنظر بعضها الى بعض شزراً وتقف على حذر

الحرب المقبلة

وان تستغرق الحرب المقبلة عدة أعوام كما استغرقتها الحرب العظمى الماضية لان كل شيء فيها سيجرى بسرعة البرق الخاطف . فان تعلن الحرب حتى تشتغل الاسلاك البرقية والاجهزة اللاسلكية بارسال الاوامر الي جميع قوات القتال، فتخرج الغواصات غير المنظورة من مكامنها وتحلق المناطيد الهائلة في الفضاء و تنقل الطيارات العظيمة معدات الدمار والهلاك من مكان الي مكان فتدرس البواخر التجارية بأسرع من لمح البصر . وفي جزء من المائة من الوقت الذي كانت تدمر فيه البواخر في الحرب العظمى الماضية . وستكون المزية العظمى للدولة التي تسبق غيرها الي اخراج أساطيلها الجوية وغواصاتها البحرية وارسالها لتتعقب واجبها الجهنمية .

في ٤٨ ساعة

وستكون الجيوش في الحرب المقبلة أشبه بالنسور تنقض على فريستها من علوها الشاهق .

فاذا لم تكن الدول متكافئة في سرعة العمل فالنصر السابق لا محالة . والدولة التي تبطيء في اطلاق قواتها القتالية من عقالها هي التي ستداس تحت الاقدام وتعاني أهوال الانكسار . ومن المحتمل جداً أن تنسف قوى دولة بأسرها في ثمان واربعين ساعة تمحي بها من الوجود !

ذلك لان أساليب القتال في المستقبل ستكون سريعة هائلة . وستعتمد الدول اعتماداً كبيراً على الجواسيس والارصاد الذين تبثهم في بلاد اعدائها . وأهم مايجب على كل دولة أن تعلمه هو مدى تأهب عدوتها وفي كم من الزمن تستطيع تحريك قواها البرية والبحرية والجوية وما هي خططها الحربية .

لقد كان لالمانيا قبل الحرب وفي اثناء الحرب أفضل مصلحة للتجسس في العالم : وكنت أنا أتولي تلك المصلحة بنفسي . وكان لي مكتب خاص في مركز القيادة العليا أقابل فيه جميع الجواسيس واتلقى تقاريرهم السرية فأقف منها على أدق التفاصيل لكل مايقع في انحاء العالم بأعظم ما يكون من السرعة .

رغبتي في السلام

واني أعلم حق العلم أن الجاسوسية منتشرة اليوم في أنحاء العالم أكثر مما كانت قبل الحرب . ولروسيا بوجه خاص مصلحة منظمة مركزها موسكو، وتعادل في حسن نظامها المصلحة التي كنت اديرها بنفسي قبل الحرب . وفي وسعي أن أذكر عدة دول أخرى لكل منها جواسيس في الخارج بل ان بعض أولئك الجواسيس يحيطون بي في هذا المكان لئلا أكون خطراً على سلام العالم ... ولو عقلت تلك الدول لعلمت أن أعظم أمنية لي في شيخوختي هذه هي أن أعود الى ساعتي السابقة لالقن العالم درسا — لا في فنون القتال — بل في فن الحرص على السلام

ان الحرب لن تزول من العالم لان الانسان شره تتلاعب به المطامع والشهوات والاهواء وحب سفك الدماء . وخير مايعمله هو السعي لتقليل الحروب على قدر المستطاع . ولو كنت في مركزي السابق لكان في امكاني أن أدل العالم على طريق السلام . ولكني بعيد عن العالم والدول تضحي بي بدلا من أن تطالب مشورتي

(١) غصن الزيتون اشارة الى السلام

قصة الأسبوع

الموت

فلاديسلاف ستانسلاس ريمونت

VLADYSLAV ST. RYMONT

ننقل بك اليوم من الأدب الروسي الى « الأدب البولندي »

أما الأدب البولندي فله شخصية خاصة ليس مقام بحثها الآن وانما تتصل بألف سنة تقريبا وكانت كلها تجنح نحو الخيال حتى قام الكتاب الحديثون فيها يريدون الحقيقة كما هي عارية لا يسترها شيء وصوروها في قصصهم على هذا الأساس. وأهم كتابهم آدم ميكويتز ، بل هو الأول الأعلى عندهم كذلك عند الطليان، وأعمال ميكويتز وناديساف يرجع الفضل في الأدب البولندي الى ظهوره بمظهره الجديد .

أما قصة الموت هذه التي أنقلها اليك فهي من أقوى القصص التي تريك أثر التفضيل إلا باء لابنائهم في الميراث وتريك الخلافات العائلية مما نجد شبيهه في مصر، وتريك قسوة الابناء على الآباء، وتريك قسوة القوة على الضعف والشباب على الشيخوخة .

***

« أبي ، أين أبي ، تم ، الا تسمع ؟ تحرك من هنا ! »

« يا الهي ! آه ! ... » تأوه الرجل العجوز ، الذي كان في أقسى حالات المرض ، وظهر وجهه شاحبا من تحت رداء الفرو الذي يلبسه ، مصفرا في جمجمته السمراء ، والسدل شعره الذي ابيض وتحل ، وعيناه كانتا مقفلتين ، وكانت أنفاسه تخرج سريعة مضطربة من فمه المفتوح ، ولسانه دائم التحرك ... وشفتاه مضطربتان قد مال لونهما الى الزرقة ...

« قم ، هيه » صرخت فيه ابنته مرة أخرى .

« يا جدى » نادته فتاة صغيرة كانت ترتدى جلبابا ممزقا ، ووقفت على أطراف أصابعها في وقت الذي وجه سيدها الكهل المريض !!

« جدى ! جدى ! » وتساقطت دموع الصغيرة من عينيها الزرقاوين لتعبر عن حقيقة آلامها ، آلام الطفولة الطاهرة ! « جدى » نادته مرة أخرى ثم أخفت وجهها بجواره في الفراش .

« يا الهي ! ... يا الهي ! ... » تحركت شفتا العجوز بهذا النداء وازدادت آلامه وتصبب جسمه ووجهه عرقا غزيرا ، لم تتركه ابنته بل ذهبت اليه ، وشدت الملاءة من فوقه ومن تحته ... ثم شدته في عنف وقسوة حتى لم ابق الا رأسه وكتفيه على الفراش وتركته هكذا دون حراك كقطعة من الخشب

« يا الهي ... » همس بهذه الكلمة وتساقطت دموعه حارة ...

« سأريك الملك هكذا . سأضعك مع الخنازير أيها الشرير » وجذبه من تحت ابطيه ثم تركته يسقط على الأرض وخطته مرة أخرى لانها رأت خيالا يسير أمام النافذة اذ كان شخص يقترب من الباب ...

أعادته الى الفراش وهي تتميز غيظا لانها لم تتم ما أرادته . دخلت زوجة الملاح « دزالك » وسلمت عليها فردت سلامها في غضب وهي تنظر اليها من طرف عينيها .

« كيف أنت ؟ » — « بخير » — « وكيف حال العجوز » « هيه ! سيء . لا يستطيع التنفس »

ذهبت الزائرة نحو العجوز الذي كان في أسوأ حال . وقالت « يا الهي ، يا ربي ، انه لا يعرفني ابعثي في طلب القس — هو يموت الآن »

« لكن من يذهب ليحضره »

« ولكنك لا تعنين أن تتركي نفسا تموت دون قداس »

« لا أقدر على الذهاب ، وتركه وحده وربما شفي »

« هل تعتقدين ؟ ها ! ها ! انظرى الى نفسه »

« عزيزتي ، خير أن تبعثي في طلب القس ، اسرعي ، انظرى »

« حسنا ، سأذهب أنا ، يظهر ان نهايته قد قربت ، سأسرع ها أنا » ثم وضعت رداءها خوف الثلج المتساقط في الخارج

« وداعا — أنتو كوا »

« الى اللقاء ! »

...

الوجه الجميل

أعظم رأس مال

للسيدات والرجال

السيدة العاقلة يهمها جمال وجهها ، وجمال الوجه أكبر دليل على ذكاء القلب وطهارة الجسم والروح ولكي يكون وجه السيدة جميلا عليها أن تستعمل صابون من الجنس الجيد الذي ولا يوجد أفضل

من صابون بالموليف

PALMOLIVE

صابون بالموليف المصنوع من زيت الزيتون وزيت النخيل يحفظ لك صفاء وجهك ورونقه

الوكلاء الشركة التجارية المصرية ١٣ شارع المغربي بمصر